جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية
علوم الإنسانية

مذكرة ماستر

الميدان: العلوم الإنسانية
الفرع: التاريخ
التخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
العمري مها أنفال -بن مسطور ملاك

يوم:2024/06/11

التراث العمراني الصحراوي-قصر خنقة سيدي ناجي نموذجا 1830-1962م

لجنة المناقشة:

نوي نواة	**أ. مح ب**	**جامعة محمد خيضر بسكرة**	**رئيس**
بوخليفي قويدر جهينة	**أ. مح أ**	**جامعة محمد خيضر بسكرة**	**مقرر**
حاجي فاتح	**أ. مح ب**	**جامعة محمد خيضر بسكرة**	**مناقش**

السنة الجامعية:2023-2024

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

الحمد الله و السلام على أشرف الأنبياء و المرسلين

وعلى سيدنا محمد رسول الله عليه أفضل الصلاة و أزكى تسليم وعلى اله و صحبه أجمعين.

نتقدم بخالص الشكر و التقدير إلى أستاذتنا الفاضلة الدكتورة بوخيلفي قويدر جهينة التي تكرمت و تفضلت بقبولها للإشراف على هته المذكرة بروحها الطيبة ، فضلا على حرصها الدائم في تقديم جملة النصائح و التوجيهات سواء كانت متعلقة بالجانب الشكلي أو المنهجي و نرجو أن يوفقها الله و يسدد خطاها في ما تريده ، كما نتقدم بالشكر الجزيل للدكتور كريم الطيب على ما قدمه لنا من أعماله الشخصية المتمثلة في أطروحته لدكتوراه و الماجستير.

و شكر موصول إلى دكتور عبد المالك الصادق و كذلك الأستاذ بوبكر زيدان، بالإضافة إلى الأستاذة بوخليفي قويدر ثورية و الأستاذة بن سلطان سامية على مساعدتهم الطيبة التي قدموها إلينا في جمع المصادر و المراجع لهذه المذكرة و جزاهم الله خيرا ووفقهم في مسارهم العلمي، و إلى كل أساتذتي في كلية العلوم الإنسانية.

والشكر الموصول إلى عاملين في كل من المتحف الجهوي ولاية بسكرة" محمد شعباني"

وإلى موظفي دار الثقافة " رضا حوحو" ، و إلى موظفة في وزارة الثقافة و الفنون لولاية بسكرة " منيرة" على تسهيلات في الوصول إلى المعلومات المراد البحث عنها.

اهداء

الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا على البدء والختام

وآخر دعواهم أن الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وبكل حب أهدي ثمرة نجاحي وتخرجي إلى مصدر الأمان الذي استعد منها قوتي إلى نور عيني وحظي الجيد و فوزي و فخري إلى من كانت الداعم الأول لتحقيق طموحي إلى من كانت ملجأي ويدي اليمنى في دراستي إلى من أبصرت بها طريق حياتي واعتزازي بذاتي إلى القلب الحنون إلى من كانت دعواتها تحيطني جل امتناني وشكري إلى من جعل الله الجنة تحت قدميها، واحتضنني قلبها قبل يديها وسهلت لي الشدائد بدعائها أمي نجاة.

إلى الذي زين اسمي بأجمل الألقاب، من دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل إلى من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة، داعمي الأول في مسيرتي و سندي و قوتي و ملاذي بعد الله فخري و اعتزازي أبي أحمد العمري.

إلى من بهم أكبر وعليهم اعتمد ومن بوجودهم أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها وإلى من عرفت معهم معنى الحياة أخواني و أختي صلاح، محمد إسلام، نور سلسبيل.

العمري مها أنفال

اهداء

الى من كل العرق جبينه وعلمني أن أنجح لا يأتي إلا بالصبر والإصرار، الى النور الذي أنار دربي والسراج الذي لا ينطفئ نوره بقلب أبدا، من بذل الغالي والنفيس واستمدت منه قوتي واعتزازي بذاتي.

(والدي العزيز)

الى من جعل الله الجنة تحتها أقدامها وسهلت لي الشدائد بدعائها، الى الانسانة العظيمة التي طالما أن تقر عينها برؤيتي في يوم كهذا.

(والدتي الحبيبة)

الى ضلعي الثابت وأمان أيامي، الى من شددت عضدي بهم فكانوا ينابيع أرتوي منها

الى خير الناس وصفوتها الى قرة عيني.

(إخوتي وأخواتي الغاليين)

ملاك بن مسطور

الفهارس

- فهرس الموضوعات-

الفهرس	الصفحة
الإهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	ا
مقدمة	
مقدمة	
أسباب اختيار الموضوع	5
أهمية الدراسة	5
أهداف الدراسة	6
إشكالية الدراسة	6
خطة الدراسة	6
عرض الدراسات السابقة	8
المناهج المتبعة	8
المراجع المعتمدة	9
صعوبات الدراسة	11
مدخل مفاهيمي "التراث _ العمران "	
أولا.مفهوم التراث	12
ثانيا.أنواع التراث	14

ثالثا.مفهوم التراث العمراني	15
رابعا.أنواع التراث العمراني	24
خامسا.أهمية التراث العمراني	25
الفصل الأول:عوامل نشأة القصور الصحراوية و خصائصها.	
أولا. المجال الصحراوي	27
ثانيا. العمران الصحراوي وعوامل النشأة	33-35
ثالثا.أنماط العمارة الصحراوية الجزائرية	37
رابعا.مميزات وخصائص العمارة الصحراوية	39
خامسا.أصناف القصور الصحراوية	40
سادسا.التخطيط الموفولوجي للقصور الصحراوية	41
الفصل الثاني: المقاربة التاريخية والمجالية لقصر خنقة سيدي ناجي	
أولا: المجال الجغرافي لمنطقة الزيبان " خنقة سيدي ناجي "	47
تعريف الزاب ومدلوله الجغرافي	47
التعريف بمنطقة الدراسة " خنقة سيدي ناجي"	54
ثانيا: نشأة خنقة سيدي ناجي	65
شروط اختيار بناء المدن حسب فقه العمران	65
تأسيس مدينة خنقة سيدي ناجي	67
ثالثا: النسيج الاجتماعي لمنطقة خنقة سيدي ناجي	78

رابعا: مراحل تطور قصر خنقة سيدي ناجي	83
خاتمة	96
التوصيات	98
قائمة المصادر والمراجع	100

- فهرس الأشكال-

الرقم	الشكل	الصفحة
01	أنواع التراث الثقافي	13
02	أنواع التراث العمراني	20

- فهرس الصور-

الرقم	الصور	الصفحة
01	زخارف نقوش طينية في قورارة الصحراوية	20
02	مدينة أثرية	20
03	خريطة مواقع التراث العمراني	25
04	خريطة تمثل امتداد الشمال الافريقي	29

05	الخريطة التقسيم الاداري لمنطقة الزيبان "بسكرة"	51
06	خريطة توضح منطقة الزاب الشرقي	54
07	موقع " خنقة (سيدي) ناجي " بالنسبة لواد العرب	55
08	بلدتي خنقة و خنقة سيدي ناجي النواة الأولى و الثانية	56
09	صور توضح اتجاه الرياح في منطقة سيدي ناجي	63
10	صور توضح الطقس في منطقة سيدي ناجي	64
11	مسجد سيدي المبارك خنقة سيدي ناجي	85
12	الموقع الجغرافي للمدرسة الناصرية بالنسبة لخنقة سيدي ناجي	87
13	صورة توضح سرايا خنقة سيدي ناجي	89
14	صورة توضح السقيفة في السرايا خنقة سيدي ناجي	90
15	صورة توضح التصميم الداخلي للسرايا بخنقة سيدي ناجي	92

مقدمة

مقدمة

يعد الحفاظ على التراث المادي من أبرز القضايا المطروحة، في الهوية الحضارية لإنسان لما يحمله من قيم تاريخية وثقافية وفنية، باعتباره إرث ثقافي يضم مجموعة من العادات والتقاليد والمعتقدات و إنجازات مادية، التي ميزت الشعوب والمجتمعات عن غيرهم ويشكل رابطًا قوياً بين الماضي و الحاضر.

يتخذ التراث العديد من الأشكال من بينها التراث العمراني ، حيث يعتبر العمران إرث من الانجازات المادية الملموسة للإنسان والتي تترجم تفاعله مع بيئته المحيطة به، فالإرث العمراني بحد ذاته ثقافة تعبر عن وجود وكيانات وتجمعات خلقت لنفسها مجال من أجل التعايش فيه.

يعكس التراث العمراني مسيرة حضارة ما وتطورها عبر التاريخ فهو بمثابة إرث ينقلنا من عصر إلى آخر، يتأثر بما حوله من تغيرات سواء كانت طبيعية تأثر على بنيته وحالته الفيزيائية الخارجية أو تغيرات،بشرية بحيث يغير الإنسان في طبيعتها البنية العمرانية ويغير طبيعتها ودورها.

تعتبر المنطقة الصحراوية في الجزائر غنية بالثروات الطبيعية، و المنجزات الحضارية التي تعكس تفاعل الإنسان مع مجاله الجغرافي ومن بين هذه المنجزات نجد القصور الصحراوية التي تعكس هوية المجتمع المحلي حيث بينت من مواد محلية،لتتلائم مع الظروف المناخية القاسية التي تميز الصحراء الجزائرية.

الزيبان أحد المجالات الجغرافية التي تُكون الصحراء الشاسعة، و التي تحتوي على العديد من القصور التي تعكس عبقرية الإنسان في التفاعل مع المجال و التي أنشأت في محور طرق الحج (غرب–شرق،شرق–غرب) و محور طرق القوافل التجارية (شمال–جنوب،جنوب–شمال)ومن هذه القصور نجد قصر خنقة سيدي ناجي.

ومن هنا جاء موضوع دراستنا حول"**التراث العمراني الصحراوي قصر خنقة سيدي ناجي نموذجا1830-1962م**".

أسباب اختيار الموضوع :

يخضع أي بحث علمي في الدراسة إلى عدة اختيارات سواء كانت موضوعية أو ذاتية ومن بين هذه الأسباب نجد:

1) الذاتية :

- الرغبة في دراسة الموضوع لأنه يمس التاريخ الاجتماعي العمراني لمنطقة الزيبان.
- الرغبة في معرفة خصوصية العمران الصحراوي في مجال الزبيان.

2) الموضوعية:

- دراسة التراث العمراني من خلال مفاهيمه المختلفة و معرفة أنواعه و أقسامه.
- معرفة أبرز المعالم المعمارية و التراث العمراني الصحراوي في الجزائر.
- دراسة منطقة خنقة سيدي ناجي و التركيز على المعلم التراثي لقصرها.

أهمية الدراسة:

- إثراء الهوية الثقافية و المحلية، من خلال الإسهام في إنجاز بحث أكاديمي و علمي في التراث العمراني لمنطقة الزيبان.
- المساهمة في المحافظة على التراث العمراني للمنطقة من خلال دراستنا التي تتمحور حول قصر لخنقة سيدي ناجي، و ذلك بإبراز معالمه الأثرية التاريخية.

أهداف الدراسة:

- مساعدة المهتم و الباحثين في مجال التراث و العمران خاصة في منطقة الصحراء من خلال إعطائهم معلومات و دراسات تخدم بحوثهم و إعمالهم .
- المساهمة في التاريخ التراثي للمنطقة الصحراوية .
- التعرف على أبرز المعالم الأثرية العمرانية في منطقة الزيبان .

- دراسة التراث العمراني للنواة القديمة لقصر في خنقة سيدي ناجي ، وذلك من خلال تحليل مكوناته المعمارية و الوظيفية وأيضا تسليط الضوء على قيمته التاريخية و الثقافية.

إشكالية الدراسة:

جاء موضوع دراستنا حول التراث العمراني الصحراوي خلال فترة الاحتلال الفرنسي قصر خنقه سيدي ناجي نموذجا ولمعالجة هذا الموضوع نطرح الإشكالية التالية :**ما خصوصية العمارة الصحراوية في الزيبان من خلال قصر خنقه سيدي ناجي نموذجا1830-1962؟**

و لقد تمخضت عن الإشكالية الرئيسية الأسئلة الفرعية التالية :

1. فيما تمثل مفهوم التراث والعمران ؟
2. فيما تتضح مظاهر نشاة القصور الصحرواية و خصائصها ؟
3. فيما تمثلت المقاربة التاريخية و المجالية لقصر خنقة سيدي ناجي ؟

خطة الدراسة :

وفي محاولتنا الإجابة علي الإشكالية المطروحة و على هذه التساؤلات الفرعية التي تلتها، أتبعنا خطة تتألف من فصل تمهيدي وفصلين أساسيين.

حيث تم التطرق في الفصل التمهيدي الذي جاء في شاكلة إطار مفاهيمي للتراث و العمران، الذي تم فيه تقسيمه إلى ثلاثة عناصر، جاء في العنصر الأول تعريف التراث من الناحية اللغوية و الاصطلاحية ، ثم جاء في العنصر الثاني أنواع التراث كما تم تصنيف أنواع التراث وفق مخطط يشرح أنواعه . أما في العنصر الثالث ذلك مفهوم العمران و العمارة، والمدينة ثم في الأخير تم ذكر تعريف التراث العمراني و التطرق إلى أنواعه مع التوسع في أهمية التراث العمراني.

أما الفصل الثاني فقط جاء عنوانه عوامل نشأة القصور الصحراوية وخصائصها، والذي اندرج تحته ثلاثة عناصر أساسية وهي أولا العمران الصحراوي الذي تم التطرق فيه إلي

البيئة الصحراوية(الصحراء) والتعرف على مناخها و خصائصها التضاريسية بالإضافة إلي ذكر الأقاليم التي تتميز بها المنطقة الصحراوية، بالإضافة إلى التطرق إلى الإنشاء المعماري المتمثل في القصر وذلك من خلال الجزئية الثانية للفصل، حيث تم تناول عوامل نشأة القصور الصحراوية في العديد من الجوانب منها الاقتصادية الدينية والثقافية... خصائصها العمرانية، إما في العنصر الثالث تم التطرق إلى أصناف القصور الصحراوية أما في العنصر الرابع تم ذكر مكونات الأساسية التي تحتوي عليها القصور الصحراوية من أشكال معمارية.

فيما يخص الفصل الثالث الذي جاء فيه في العنصر الأول أصل تسمية منطقة خنقة سيدي ناجي ثم تم التطرق في العنصر الذي يليه إلي الموقع الجغرافي و الفلكي و بعد ذلك تاريخ نشأة المنطقة وتأسيسها، أما في العنصر الذي يليه تم ضبط النسيج الاجتماعي لخنقة سيدي ناجي ثم بعد ذلك تم التطرق إلى التطور العمراني للمنطقة.

المناهج المتبعة :

المنهج التاريخي: هو طريقة لتناول و تأويل لحادثة وقعت في الماضي ، وفق إجراء البحث و الفحص الخاص بالوثائق[1] ، استخدمنا هذا المنهج في دراسة التطور التاريخي والعمراني لقصر خنقة سيدي ناجي.

المنهج الوصفي : يرتكز المنهج على وصف دقيق و تفصيلي لظاهرة أو موضوع محدد على صورة نوعية أو كمية رقمية وقد يقتصر هذا المنهج على وضع قائم في فترة زمنية محددة أو تطوير يشمل فترات زمنية عدة[2]، ذلك من خلال إدراجه ضمن مظاهر التراث العمراني

[1] موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ، تر:بوزيد صحرواي ، كمال بوشرف ، دار القصبة للنشر،ط2006،2،ص105.

[2] محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي "القواعد والمراحل والتطبيقات"، دار وائل للنشر ، عمان، الطبعة 2،1999،ص46.

ووصف تلك المعالم التاريخية الأثرية الموجودة على مستوى المناطق الصحراوية و ذكر خصائصها و مميزاتها.

منهج دراسة حالة: يعد منهج دراسة الحالة من المناهج أكثر استخدامًا و انتشارًا في الدراسات المتعلقة بالعلوم الاجتماعية و الإنسانية و هذا راجع إن دراسة حالة مسألة هامة هي الوصف و التحليل و التدقيق للظاهرة الاجتماعية و النفسية و الاقتصادية و التاريخية و السياسية في المجتمع الكبير.[1]

المراجع المعتمدة:

لمحاولة تغطية المادة العلمية من كافة الجوانب اعتمدنا على مجموعة من المراجع التي تنوعت بين المصادر، الكتب، المجلات العلمية، الموسوعات، الأطروحات الجامعية، ومن أبرز المراجع نذكر:

نجد كتاب معجم لسان العرب لابن منظور الذي استفدنا منه في تعريف اللغوي للتراث، بالإضافة إلى مصدر تحت عنوان قاموس المحيط تم استخدامه في الجانب المفاهيمي على وجه الخصوص للمؤلف فيروز أبادي تم استخدامه في تعريف الزاب لغة، لـ Le maréchal bugeaud, Sahara Algérien الذي تم استخدامه في تحديد الموقع الجغرافي للمنطقة باعتباره أنه عصر فترة الدراسة.

[1] د.أحمد بوذراع،منهج دراسة الحالة في العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية،مجلة إحياء،ع: ،باتنة،2001،ص283.

أما بالنسبة للمراجع فهي عديدة ومتنوعة نذكر منها: مرجع مقدمة في قرأه العمارة مؤلف إبراهيم جواد كاظم آل يوسف الحسيني أين تم استخدامه في تعريف العمارة، و أيضا مرجع آخر تحت عنوان جغرافية العمران اخذ منه تعريف المدينة.

التطور العمراني الإسلامي بولاية بسكرة دراسة تاريخية أثرية عمرانية – خنقة سيدي ناجي نموذجا– وهي رسالة دكتوراه للدكتور كريم الطيب، الذي تحدث على منطقة الزاب الشرقي و حدد الجانب الجغرافي منه وخصص بالذكر، لمنطقة الخنقة حيث قام بدراسة تاريخية وجغرافية وإقليمية لها حيث ذكر الموقع الجغرافي و الإداري و خصائصها الطبيعية، وتحدث عن تأسيس المنطقة وأسباب اختيارها كمنطقة من اجل التنشئة العمرانية ، علاوة على ذلك أطروحة بعنوان " تطور النظام ألواحي و علاقته بالقصور في الصحراء المنخفضة الزيبان "للدكتورة بوخليفي قويدر جهينة ، أين تم الاستعانة بها في تعريف القصور الصحراوية.

الصعوبات:

جل البحوث العلمية تتعرض إلى عقبات و عوائق تكون خلال انجازه البحثي وتكون هذه العوائق متعلقة بالباحث بحد ذاته أو الموضوع المدروس ومن بين الصعوبات التي واجهتنا في رسالتنا : صعوبة ضيق الوقت.

مدخل مفاهيمي "التراث –العمران "

تمهيد :

يعد التراث موروث حضاري وثقافي ومجموع الآراء والأنماط والعادات الحضارية التي تراكمت عبر العصور وهو نوعان تراث مادي و غير مادي هذا الأخير الذي يندرج ضمنه التراث العمراني الذي يعد من أهم المصادر المادية التي توثق النشاطات الإنسانية والاجتماعية والثقافية التي حدثت في الماضي وما زالت شاهدا حيًا على عظمت الأجداد و الآباء ، وهو مصدر غير متجدد مما يدعونا إلى الحفاظ عليها ، والتأكد من أنها تدار بطريقة تضمن ديمومته ، فالتراث العمراني يحفظ الخصائص الجوهرية للأمة التي تميزها عن سواها فتتجسد علاقتها، وتسجل تاريخها و التاريخ هو دالة الأمة ومصدر إلهامها، خصوصا إذا كان هذا التاريخ يستند إلى منظومة حضارية لما تجاربها التي تجمعت عبر الأزمة فشكلت هويتها ورؤيتها الخاصة وحددت أفاقها المستقبلية ، لنقل القيم و القواعد المشتركة والتواصل بين الماضي والحاضر وتعزيز الهوية الوطنية للشعوب.

أولا: مفهوم التراث:

1) تعريف التراث:

1.1) لغة:

إن كلمة التراث في اللغة العربية من مادة (وَ- رَ- ثَ)، و تجعله المعاجم القديمة مرادفا " للإرث" و "الورث" و " الميراث"، وهي مصادر تدل على ما يرثه الإنسان من والديه من مال و حسب[1]، و يعني هذا أن تعريف التراث لغة هو ما يتركه الرجل لورثته أي أبنائه و أهله من بعده أي أنه كل ما ورثه الأبناء عن الآباء و الأجداد.

وقد جاء في القرآن الكريم كلمة " تراث" في قوله تعالى: "...وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا (19) وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا(20)..."[2] ، فالتراث هنا المال و الإرث الذي خلفه أو تركه الميت وراءه.

و بذلك بناء على ما تقدم ، يمكننا أن نعرف التراث بمعنى الموروث الثقافي الفكري و الديني و الأدبي و التاريخي و الفني.[3]

2.1) اصطلاحا :

[1] إبن منظور الإفريقي المصري أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، نشر آداب الحوزة ، مج 2 ،محرم 1405 ه الموافق لـ: 1984م ، قم، إيران ، ص199.

[2] الآيتين19-20،سورة الفجر، عن رواية ورش بن نافع.

[3] محمد عابد الجابري ، التراث و الحداث ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ،1991 ،ص 23.

كلمة التراث (héritage)تعني ما تم توريثه ، و تضم في طياتها الانتقال من الماضي إلى المستقبل ، وفي الحقيقة هذا الإرث الذي حصلنا عليه من أسلافنا يجب علينا تمريره إلى الأجيال القادمة في إطار التنمية المستدامة ، فالتراث معناه أعظم من مجرد شيء من الماضي ، فهو موجود في حياتنا اليومية سواء أدركه الناس أم لم يدركوه[1].

وكذلك يعرف التراث بمجموعة الأنماط الحياتية في جوانبها المادية و الفكرية الملتصق بجيل أو أجيال سابقة ، و بذلك تراث الإنسانية يشمل ما أورثته الحضارات السابقة لحاضرنا سواء في جانب الفكر والأدب والفلسفة والثقافة أو في جانب الفنون و العمارة و التصميم أو فيجانب الحياة كافة فكرًا و تطبيقًا.[2]

أما التعريف الاصطلاحي للتراث حسب المؤلف " نواف نصار": يرى أنه يتوارثه شعب من الشعوب جيلاً بعد جيل من آداب و علوم و فنون و عادات و تقاليد و خيرات؛ فيصبح كل ذلك عبر الأزمان جزءا من الإحساس الوطني و الاعتزاز القوى لدى أفراد ذلك الشعب".[3]

و تُعرف " اليونسكو "[4]، التراث بأنه ميراث المقتنيات المادية و غير المادية التي تخص مجموعة ما ، أو مجتمع لديه موروثات من الأجيال السابقة[1].

---

[1]أيمن عزمي جبران سعادة ، آليات تفعيل المشاركة الشعبية في مشاريع الحفاظ المعماري و العمراني (حالة دراسية الضفة الغربية) ، رسالة الماجستير في الهندسة المعمارية "غير منشورة" ، بكلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية في نابلس ، فلسطين ،2009 ، ص48.

[2] أيمن عزمي جبران سعادة ، المرجع نفسه ، ص48.

[3]نواف نصار ، معجم المصطلحات الأدبية (عربي- إنجليزي) ، دار المعتز للنشر و التوزيع ، عمان، ط1 ،2009 ص 71.

[*]هي منظمة حيث تأسست في أعقاب الحرب العالمية الثانية مباشرة ، و بناء على اقتراح وزراء دول الحلفاء للتربية المجتمعين ضمن مؤتمر ضم نحو أربعين دولة في الفترة من 1إلى 16 نوفمبر 1945 ثم إنشاء منظمة تعني بالتربية و الثقافة، وفي نهاية المؤتمر وقعت 37 دولة على الميثاق التأسيسي الذي أفضى إلى نشوء منظمة الأمم المتحدة للتربية و

للتراث معنى شامل لكل ما هو موروث من قيم و تقاليد ورؤى من طبقات متراكمة ، وهذا لا يعني أنه ينتمي إلى الماضي فقط ، بل أنه متصل ثقافي معرفي ، إنه حي اليوم معيش ، و يؤثر على الحياة السياسية و الاجتماعية و الثقافية و الروحية.[2]

وقد عرفه الجابري " على أنه هو تمام ثقافة الماضي و أنه العقيدة و الشريعة و اللغة و الأدب و العقل و الذهنية و الحنين و التطلعات و التاريخ و بعبارة أخرى أنه في آن واحد المعرفي و الأيديولوجي و أساسها العقلي و بطانتها الوجدانية في الثقافة العربية الإسلامية[3]، و هذا ما يمكن أن نقول عنه" تراث الأمة "[4].

يعتبر التراث بمثابة توضيح ما كانت عليه الحياة الاجتماعية و الانتماء و أصالة تراثها مما يعني إعادة الحياة إلى المواقع و المباني التاريخية و ربط المجتمعات بتراثها و ثقافتها [5] ، و كذلك يمثل ثمرة التفاعل بين المجتمع و محيطه ، حيث تؤثر العادات و التقاليد الاجتماعية على هذا التراث ، و أنه وسيلة التعارف و السلام بين الشعوب و المجتمعات فكل مجتمع له تراث خاص به .

العلم و الثقافة و التي تسمى اختصارا لليونسكو ، و دخل الميثاق حيز النفاذ منذ عام 1946 بعد أن صدقت عليه 20 دولة .انظر طحرور فيصل ، دور منظمة اليونسكو في حماية الممتلكات الثقافية من النزاعات المسلحة ، العدد6 ، جامعة باتنة ، جوان 2016، ص328.

*المادة الأولى من اتفاقية التدابير الواجب اتخاذها لحظر و منع استيراد و تصدير و نقل مليكة الممتلكات الثقافية بطرق غير مشروعة ، 14 نوفمبر 1970.

[2] شوقي جلال ، التراث و التاريخ سيناء للنشر ، القاهرة ، 1990 ، ص108.

[3] محمد عابد الجابري ، المرجع السابق ، ص24.

[4] علي شطي ، التراث الثقافي المادي و غير المادي لمدينة المغير (مج2 ، الجزائر : دار ومضة للنشر و التوزيع و الترجمة ،2023) ج1 ، ص13.

[5] ابتسام عمر الضبيع ، التراث العمراني كنوز تستدعي الاهتمام و الدراسة (بيوت الحفر في مدينة غريان نموذجا) ، مجلة ليبيا للدراسات الجغرافية ،ع1 ، سرت ، ليبيا، جويلية ،2021،ص ص 143 ،144.

من خلال ما تقدم من التعريفات اللغوية حول التراث نستنتج أنه نتاج الفكر الإنساني الذي تركه الأجداد و يتمثل عن ثقافة المجتمع و تاريخه وقيمة في فترات تاريخية مختلفة.

يُمثل التراث بمثابة الجذور الحضارية للأمة، فهو نتاج إبداعاتها وإنجازاتها عبر مسيرة التاريخ، ويضمّ مختلف جوانب الحياة من عادات وتقاليد وفنون وآداب ومعارف وعلوم.

1 _3) أنواع التراث :

قامت المنظمات و الهيئات المختصة من أجل حماية التُراث ، ومن أبرزها[1] ، منظمة الأمم المتحدة للتربية و العلوم و الثقافة

" United Nations , Educationnal , Scientifie And Cultural Organizotion "

أو ما يعرف اختصارا باليونسكو (UNESCO)[2]، بتقسيم التراث الثقافي لعدة أقسام[3]، كما في الشكل "01" :

[1] زكي أصلان ، المَواثيقُ الدوليةُ لحفظ و ترميم المعالم و المواقع التاريخية ، المكتب الإقليمي لحفظ التراث الثقافي في الوطن العربي (إيكروم الشارقة) ، المدينة الجامعية الشارقة ، الإمارات العربية المتحدة ، د.ت، ص 42.

[2] ياسر هاشم عماد الهياجي ، دور المنظمات الدولية و الإقليمية في حماية التراث الثقافي و إدارته و تعزيزه ، أدوماتو ،ع 34 ، شعبان 1437 هـ جويلية2016 ،ص89.

[3] زكي أصلان ، المرجع السابق ، ص42.

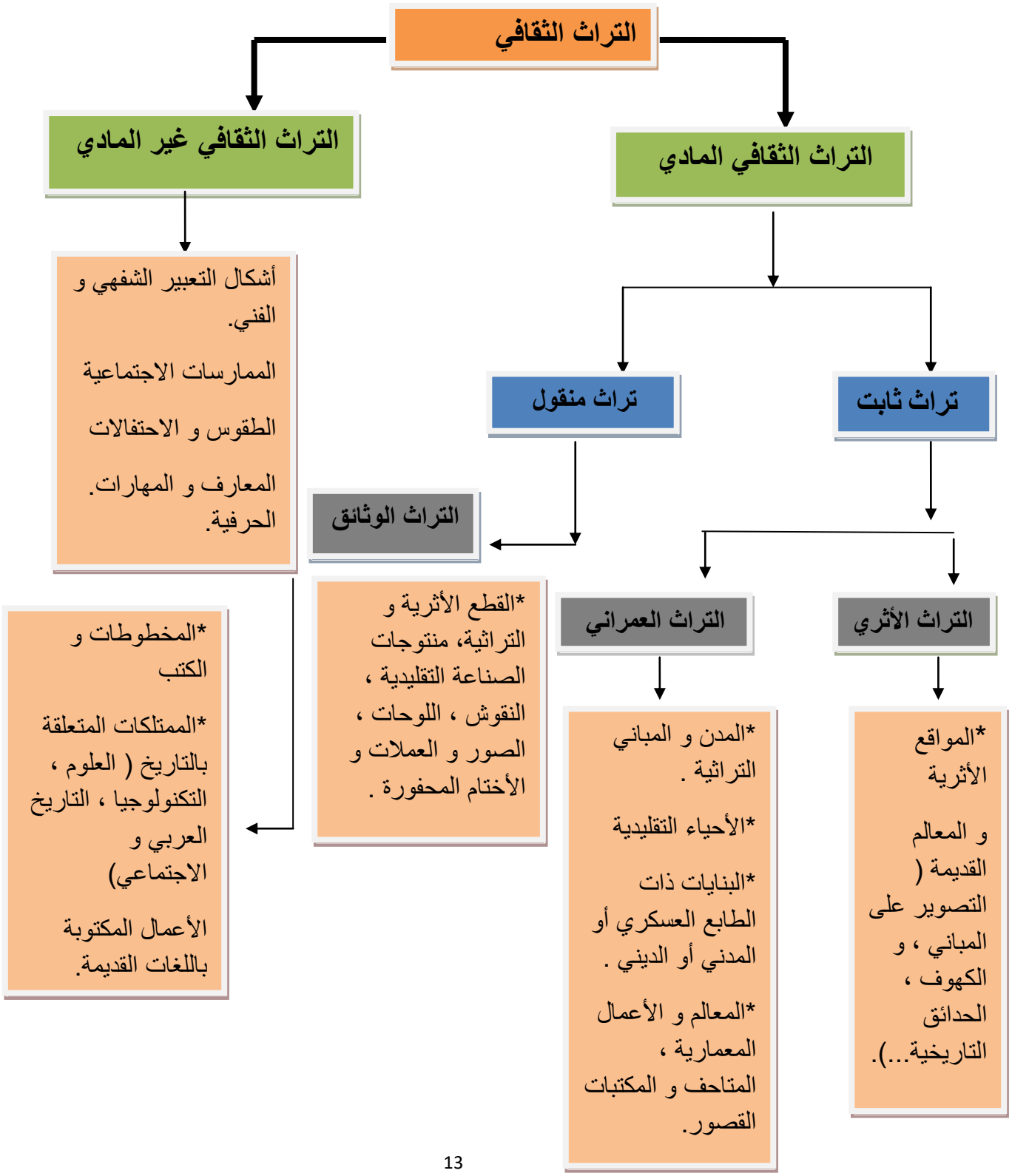
التراث الثقافي
التراث الثقافي غير المادي
التراث الثقافي المادي
أشكال التعبير الشفهي و الفني.
الممارسات الاجتماعية
الطقوس و الاحتفالات
المعارف و المهارات الحرفية.
تراث منقول
تراث ثابت
التراث الوثائق
التراث العمراني
التراث الأثري
*المخطوطات و الكتب
*الممتلكات المتعلقة بالتاريخ (العلوم ، التكنولوجيا ، التاريخ العربي و الاجتماعي)
الأعمال المكتوبة باللغات القديمة.
*القطع الأثرية و التراثية، منتوجات الصناعة التقليدية ، النقوش ، اللوحات ، الصور و العملات و الأختام المحفورة .
*المدن و المباني التراثية .
*الأحياء التقليدية
*البنايات ذات الطابع العسكري أو المدني أو الديني .
*المعالم و الأعمال المعمارية ، المتاحف و المكتبات القصور.
*المواقع الأثرية
و المعالم القديمة (التصوير على المباني ، و الكهوف ، الحدائق التاريخية...).

شكل "01" : أنواع التراث الثقافي.

2)أنواع التراث الثقافي المادي.

يشمل القطع الأثرية و المعالم والمباني، والأعمال، واللوحات الفنية والزخارف ويمكن تقسيمه إلى:

1) تراث ثابت: كالمباني والمواقع الأثرية والنقوش والمتاحف... ويشمل:

1_1)التراث الأثري: (ArchaeologicalHéritage **)**وهو يحتوي على آثار لأنشطة الإنسانية كافة.

1_2)التراث العمراني:(ArchitecturalHeritage)وهو كل ما عاشه و مارسه الإنسان من النشاطات في عهود السابقة.

2)التراث المنقول : مثل العملات ، الأختام ، اللوحات ، المخطوطات

ويشمل :

2_1)التراث الوثائقي(DocumentalHeritage**):** ويظم كافة الأعمال سواء المكتوبة أو المطبوعة بمختلف اللغات مثل: المخطوطات.

ثانيا : التراث الثقافي غير المادي .

و هو الممارسات والتطورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات. و التراث الشعبي الفولكلور[1]TraditionalHeritge.

[1] ياسر هاشم عماد الهياجي، المرجع السابق ، ص90.

ثانيا : مفهوم التراث العمراني :

1) تعريف العمران:

1_1) لغة:

عِمارةٌ جمع عَمائِرُ وعمارات، مبنى كبير ذو طوابق متعددة، التشييد و البناء، عمران بنيان ، ما يعمر به البلد بواسطة الصناعة و التجارة و البناء.[1]

1_2) اصطلاحا:

أما اصطلاحا فالعمران " بمفهومه الواسع، هو مجموعة المنشآت التي أثبتت قيمتها و أصالتها في مواجهة قوى التغيير فصارت مرجعا بصري على تعامل الإنسان مع البيئة، و بذلك يصير التراث المعماري أو العمران هو أحد ركائز الطابع المعماري و الهوية للمجتمعات.[2]

عرف ابن خلدون العمران هو "اَلسَّاكِنَ وَالتَّنَازُلِ فِي مِصْرَ أَوْ حَلِّهِ اَلْأُنْسِ بِالْعَشِيرِ ، وَاقْتِضَاءُ اَلْحَاجَاتِ لِلتَّعَاوُنِ مِنْ أَجْلِ اَلْعَيْشِ".[3]

العمران هو كلمة عامة و شاملة ، مضمونهواسع و مناطقها مختلفة و متنوعة، وهي شمل في محتواها جميع النشاطات البشرية و حركية المجتمعات ،

[1]أحمدالعايد و أخرون ، المعجم العربي الأساسي للمنظمة العربية و الثقافية و العلوم ، طبعة لاروس ،1989 ص866.

[2]عبد القادر قرمان ، عمران و عمارة مدينة معسكر في العهد العثماني "دراسة أثرية ، عمرانية و معمارية " ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الآثار الإسلامية ، معهد الآثار ، جامعة الجزائر 2 ،2015/2014 ، ص52.

[3]عبد الرحمان بن محمد ابن خلدون ، مقدمة ابن خلدون، تح: عبد الله محمد الوريش ، دار العرب ، ج1،ط1، دمشق ،2004،ص 41.

المؤدية حتما إلى النمو الحضاري للترف و كثرة النعم[1]،هو بيئة الإنسان و الجماعات الإنسانية ، البيئة التي تغلب عليها إضافاته و موضوعاته.

الطابع العمراني:

هو تجسيد انعكاس لثقافة الجماعات و المجتمعات ، وجماع حصيلة ملامح موضوعاته و إضافاتها المادية.

الطابع المعماري :

هو أحد ركائز الطابع العمراني، و يمكن من حيث المفهوم العام أن يقول مقامه، باعتبار أن أهم عناصر العمران هو، العمارة أو المعمار و المباني، و البناء بعبارة أخرى[2].

2) العمارة:

تعريف العمارة:"Architecture"

هي فن البناء وهي تحاكي الظروف الطبيعية فيها[3]، فن العمارة بينة بأسلوب بناء خاص و بدقة عالية.[4]

وتعرف كذلك العمارة هي بناء فكري وروحي، وهو كتل ممتدة بصريًا باتجاهات عمودية و أفقية يدركها الإنسان بإمكاناته الحسية لما تحمل من رموز ، ووظيفة محددة حتى تبلي حاجات الإنسان الروحية و المادية [5].

وهي تشكيل وظيفي يؤدي أغراضا إنسانية و متطلبات حياتية بوسائل مكانية و مادية بارتباط وثيق بحياة المجتمع وزمانه، لذا فإنها تخضع للمؤثرات الحضارية

[1] لعرج عبد العزيز " تلمسان عمرانها و عمارتها الدينية" مجلة الوعي ،عدد المزدوج 3_4، دار النشر للوعي و التوزيع ،الجزائر، جمادى الأولى و الثانية 1432ه الموافق لـ:أفريل و ماي 2011 ، ص25.

[2] سيد التوني ، نسمات عبد القادر ، في الطابع المعماري و العمراني (دعوة تداعيات و تداعي الطابع ، تنويعات على مفهوم متجدد) ، جريدة مركز طارق والي العمارة و التراث ،(مج 5، ع9 ، 22 فيفري 2015)،ص 3.

[3] خليف مصطفى غرايبة ، السياحة الصحراوية تنمية الصحراء في الوطن العربي ، منشورات المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات (ط1، بيروت ، لبنان ، 2012)، ص25.

[4] سهيل إدريس ، جبور عبد النور ، المنهل قاموس فرنسي عربي ، ط7، دار الآداب بيروت لبنان ،1983،ص65.

[5] إبراهيم جواد كاظم آل يوسف الحسيني ، مقدمة في قراه العمارة الجامعة التكنولوجية ، دار الولاء للطباعة و النشر ، ط1 ، بغداد ، 2017 ،ص 204.

والزمانية والاجتماعية والاقتصادية إضافة إلى خضوعها لعوامل طبيعية و مناخية .[1]

يعتبر مفهوم العمارة أكثر شمولية وأهم وصف من كونه نوع من الوظيفة أو النفعية،ارتبط بنوعية معينة من المباني وهي المحكومة بمحددات هندسية وفنية و اقتصادية بهدف الوصول إلى استغلال لأوفق للعمل المعماري [2].

يعني أن العمارة هي عبارة عن السجل الموثق لتاريخ الإنسان منذ نشأته على هذه الأرض و حتى يوم بعثه.

3) تعريف المدينة:

إن المدينة هي الحلة التي يقوم معظم سكانها بأعمال غير زراعية، أو هي المحلة التي لا يقل عدد سكانها عن 5000 نسمة، والتي يعمل سكانها في داخلها.[3]

وتعرف كذلك على أنها منطقة سكنية أو مستوطنة حضرية ذات كثافة سكانية عالية ولا يعتمد سكانها في رزقهم على زراعة الأرض، و هي ظاهرة متطورة ومتغيرة، وعلى درجة عالية من التنظيم [4]، وهي مكان يعمل سكانه داخل حدوده[5] ، يعيشون مقاربين ويكونون بعضهم مع بعض علاقات اجتماعية متعددة ، ويتطلب

[1]صبيح لفتة فرحان ، الفن و العمارة ، مركز البحوث و الدراسات و النشر ، كلية الكوت الجامعة ، مطبعة الرفاه ، 2021 ص3.

[2]محمد عبد الفتاح ، التشكيل المعماري بين القيم التراثية و القيم المعاصرة، رسالة ماجستير، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة، 2000،ص30.

[3]عبد الفتاح وهيبة ، في جغرافية العمران ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت ، 1980 ، ص34.

[4]MAX , SORRE ,Les fondements de la géographie humaine ,librairie Armand colin ,103 , boulevard saint-michel , paris, 1951 ,p80.

[5]عبد الفتاح وهيبة ، المرجع السابق ،ص35.

تجمعهم نظمًا إدارية تؤمن النظام والاستقرار والأمن ، وتيسر والتقدم و الازدهار[1]، وهي إنتاج المادي الذي يعني الارتقاء والإبداع في وسائل الإنسان[2].

1_3) المدينة التاريخية:

تعرف المدن التاريخية بأنها تلك المدن التي شيدها أجدادنا القدماء بكل مالها من مميزات في العمارة من المعالم التاريخية، حيث تختزن تاريخ وتراث المنطقة التي تتواجد فيها وتحفظه للأجيال القادمة، ولكل مدينة تاريخية هويتها الخاصة وميزاتها.

المرتبطة بشكل مباشر بما بلغته الحضارات القديمة من تطور اجتماعي و معماري و فني...[3]،وهي كيان متعدد الوظائف يشمل على نشاطات سكنية اجتماعية و سياسية و اقتصادية[4].

4. تعريف التراث العمراني :

يعرف التراث العمراني أنه وثيقة تاريخية و فنية وهو جزء من التراث السياسي و الروحي و الرمزي والحقيقة الثقافية و استمرارها، و تعدد مجالات التراث المعماري و تنقسم إلى المحيط البيئي للملكية ، و المبني ، الآلات و المنقولات الداخلية وهو عبارة عن المنشآت التي أتيت قيمتها و أصالتها في مواجهة قوى التغيير

[1]نخبة من أساتذة التاريخ ، المدينة و الحياة المدينة ، دراسات في تاريخ العراق و حضارته ، (ج2، بغداد (د.ب) 1988)، ج1)، ص 5.

[2]خالد محمد مصطفى عزب ، تخطيط و عمارة المدن الإسلامية ، وزارة الأوقاف الشؤون الإسلامية ، ع8 ربيع الأول سنة 1418 هـ ، قطر، 1997 ،ص17.

[3]إبراهيم فاضل الناصري ، المدن التاريخية و المواقع الحضارية في أعالي وادي دجلة و شرقي الجزيرة الفرائية ،آلفا للوثائق عمان ، الأردن، 2020، ص27.

[4]برناد م. فيلدن و يوكايوكيلبتو ، المبادئ التوجيهية لإدارة مواقع التراث الثقافي العالمي، تر: عبد الرزاق إبراهيم ، "إيكروم " المركز الدولي لدراسة صون و ترميم الممتلكات الثقافية ، روما إيطاليا ،1998 ،ص91.

فصارت مرجعا بصريا على تعامل الإنسان مع البيئة ، و بذلك يصير التراث المعماري هو أحد ركائز الطابع العمراني و الهوية للمجتمعات [1].

التراث العمراني هو كل ما شيده الإنسان من مدن و قرى و أحياء و عبان، مع ما تتضمنه من فراغات و منشآت و قطع لها قيمة عمرانية أو تاريخية أو علمية أو ثقافية أو وطنية [2].

و عرفته لجنة المعايير المحاسبة الدولية للقطاع العام أنه : " الأصول ذات الأهمية النقابية أو البيئية أو التاريخية و تشمل المباني و التماثيل التاريخية و المواقع الجيولوجية و المناطق البيئية[3] ، أن التراث المعماري هو المخزون العمراني المتميز، الذي يميزه الاستمرار و الثبات و الذي يجمع في أعماقه القيم الروحية و الجمالية.[4]

عرفت المادة الأولى " من ميثاق المحافظة على التراث العمراني في الدول العربية و تنميته " التراث العمراني على أنه : هو ما شيده الإنسان من مدن و قرى و أحياء و

[1]حسن عبد الرحمان محمد السيد ، هبه أحمد عبد العالي السيد ، أساليب التعامل مع المباني التراثية و توثيق مظاهر التلف (حالة دراسية ، بيوت الأدارسة في محافظة صبيا ، منطقة جازان ، المملكة العربية السعودية) ، مجلة الآداب و العلوم الإنسانية ، ع 10 ، جامعة جازان ، المملكة العربية السعودية ، 2022 ، ص 57.

[2]Heritage Commission, Li raban Heritagesector le royauned arabiesaoudite , p13.

[3]سميرة مالكي ، دور التراث العمراني و السياحة الثقافية في التنمية الاقتصادية الآثار الإسلامية و الأندلسية في اسبانيا ، المؤثر الدولي السابع " التراث و السياحة و القانون بين الواقع و المأمول " مجلة العمارة و الفنون و العلوم الإنسانية عدد خاص 2 ، أفريل ،2021 ، ص2263.

[4]فيبي سعيد فهمي أندراوس ، التصميم الحضاري المعاصر و البيئة المعمارية ، كلية الفنون التطبيقية جامعة الحلوان ، مصر ، د س ن، ص166.

عبان و حدائق ذات قيمة أثرية أو معمارية وعمرانية ، واقتصادية أو تاريخية أو علمية

أو ثقافية أو وظيفية ، و يتم ترتيبها و تمييزها وفقا لما يلي [1]:

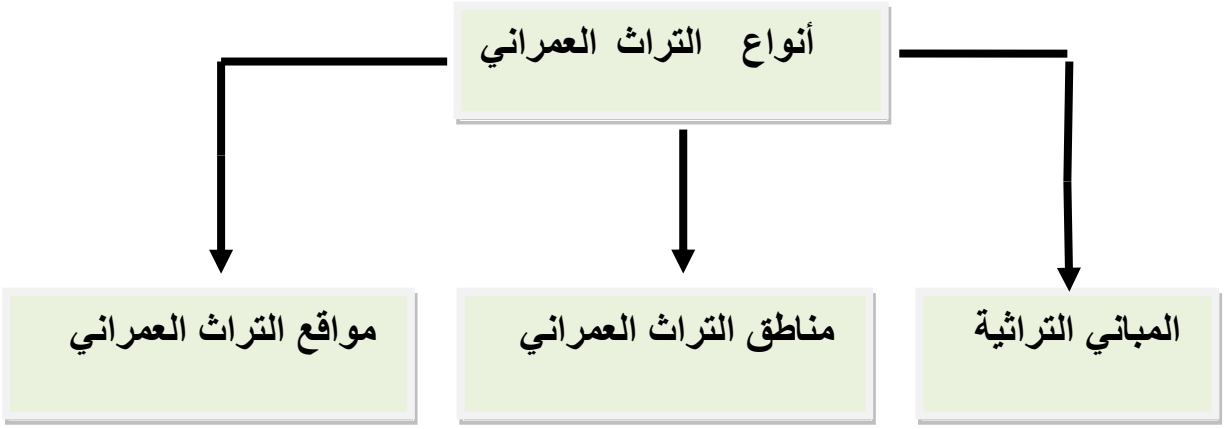

شكل رقم02:أنواع التراث العمراني

أ.المباني التراثية:
وهي تشمل المباني ذات الأهمية التاريخية والأثرية والفنية والعلمية والاجتماعية بما فيها الزخارف والأثاث الثابت المرتبط بها والبيئة المرتبطة بما.

صورة رقم(01) للزخارف.

[1]المنظمة العربية للتربية والثقافة و العلوم إدارة الثقافة ميثاق المحافظة على التراث العمراني في الدول العربية و تنميته ، جامعة الدول العربية ، ص4.

www. نقوش طينية في قورارة الصحراوية.

صورة رقم(2) مدينة تيمقاد

وتشمل المدن والقرى والأحياء ذات الأهمية التاريخية والأثرية والفنية والعلمية والاجتماعية بكل مكوناتها من نسيج عمراني وساحات عامة وطرق وأزقة وخدمات تحتية وغيرها.

العين الاخبارية :تيمقاد" .www"
الجزائرية

صورة رقم (3) مواقع التراث العمراني

ج. مواقع التراث العمراني:

وتشمل المباني المرتبطة بيئة طبيعية متميزة على طبيعتها أو من صنع الإنسان.

المصدر:www.mediaterranee.com

ثالثا: أهمية التراث العمراني :

تبرز أهمية التراث العمراني في جوانب عديدة منها : الجانب الاقتصادي و العلمي ، و التاريخي و الحضاري ،و الاجتماعي و الجمالي وهي كالتالي :

1) الأهمية الاقتصادية:

يعد التراث العمراني مصدرًا من مصادر الدخل الوطني بما له من علاقة في الجذب السياحي[1]، إضافة إلى كونه مصدرًا من مصادر لتوفير المزيد من فرص العمل ، و أحد الموارد المستدامة[2].

فالتراث يؤلف مادة هامة للصناعة السياحية ، فكثرة المباني و مواقع التراث العمراني و الاهتمام بها و صيانتها و ترميمها شجع على استقطاب السائحين وتعريف بهوية المنطقة[3]، و كذلك وسيلة لإحياء الحرف و المهن التقليدية[4]، وهي تمثل موارد رئيسا للاطلاع و الترفيه و التنزه.[5]

2) الأهمية العلمية :

تعد المخلفات الحضارية مصدرًا مهما يساعد على دراسة و تطور الحضارة و الفنون و مادة للبحث العلمي و إنماء المقاومات التاريخية[6].

فالتراث العمراني يضم بين ثناياه الكثير من الأسس و المبادئ العمرانية التي لابد من الوقوف عندها و استقرائها و القياس عليها ، للمساعدة في تطوير البيئة العمرانية المعاصرة على مستوى المدن و التخطيط العمراني ، وعلى مستوى مفردات العمارة كالمساجد و المنازل و الشوارع و الأزقة و الأسواق فالنماذج العمرانية التاريخية تشكل أحد أهم مصادر المعرفة و القياس في مجال علوم العمران[7].

3) الأهمية التاريخية و الحضارية:

---

[1]الزهراني عبد الناصر بن عبد الرحمان ، التراث العمراني للبلدة القديمة بمدينة العلا و الحفاظ عليه ، مركز عبد الرحمان السديري الثقافي، ع 17، 2008، ص38.

[2]AfrahSalalHewil , The Development Of TourismThroughUrbanHeritge, Academicintternationalyournal of Social Sciences and Humanities ,1,1 University of kerbala,IAok,2022,p36.

[3]حصة بنت عبيد بن صويان الشمري، جهود المملكة في المحافظة على التراث العمراني ، كلية اللغة العربية بالرقازيق ، جامعة الأزهر ،(مجلد 31 ،ع3) ،2011، ص 2972.

[4]AfrahSalalhewil. Op. Cit p 45.

[5]الزهراني عبد الناصر بن الرحمان ، المرجع السابق ص38.

[6]حصة بنت عبيد بن صويان الشمري ، المرجع السابق، ص2972.

[7] الزهراني ، المرجع السابق ، ص38.

التراث العمراني يمثل الهوية الوطنية العمرانية ، و بشكل عام يربط الحاضر بالماضي وهو مصدر من مصادر المعرفة ، و أن هذا التراث بشكل عام و التراث العمراني بشكل خاص يمثل تراث الأمة و تاريخها الأصل حيث يعد روح الوطن ووجدانه و موروث الأجيال ، أما من الناحية الحضارية يجسد التراث العمراني هوية الأمة التاريخية و حضارتها على اختلاف المواقع و الأماكن[1].

4) الأهمية الاجتماعية:

المساهمة في التعريف بحياة الشعوب من خلال نقل رسائل و قيم الهوية: كالعمرو التقاليد ، و الاستمرارية و التذكارية و الأسطورية و العجائب و العواطف و الجوانب الروحية و الدينية و الرمزية ، و الوطنية و القومية...[2].

5) الأهمية المعمارية و الجمالية:

حيث أن بعض الأبنية الموروثة تمثل طرازا معماريًا متميز غير مألوف وله تفاصيل و معالجات تصميمه خاصة و متميزة تزيد في قيمته المعمارية والجمالية.[3]

[1]المرجع نفسه ، ص38.
[2]برناد م. فيلدن و يوكايوكيلبتو، المرجع السابق ،ص21.
[3]أيمن عزمي جبرات سعادة، المرجع السابق ،ص57.

خلاصة الفصل:

من خلال ما تم عرضه يمكن القول أن التراث العمراني يعد رمزًا حضريًا و شاهدًا، من إبداع الإنسان، عبر مسيرة تاريخيه العمراني و الحضاري من خلال إبراز دورها التاريخي و أصالة شعبها و حضارة مجتمعها ، بما يشجع الحفاظ على هذا التراث و تمسك به لربط الأجيال بماضيها ،و يمكن تقسيم التراث إلى تراث ثقافي و تراث طبيعي و التراث المادي و غير مادي.

كما لا ننسى أن التراث العمراني له أهمية في مختلف الجوانب و المجالات الاقتصادية و التاريخية و الاجتماعية و الحضارية و الجمالية حيث يجسد الهوية الثقافية و التاريخية للعديد من المجتمعات الإنسانية.

الفصل الأول

عوامل نشأة القصور الصحراوية وخصائصها

تمهيد:

منذ وطأة الإنسان على سطح الأرض أنشأ علاقة تفاعلية مع بيئته بحيث تترجم منشئاته و أعماله مدى فهمه لبيئته و إدراكه لها ، بحيث جملت أعماله الصغيرة المتمثلة بالأشياء اليدوية و المحلية الصنع أو أعماله الفنية المتمثلة في الفن المعماري الذي كان نقلة نوعية في تطور فكر الإنسان ، الذي انتقل من فكر يعتمد عل بالتنقل والرحال الى فكر يعتمد على الاستقرار و التوسع ، وقد وجد الاستقرار في العديد من البيئات المختلفة و المتنوعة من خلال تنوع البيئة والمناخ والتضاريس الموجودة بها، و من بين هاته البيئات نجد البيئة الصحراوية وما تتميز به من اختلاف و صعوبة في المناخ و الأرضية إلا إن الإنسان نجح في ترجمة تلك البيئة الى واحات و مساكن ومدن وفق نمطية تتلاءم مع البيئة الصحراوية وخصوصيتها وتدخل في هذا بروز العديد من العوامل التي سهلت ومكنت من برز معالم عمرانية داخل البيئة الصحراوية .

الفصل الأول:عوامل نشأة القصور الصحراوية وخصائصها

أولاً: المجال الصحراوي:

1) مفهوم الصحراء:

لغة : هي أرض فضاء واسعة فقيرة الماء جمعها صحاري، (الصَّحْراءُ) : صَحَرْا، و صُحْرَة : اشربَ لونهُ حمرة خفيفة : فهو أُصحرُ . وهي صحراءُ، اصْحَرَ القومُ : برزوا في الصَّحراءِ.[1]

اصطلاحيا: توجد الصحاري وشبه الصحاري بالعروض الوسطى ودون المدارية داخل القارات، ويعد المناخ صحراويا إذا ماقل التهاطل السنوي عن 120 ملم وشبه صحراوي إذا كان يتراوح ما بين 120 و 150 ملم، تتميز تربة الصحراء بفقرها من حيث المواد العضوية والمعدنية لهذا تنشر بها نباتات شوكية قصيرة .[2]و على الرغم من تعدد الآراء في مفهوم الصحراء فإن هناك أتفاق شبه عام على أنها الأراضي التي تتميز الجفاف فالمطر نادر السقوط والنبات قليل الظهور و الصحراء بذلك مصطلح مناخي و نباتي في إن واحد[3]

ونجد تعريف أخر لمفردة الصحراء بحيث يعرفها جورج غريستر : الصحراء،كلمة عربية تعني الأرض الجرداء وكانت تمثل للعرب أرض واسعة مسطحة، قاحلة من كل النبات في لون هو مزيج من الرمادي والبني . . .[4]

---

[1] مجمع اللغة العربية ، **المعجم الوسيط** ، ط 4 ، مجمع اللغة العربية ومكتبة الشروق الدولية ، جمهورية مصر العربية ، 2004 ، ص 508

[2] صالح عصنون ، **محاضرات في الجغرافيا الطبيعية** ، مطبوعة بيداغوجية في مقياس الجغرافيا الطبيعية ، جامعة ابن خلدون ، الجزائر ، 2022 ، ص 89

[3] جوده حسنين جوده ، **الجيومورفولوجيا علم اشكال سطح الارض مع التطبيق بأبحاث في جيومورفولوجيا العالم العربي** ، دار المعرفة الجامعية ،مصر ، 2003 ، ص 271.

[4] جورج غريستر ، **الصحراء الكبرى** ، ترجمة خيري عماد ، المكتب التجاري للطباعة و التوزيع والنشر ، د.ب ، 1961 ، ص 10

لأراضي الجافة التي يقل فيها المطر، وبالتالي تكون بيئة غير ملائمة للنبات ولا الحيوان ولكن أرتادها الإنسان منذ أقدم العصور حتى وقت قريب، لوجود قلة قليلة من النباتات والحيوانات ومصادر المياه. ورغم أتسام رمال الصحراء بالجفاف، إلا أن كثيرًا منها تعد بيئة طبيعية لكثير من الحيوانات، مثل: الريم وألمها والضياء، وتنبت فيها أنواع كثيرة من الأشجار[1]

1-1) التوزيع الجغرافي للصحاري :

تمتد أوسع الصحاري و أشباهها في نصف الكرة الشمالى وتمتد بين دائرتي عرض °20 – °30 شمالا بشكل عام . وقد تصل في بعض الأحيان الى المناطق الاستوائي كما في بعض أجزاء إفريقيا وأمريكيا الجنوبية نتيجة لتأثرها بتيارات بحرية باردة، كما تتميز أراضي الصحاري في الأغلب بالانبساط وقلة الارتفاع [2] .

تجدر الإشارة الى أن المنطقة المعنية بالدراجة في هذا البحث الأكاديمي في الصحراء الكبرى و يمكن تعريفها على أنها المنطقة الممتد من المحيط الأطلسي حتى البحر الأحمر على امتداد الشمال الإفريقي كله، تشكل الصحراء الإفريقية الكبرى أكبر صحاري العالم. تغطي مساحة تقدر بنحو 9 مليون كلم ²، وتشغل هذه المنطقة سلاسل من الجبال والهضاب الصخرية . . . ويقدر طولها بأكثر من 5.360كم على امتداد الشمال الإفريقي و يصل عرض الصحراء عن مايزيد 1.930كم [3] .

---

[1] عبد الرحمن بن عبد الله الشقير ، **الصحراء : التفاعل الاجتماعي و تشكل الهوية** ، جريدة عمان ،تم الاطلاع عليه علي الساعة 16 :00 ، علي الرابط الالكتروني التالي : https ://www.omandaily.com

[2] عبد العباس فضيح الغرير ، سعدية عاكول الصالحي ، **جغرافية الغلاف الحيوي (النبات و الحيوان)** ، دار صفاء ، عمان ، 1998 ، ص 137.

[3] مجموعة من المؤلفين ، **الموسوعة العربية** ، الصحراء الكبرى ، مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، ط 2 ، المجلد 15 ، الرياض ، 1999 ، ص 62

الشكل (04) : خريطة تمثل امتداد الشمال الافريقي

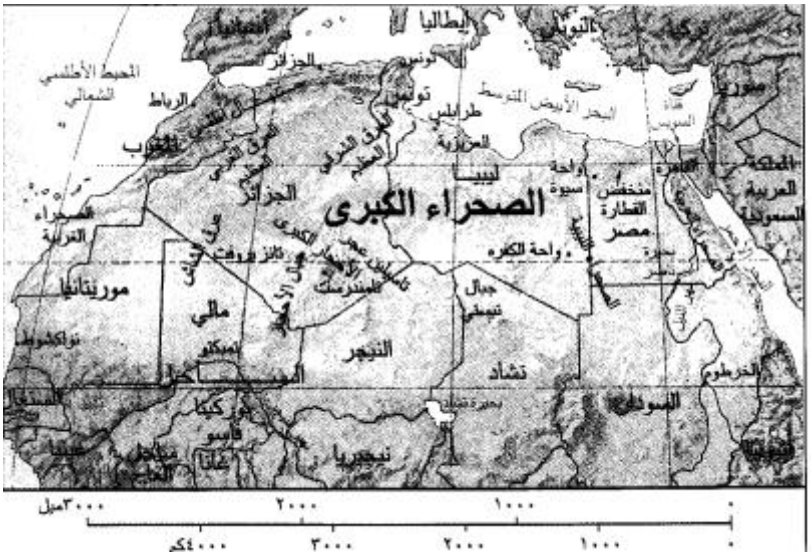

المصدر مجوعة من المؤلفين، الصحراء الكبرى ؛ الموسوعة العربية، مصدر سابق ، ص 62

2-1) المناخ الصحراوي:

يتسم المناخ في المنطقة الصحراوية بالأرتفاع الكبير في دراجات الحرارة في فصل الصيف بحيث تصل ذروتها الى ما بين 45 م – 50 م في الظل، أما ليلا فتنخفض الى ما دون –10 م[1] . فالمناخ في الصحاري الإفريقية ، فمناخها جاف حار اثناء النهار و بارد في المساء و يتغير حسب الدراجات و القرب أو البعد من المحيط الاطلسي . فالحرارة تتصاعد وترتفع كلما اتجهنا نحو الشرق و الأيام الشمسية كثيرة على مدار السنة، بحيث تصل بسهولة الى 3000 ساعة في السنة، أما درجات الحرارة المتوسطة المسجلة في هذه الجهة فتتغير حسب الفصول، في الشتاء تتراوح درجة الحرارة المتوسطة مابين 10 و 11 درجة أما في الصيف فتبلغ 47 درجة[2] .

1 حمزة محمد او بكر الخازمي ، فوزي محمد عقيل ، **الاستدامة في العمارة الصحراوية**، دراسة و تحليل المعالجات المعمارية لتقليل الكسب الحراري في المناطق الصحراوية – دراسة حالة مدينة غدامس ، المؤتمر الهندسي الثاني لنقابة الهندسية بالزاوية ، جامعة المرقب ، 2019 ، ص 444 .

2 يحي نبهان ، **الاقاليم المناخية** ، دار جليس الزمان ، عمان ، 2014

3-1) الأقاليم الصحراوية :

تنقسم الصحاري الى ثلاثة انواع وهي :

1. صحاري حارة : وفيها لا ينخفض المعدل الحراري في أي شهر من الشهور عن 13° مئوية (55,4° ف) .
2. صحاري معتدلة : وفيها لا ينخفض معدل الحراري في أي شهر من الشهور عن 6° مئوية .
3. صحاري باردة : وفيها ينخفض المعدل في بعض الشهور عن درجة التجميد .[1]

ونجد اري آخر يصنف الصحاري على أسس مختلفة منها درجة الحارة أو المطر أو نوع التربة أو شكل الأرض لكن سنكتفي بعرض تصنيفين :

تصنيف الصحاري على أساس درجة الحرارة وهما الصحاري الباردة و الصحاري الحارة تتميز الصحراء الباردة بفصل بارد ينخفض فيه متوسط درجة الحرارة الى 5م° أو دون ذلك، أما الصيفً فيكون فيه درجة الحرارة عالية تصل متوسطها الى 30 م ° أو تزيد .

أما الصحاري الحارة فيميزها صيف حار شديد القيظ وشتاء دافئ، اي لا يتضمن فصلاً بارد، وهي نوعان : الصحراء القارية البعيدة عن سواحل البحار و المحيطات نجد مثال عن ذلك الصحراء الأفريقية الكبرى أما النوع الثاني متمثلاً في الصحراء الساحلية و مثال ذلك صَحراء البيرو .

تصنيف الصحاري على اساس درجة الجفاف :

الصحاري شديدة الجفاف هي تلك الصحاري التي يمر عليها عام أو اكثر دون ان يسقط عليها المطر اي ان المطر ليس حدثا يتكرر سنويا .

[1] عبد العزيز طريح شرف ، **الجغرافيا المناخية و النباتية مع التطبيق علي مناخ افريقيا و مناخ العالم العربي** ، دار المعرفة الجامعية ، المملكة العربية السعودية ، 2000 ، ص 395

الصحاري الجافة هي تلك الصحاري ذات الأمطار القليلة الغير منتظمة والتي لا تتجاوز متوسطها السنوي حوالى 125 ملليمترا .

الصحاري شبه الجافة والتي يتراوح فيها متوسط المطر سنويا بين 125 و 250 ملليمترا[1] .

3-1) النبات الصحراوي :

تختلف النباتات من صحراء الأخرى فصبار عنصر أساسي من المناظر في معظم البلاد الصحراوية من بلاد المكسيك و الولايات الجنوبية الغربية من الولايات المتحدة الأمريكية و تفتخر ولاية اريزونا بصبار الساجوار المرتفع و اتخذت لنفسها زهرة الساجوار زهرة رسمية لها، لكن لا توجد صبارات في غوبي التي تخترق آسيا عند منتصفها و نجده في صحاري افريقيا و الجزيرة العربية[2] .

بالرغم من الظروف المناخية القاسية في الصحراء الى أن هناك نباتات استطاعت ان تقاوم الجفاف و تعيش في الصحراء و خاصة في بطون الأودية أو على ضفاف الأنهار الداخلية أو المناطق التي يقترب فيها الماء الجوفي من سطح الأرض. من أنواع النباتات التي تميز الصحاري العربية أشجار وشجيرات الطرفة و الأثل . . .النبق و النخيل [3] .

---

[1] عبد السلام محمود عبد الله نوري ، عبد الله بن محمد الشيخ الانصاري ، **البيئة الصحراوية الحارة** ، جامعة الملك سعود للنشر العلمي و المطابع ، المملكة العربية السعودية ، د . س . ن ، ص –ص 3 –5 .

[2] وسام ، وبريل ابشتين ، **كل شئ عن الصحراء** ، تج مصطفى بدران ، دار المعارف ، مصر ، 1961 ، ص 10 .

1 حسين ابو سمور ، علي غانم ، **المدخل الي علم الجغرافيا الطبيعية** ، دار صفاء للنشر و التوزيع ، عمان ، 1998 ، ص 170 .

4-1) المظاهر التضاريسية للصحراء:

يمكن حصرها في نوعين وهي صحراء الجبل و صحراء السهل:

_ صحراء الجبل أو الحوض:

صحراء الجبل أو الحوض أو الأحواض الجبلية المغلقة، عندما تطوق الجبال الحوض المنخفض فيكون ظل المطر من جميع الجهات وقد تنجح الأمطار السيلية في إيصال المجاري عبر الحلقة الجبلية الى الحوض، وتنتهي في قاعة بحيرة قد تدوم ولكنها تتبخر وتترك بحيرة ملحية وهذا النوع من الصحاري ليصلح للسكن [1] .

_الصحراء السهلية :

ونجد فيها المظاهر التضاريسية التالية:

الحماده :

وهو عبارة عن أسطح حصوية معتدلة الإنحدار، شبه مستوية تتكون من طبقة أو طبقتين من الحصى توضع طبقة من الرواسب الناعمة (غرين و طين) يتراوح سمكها ما بين بضعة سنتيمترات و أمتار، ويكون ترتيب الحصى متناسق مع أشكاله و أحجامه [2] . إذن فالحماده هي صحراء تتألف من هضاب متواضعة الإرتفاع تتخللها أحواض متسعة تملؤها الرمال [3].

[1] جهينة بوخليفي قويدر، **جغرافية الوطن العربي طبيعيا و بشريا و اقتصاديا** ، مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة سنة اولي ماستر ، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، الجزائر ، 2021 ، ص 42 .

[3] امنة ابو حجر ، **المعجم الجغرافي** ، دار اسامة ، الاردن ، 2009 ، ص 293

[3] جهينة بوخليفي قويدر ، المرجع السابق ، ص 43 .

الرق :

وهي أرض يسهل السعي فيها و تفترش سهول الرق المنبسطة بالحصى و الحصباء سواء الأصلية المشتقة من نواتج التجوية سطوحها أو المنقولة من تخومها بالرياح أحياناً، أو مياه السيول في الأغلب[1] .

العرق :

وهو عبارة عن جبال رملية هائلة تتجه من الشمال الشرقي نحو الجنوب الغربي، أي حسب اتجاه رياح الإليزي، وهكذا تبدو العروق الصحراوية الكبرى مؤلفة من الكثبان طولانية موازية وهذا الوضع يوائم الإنسان كثيرا ذلك الأن الممرات بين العروق تكون نظيفة من الرمال و تؤلف بذلك طرق طبيعية الإنسان[2] .

ثانيا:العمران الصحراوي:

1) العمارة الصحراوية :

إن العمارة على مر العصور كانت دائما انعكاساً صادقاً للبيئة الحضارية التي كانت تسود كل مرحلة من المراحل التاريخية المتلاحقة، ومن قديم الزمان أقيمت مدن على أطراف الصحراء حيث ساعدت البيئة الحارة بظروفها الطبيعية والاجتماعية على خلق نمط معين متلائم معها، فقد ساعدت البيئة الحارة على توجيه الإنسان إلى الداخل سواء كان للحي أو المسكن أو في المدينة ككل حتى يتوفر عامل الحماية من الظروف المناخية[3] .

---

[1] محمد مجدي تراب ، **أشكال الصحاري المصورة**، دراسة الأهم الظاهرات الجيومورفولوجية بالمناطق الجافة وشبه الجافة ، مطبعة الانتصار ، د . ب ، 1993 ، ص 25 .

[2] عبد الرحمن حميدة ، **جغرافية الوطن العربي** ، دار الفكر المعاصر ، دمشق ، 1997 ، ص 29 .

[3] لعمودي التجاني ، "**الاستدامة في العمارة الصحراوية**" ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، عدد خاص ، جامعة الجزائر 2 ، الجزائر ، د.س.ن ، ص 242 .

2) مفهوم القصور الصحراوية :

ذكر في القران الكريم بعد بسم الله الرحمن الرحيم " حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ " الآية 72[1] ، ونجد كذلك في سورة الفرقان " تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُورًا" الآية 10.[2]

2-1) القصور الصحراوية :

لغة :

وهي كل بيتَ عالٍ من حجر [3] . نجد عند ابن منظور في كل شيءٍ خِلاف الطول و قصُر الشيء بالضُم، يقَصرْ، قِصرًا خلاف طال و قصرتُ من الصلاة أقصر قصرًا .

اصطلاحا :

هو المسكن الريفي في الصحراء الذي يكون مصنوع من الحجارة والطين أو القصب و يتميز بالتجمع والتراص، مجموع هذه المساكن يكون قرية تسمى " قصور" (مفرد قصر) و مجموع قصور يشكل واحة .كما يمكن تعريفه بأنه قرية محصنة أو تكتلات سكانية متلاحمة فيما بينها تضم مجموعات بشرية مختلفة الأعراق والأصول والطبقات[4] .

ويمكن إدراج تعريف أخر لتوضع أكثر لمفهوم القصور الصحراوية بحيث عرفت القصور الصحراوية في الدراسات الحديثة أنها هي الفضاء المشترك المعلق والمقسم الى مساحات موزعة توزعا نوعيا الذي يخزن فيه مجموعة بشرية ذات المصلحة الموحدة محصولها الزراعي والموسمي تستعمله وقت السلم وللممارسة نشاطاتها التربوية، الطقوسية، والاجتماعية، التجارية . . .أما من الداخل يتكون من مجموعة من البيوت والمنازل مستطيلة

---

[1] سورة الرحمن ،الآية 72 ،**القرآن الكريم**، رواية ورش.

[2] سورة الفرقان ،الآية 10،**القرآن الكريم**، رواية ورش .

3 عبد الرحيم غالب ، **موسوعة العمارة الإسلامية** ، دار جروس برس ، بيروت ، 1988 ، ص 315 .

[4] جهينة بوخليفي قويدر ، **تطور النظام ألواحي و علاقته بالقصور في الصحراء المنخفضة " الزيبان "** ، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه ، جامعة منتوري ، الجزائر ، 2016 ، ص 247 .

الشكل في الغالب ومتوازنة الارتفاع، كما يتكون من مسجد ومساحة عامة وخزانات ومرافق عامة[1] .

3) عوامل ظهور القصور الصحراوية :

3-1) العوامل الطبيعية :

لعب الماء دورًا هامًا في نشأة القصور الصحراوية، فرغم قلة التساقط بالمناطق الصحراوية، إلا أن المياه الجوفية موجودة بكميات هائلة وأحيانا تشكل بحيرات صغيرة على سطح الأرض التي يعتمد عليها الناس في الري . وقد راعى البناء الصحراوي الظروف البيئية في تشييد القصور حيث بنيت بشكل مرتفع نوعا ما على مستوى سطح الأرض أو على الهضاب مما يسمح لها بأن تكون في منأى عن المياه الصاعدة[2].

3-2)العوامل الاقتصادية:

لم تكن إفريقيا بصحرائها الكبرى الممتدة من تخوم مصر شرقاً إلى المحيط الأطلسي غربا بمعزل عن تأثير تجارة القوافل، فقد كان إقليم " فزان " من أهم مسالك القوافل التجارية عبر التاريخ إذ يذكر" هيرودوت " في القرن 5 ق.م المسلك التجاري الذي يؤدي إليه أثر استيلاء الرومان على شمال إفريقيا سنة 146 ق. م أبدوا اهتماما أكثر من القرطاجيين بالتجارة مع " فزان " و اكتشفوا مسالك جديدة تؤدي إليه فكانت واحة " جرمة " هي قصبة أعمال " فزان " في العصر القديم [3].

أدى العامل الإقتصادي دورا كبيرا في وجود و استمرار هذه القصور في الشمال الإفريقي بصفة عامة و قصور الجزائر بصفة خاصة إذا تقع في خط القوافل التجارية، فكانت كمحطة و مستودعا مؤقتا وسوقا استهلاكية لمنتوجات الصحراء . فتشكلت بذلك علاقات داخلية

---

[1] محمد عياش ، "القصور الصحراوية و استحكاما تها العسكرية بالجنوب الجزائري "قصر تاغيت والفنادسة أنموذجا ، المجلة المغاربية للدراسة التاريخية والاجتماعية ، المجلد 14 ، العدد 1 ،جامعة سيدي بلعباس ، 2022 ، ص 42

[2] عاشور صيد ، "المعمار الطيني التقليدي بالجنوب الجزائري سمات تخطيطية العام وأساليب الحفاظ عليه" ، المجلة الدولية للدراسات الإنسانية ، المجلد 03 ، العدد 01 ، الجزائر ، ص 157 .

[3] جهينة بوخليفي قويدر ، مرجع سابق ، ص 17 .

و خارجية جد نشطة ينظمها خط سير يربط بين هذه القصور عرف مع الأيام بطريق الواحات أو القصور [1] . ونجد عنصر التجارة الخارجية الذي يقوم به الأهالى عن طريق البر الى تونس و المغرب و بلاد السودان و أيالة طرابلس و الحجاز يتم بواسطة قوافل تسيرها و تحميها قبائل مختصة في هذا الميدان . . . بالإضافة الى أن هذه المبادلات كانت تجري بطريقة بدائية قريبة جدا من المقايضة و لا تستعمل فيها النقود إلا نادرًا [2] .

3-3)العوامل الثقافية :

وعلى رأسها الجوانب الدينية حيث لعبت دورا بارزا في تطوير الحياة الاجتماعية وكان له الأثر البارز في توجيه نشاطات أفراد المجتمع حيث كان رجال الدين من خلال ما يصدرونه من فتى وجلسات الوعظ و الرشاد و إنتاجهم للقوانين العرفية التي سمحت بمعرفة الحياة الاجتماعية مما اثر ايجابيا على تطور هذه المجالات العمرانية و السكنية [3] .

3-4)العوامل العسكرية :

كان طبيعياً في مجتمع تنتشر فيه المفاهيم و التقاليد و الأعراف القبلية أن يبدأ الصراع بين الاتجاهات الإسلامية وبين هذا المجتمع الذي لم يتقبل هذا الاتجاهات بالسر و العلانية صراع في الواقع بين عنيف راكد وبين جديد يفيض بالحيوية و القوة و النشاط وفي واقعه يريد بناء مجتمع تسوده العدالة الأجتماعية [4] .

---

[1] يمينة بن صغير حاضري ، "**القصور الصحراوي بالجزائر صورة الإبداع الهندسي**" ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، العدد 15 ، جامعة غرداية ، 2011 ، ص146

[2] محمد العربي الزبيري ، **التجارة الخارجية للشرق الجزائري** ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، د. س . ن ، ص – ص 103 -109.

[3] شويشي زهية ، **مجتمع القصور دراسة في الخصائص الاجتماعية والعمرانية والثقافية لقصور مدينة تقرت** ، مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع ، جامعة منتوري ، الجزائر ، 2005 ، ص- 60 .

[4] مصطفى العباس الموسوي ، **العوامل التاريخية لنشأة وتطور المدن العربية الإسلامية** ، دار الرشيد للنشر ، العراق ، 1982 ، ص 61 .

3-5) العوامل التاريخية :

تعتبر القصور الصحراوية صورة الإبداع الهندسي البربري الذي يبدأ تقريبا من خمص بالقطر الليبي أي بعد 100 كلم شرق طرابلس ومنها سالكة جنوبا غربا مسلك جبل نفوسة . . ثم تتجه نحو تطوين فمطماطة بالجنوب التونسي قبل ان تتجه غربا نحو منطقة وادي سوف و منطقة وادي ريغ ومنطقة وادي مية ثم نحو منطقة الميزاب بالجنوب الجزائري و منها يتواصل الى المغرب الأقصى . كما أنا الأوضاع السياسية القائمة التي عرفتها المنطقة في العهد الروماني أثر في ذلك فالصراع الذي كان قائم بين البربر و الرمان جعل الصحراء منفى لهذه العناصر ومن الطبيعي أن تقوم بنقل أفكارهم المعمارية لها [1] .

رابعا:أنماط العمارة الصحراوية :

1) من حيث الشكل :

المساكن :

تتميز البيوت السكنية بالقصور بالتواضع و التشابه الى حد كبير خاصة في واجهاتها الخارجية نجد منها ما يتكون من طابق ومن طابقين، غير أنها تتشابه الى حد كبير في تصميميها الداخلي الذي ينطلق من المدخل المنكسر الذي يؤدي يصحن المسكن، وتتوزع بالفناء الى وحدات و الغرف المعيشة، حيث نجد المساكن تحتوي على المساحات الضرورية من غرف و مخازن وصحن و ما يميزها انها موجهة للمحيط الداخلي . أي آن الفتوحات و النوافذ لا توجه للشوارع إلا كان مرتفعا كثيرًا [2] .

البيوت المعزولة :

[1] عبد المجيد علاوة ، **العمارة العسكرية الإسلامية إقليم توات** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ، جامعة الجزائر 2 ، الجزائر ، 2019 ، ص –ص 32 –33 .

[2] محمد خبيزي ،" **الإبعاد الاجتماعية في عمران القصور الصحراوية بالجزائر**" ، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية ، المجلد 08 ، العدد 03 ، جامعة زيان عاشور ، الجزائر ، 2023 ، ص 245 .

وهي منازل معزولة عن التجمعات العمرانية لكن دون أن تكون بعيدة كثيرًا عنها، وأغلب هذه المساكن لا تكون مأهولة إلا في مواسم معينة حسب الحاجة إليها .[1]

2)من حيث الوظيفة :

العمارة الدينية :

لحديث جابر رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم " ... وجعلتَ لي الأرضُ مسجدا و طهوراً، فإما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل " و هذا من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم و آمته[2] .

وقد ورد ذكر المسجدِ و المساجدَ و المسجد الحرام في القرآن الكريم، بلفظها ثمانيا وعشرين مره ووردت الإشارة إليه باسم مقام إبراهيم ومصلى مرة واحدة ووردت الإشارة الى المساجد بلفظ البيوت مرة واحدة، ولكل مرة مناسبتها[3] .

كان للمباني الدينية خلال العصور المختلفة دلالات ومفاهيم منها المدرسة أو الجامع أو المسجد، من مفهوم المجتمع الإسلامي نحو البيئة الثقافات المختلفة، بحيث كانت العمارة الدينية الإسلامية صورة صادقة لتفعل الإنسان مع العامل الديني و البيئي لها. فالعمارة الإسلامية اختلفت من مكان الى أخر فيختلف الطراز المعماري الديني الموجود في كل من مصر أو العراق فضلا عن منطقة شمال إفريقيا [4].

العمارة العسكرية :

أقام الأهالى القصور مجموعة من التحصينات و المنشآت الحربية مثل ما هو موجود في مختلف المدن الإسلامية . . . وتتمثل هذه التحصينات في ... فتحات راسية تمكن المدافعين

---

[1] مبارك قبابلة ، **تطور أساليب البناء في العمارة الصحراوية** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة محمد خير ، الجزائر ، 2009 ،ص 17.

[2] سعيد بن علي بن وهف القحطاني ، **المساجد ، مفهوم وفضائل و أحكام وحقوق وآدأب** ، مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان ، الرياض ، د. ت ، ص 07 .

[3] حسين مؤنس ، المساجد ، **المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب** ، الكويت ، 1981 ، ص 13.

[4] ماهر ناصر بعد الله ، **مميزات العمارة الإسلامية وخصائصها التكوينية** ، مجلة اوروك للأبحاث الإنسانية ، العدد 02 ، جامعة المثني ، العراق ، 2009 ، ص 164 .

من ضرب سهامهم من مستويات متعددة بتعدد طوابق الأبراج وأبراج المراقبة، بالإضافة الى وجود ممرات وممشى وأبواب للمزيد من الحماية تم حفر خندق حول القصور مملوء بالمياه[1]

العمارة المدنية :

وهي العمارة المعبرة عن حياة البشر اليومية المتعلقة بدرها الوظيفي والجمالى وهذا من قصور ودور و أسواق وحمامات ومدارس وخانات ... لتوفر هذه المنشآت المعمارية الخادمة الإنسان[2] .

3)مميزات وخصائص العمارة الصحراوية :

تأثرت القصور الصحراوية، بالظروف المناخية بالبيئة المحيطة و اعكس ذلك على شكل النسيج العمراني وعلى تصميم الإنشاء المعماري كما نجد اثر الشريعة الإسلامية جليا في ذلك والتي يمكن إن نلتمسه من خلال فقه العمران الإسلامي ومن بين ذلك نجد:

_ عدم فتح باب مقابل باب الجار، مع عدم تغطية الشمس أو الريح على الجار .

_ عدم تثبيت ميزاب يصب على سطح الغير أو فنائه أو مقابل الأبواب بالإضافة الى عدم وضع أرض خشبية على جدران الغير إلا بموافقة صاحب الملكية .[3]

خاصية التخطيط : نجد إن القصور في شكلها العام تختلف عن بعضها البعض و قصور غردايـة ليست قصور تيميمون أو قصور ادرار لكن العامل المشترك بينهما هو تموضعها بالقرب من واحة تعمل على التخفيف من شدة الحر والرياح .

[1] محمد عياش ،مرجع سابق ، ص –ص 42 – 43 .

[2] وسام طاهر علي ، نصر الدين بوحاين ، **تأصيل مصطلحات العمارة الإسلامية** (العمارة الدينية و المدنية أنموذجا) ، مجلة الصوتيات ، المجلد 19 ، العدد 02 ، جامعة البليدة 02 ، 2013 ، ص 248.

[3] بلقاسم التخي ، **مقاربة لترميم القصور الصحراوية بمنطقة الاغواط** دراسة حالة قصر تاويالة ، أطروحة دكتوراه ، جامعة صالح بو بنيدر قسنطينة 3 ، الجزائر ، 2018 ، ص_ص 60 _61 .

خاصية التراص و التضام الذي يميز النسيج العمراني مما يدل على الكثافة العالية للسكان و التي تعكس فكرة التماسك الأجتماعي [1] .

4)أصناف القصور الصحراوية :

يميزون الدارسون بين صنفين ببلاد المغرب انطلاقا من محدد يتعلق بمواقع القصور بالسهول أو الجبال ويبقي الموضع الأمثل إن تقوم القصور على تل أو جبل منفرد أو في مرتفعات منزوية أو وسط سهول منبسطة، ويكون التل أو الجبل في تلك الحالة عاملا مساعدا في تحصين القصر ومراقبة الخطر الوافد إليه من خلال رصد الحملات الغازية التي كانت تستهدف تلك القصور خلال فترة الاضطراب الأمني بما يسهل الدفاع عنها [2] .

القصر في السهل :

لا تعدو إن تكون حصينات، هذا الصنف من القصور جدارا خارجيا يحيط بمنازل متراصة قائمة حول باحة متوسطة لها مدخل وحيد،وهو أمر نفترضه من خلال ما نعرفه عن القصور الجبلية [3] .

القصر في الجبل :

تشكل القصور الجبلية في العادة مأوي للسكان و مخزن للحبوب ... ولعل ما يميز قصور الجبال عن نظيرتها في السهل، اعتمادها على الموقع الوعر في عملية بحثها عن الخاصية الدفاعية و عن مخزن امن أيضا، وفيما عدا ذلك فإننا لا نلاحظ اختلافا جوهريا بين الصنفين، وقد ظلت القصور الجبلية موطن العشائر شبه الرحل[4] .

---

[1] حمود نعيمة ، "**حماية القصور الصحراوية في إطار التنمية المستدامة بالجزائر**" ، مجلة علوم و التكنولوجيا ، العدد 29 ، جامعة قسنطينة ، 2014 ، ص 6 .

[2] احمد مولود ولد ايده ، **الصحراء الكبرى مدن و قصور** ، منشورات وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2009 ، ص 157 .

[3] محمد حسن ، **الجغرافية التاريخية الإفريقية** ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، بنغازي ، 2004 ، ص 28 .

[4] احمد مولود ولد ايده ، مرجع سابق ، ص 157 .

5) التخطيط الموفوولوجي للقصور الصحراوية :

5-1) الأسوار :

عرفت المدينة القديمة بهذه السمة المعمارية وآخذت المدينة الصحراوية (القصور) حصة الأسد منها لعدم وجود جبال تحصين بالمنطقة، و السور عبارة عن جدار عالى ذو شكل دائري أو تربيعي ومستطيل حسب نمط القصر والمدة الزمنية التي شيد فيها، بحيث يحيط بالتجمعات السكنية ويصل علوه الى ست أمتار وقد يزيد عن ذلك[1] .وجاءت من اجل تحصين القصور الصحراوية أمام قسوة الصحراء والطابع البدوي للقبائل الذي قد يؤدي الى الإغارة على الغير فكانت القصور تستجيب لحاجة السكان وللحماية و التعاون . فعادت تكون تصميم القصور تكون بسيط، فهو عبارة عن مربع أو مستطيل تتناسب مساحته مع إعداد سكان القصر [2] .

5-2)الشوارع و الأزقة :

يعرف بكونه إنعكاس لوقع خطى الإنسان الأول على الأرض وخط مساره نحو البيئة المحيطة،

ولاكتشاف وسائل وأدوات بدائية للعيش و البقاء على قيد الحياة و القيام برحلات الصيد و المقايضة[3] . وفي القصور الصحراوية نجد إن بها أنواعا من الشوارع :

الشوارع الرئيسية : وهي التي تربط أجزاء القصر فيما بينه وتربط القصر بالمحيط الخارجي .

---

[1] ثياقة الصديق ، فاتحي عبد النبي ، **النمط المعماري للمدينة الصحراوية ووظائفه الاجتماعية** ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، عدد خاص ، جامعة ادرار ، د.ت ، ص 115.

[2] الطاهر طويل ،**عمارة القصور ببلاد المغرب،** قراءة في التطور التاريخي في العصر الوسيط ، كتاب أشغال الملتقي الوطني قصور الأطلس الصحراوي ، جامعة عمار ثليجي الاغواط ، الجزائر ، 2021 ، ص 12.

[3] طالب حميد الطالب ، هدى صباح فخر الدين ، "**شوارع المدن نظرة تقويمية** "، مجلة الهندسة ، المجلد 19 ، العدد 02 جامعة بغداد ، العراق ، 2013 ، ص 21 .

ممرات فرعية (الدروب) : وهي اقل من الشوارع الرئيسية عرا وهي تؤدي الى الأحياء السكنية وتكون بعضها مغطاة .

ممرات خاصة (غير نافذة) : وهي شبيهة بالسقيفة تؤدي مباشرة الى السكن[1] .

5-3)الساحات العامة :

كانت الوظيفة الأساسية للساحات العامة للمدن على مر العصور هي ممارسة الأنشطة الجماعية للجماهير سواء منها الدينية أو الاجتماعية أو التجارية أو السياسية، وان كانت بعض هذه الأنشطة تغلب على وظيفة الساحة في مدن العصور التاريخية المختلفة . . . ومع وجود الساحات العامة في المدن الإسلامية القديمة وجدت بعض الساحات الصغيرة التي كانت تمثل كل منها متسعا غير منتظم أمام المساجد المحلية تقام فيها الأسواق اليومية أو الموسمية[2]

5-4)الأسواق والدكاكين :

يعد النشاط التجاري مطلبا مهما للمجتمع و لتلبية حاجيات القاطنين به من السلع الهامة التي يحتاجون الها، وتعتبر المصدر الرئيسي لها حركة التجارة إما عن طريق سوق بداخل البلدة أو بالقرب منها . . . توسط السوق القصر وبذلك أعطيت له المركزية العمرانية كما احتوى القصر على دكاكين أو الحوانيت [3].

5-5) المساجد:

[1] محمد خبيزي ، مرجع سابق ، ص 245

[2] عبد الباقي ابراهيم ، **تأصيل القيم الحضارية في بناء المدينة الإسلامية المعاصرة** ، مركز الدراسات التخطيطية و المعمارية ، مصر ، د . س. ن ، ص 36 .

[3] ربيعة سويفات ،" **خصائص العمارة التقليدية الصحراوية**" ، مجلة الباحث ، العدد 03 ، جامعة قاصدي مرباح ، الجزائر ، 2020 ، ص 787 .

أن الأحكام الإسلامية وضحت أن الهدف من عمارة الأرض هو عبادة الله عز[1] وجل لقوله تعالى "إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ" وهي آية جامعة في العمارة وأهدافها .فالمسجد هو المبنى الأول و الأهم في الإسلام وحوله . تلتف المدينة و القرية الإسلامية بأسواقها و قصورها وبيوتها[2] ، ويمكن من خلال هذا أن نضبط تعريف للمساجد بأنه بقعة من الأرض مخصصة الأداء العبادة فيه متحررة من التملك الشخصي وعلى هذا فيكون المسجد بقعة من الأرض ليست ملكا الأحد تؤدي فيه مهمات عبادة و تربوية و غيرها[3].

5-6) الخنادق :

حفرة مستطيلة تحفر في الأرض لتحدد موقعا الأسباب دفاعية ، فقد أقيم خندق حول صحن مسجد البصرة بدل الجدار و ترك ممر للمصلين (سنة 14هـ /635 م)، وقلعة حلب محاطة بخندق عميق[4].

وعرفت القصور الصحراوية هذا الخندق مثل قصر " عين ماضي " وقصر " تأويلة" و قصر الأغواط و قصر " تاجموت " وهو احد أساليب تحكيم الأرض يكون محفورا في الأرض بأعماق متفاوتة ، فهو شكل من أشكال الدفاع استنبطه سكان القصور لحماية انفسهم من غزوات القبائل المجاورة . هكذا ظهرت ملامح العمارة الدفاعية و الحربية حسب هذا الشكل كضرورة عمرانية أساسية وهي الأمن و الإستقرار و حماية القصر [5].

---

[1] احمد السراج ، **العمارة الإسلامية خصائص و آثار** ، مكتبة و مطبعة الطالب الجامعي ، فلسطين ، 2015 ، ص 14

[2] احمد السراج ، مرجع سابق ذكره ، ص 14 .

[3] نوبي محمد حسن ، **عمارة المسجد في ضوء القران والسنة** ، دار نهضة الشرق ، القاهرة ، 2002 ، ص 13 .

[4] عبد الرحيم غالب ، مرجع سابق ذكره ، ص 181 .

[5] محمد بيدي ، **التحصينات الدفاعية لقصور منطقة عين الصفراء** ، دراسة معمارية اثرية ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة الجزائر 02 ، الجزائر ، 2015 ، ص176 .

خلاصة

رغم ما تتميز به البيئة الصحراوية من معيقات وخصائصها تجعلها تصنف من أصعب البيئات و اكثرها خشونة في التعايش والعيش مع مناخها القاصي إلا أن الإنسان نجح في خلق بيئة عمرانية و مادية تسمح له بالاستقرار في مثل هكذا بيئات وهذا ما تأكيده من خلال الفصل الأول ، حيث ان الطابع العمراني للبيئة الصحراوية يختلف كل الاختلاف على المناطق الأخرى التي تختلف عليها في عناصر المناخ والموقع الجغرافي وطبيعة البيئة .

الفصل الثاني

المقاربة التاريخية و المجالية لقصر خنقة سيدي ناجي

تمهيد:

ما تمتاز به المنطقة الصحراوية من خصائص ومميزات تجعلها تختلف في بنيتها من حيث الطابع المعماري ، نجد محور هذا البحث المتمثل في النمط العمراني في شاكلة قصر او القرى القديمة الموجودة في مثل هذه البيئة ، والقصر المراد دراسته خلال هذا العمل هي قصر خنقة سيدي ناجي ، الذي يتميز بمجال تاريخي و جغرافي ، بالإضافة إلي التركيبة الاجتماعية التي كونت تلك الصروح الأثرية ، بالإضافة إلى محور العمل المتمثل في الجانب العمراني

أولا: المقاربة التاريخية و المجالية لقصر خنقة سيدي ناجي.

1)تعريف الزاب و مدلوله الجغرافي:

1-1) لغة:

هناك العديد من المصادر والمراجع التاريخية اختلفت في تحديد مصطلح الزاب:عرفه ياقوت الحموي في معجم البلدان بأنة فقد قال ابن الإعرابي زاب الشيء إذا جري ، و قال سلمة: زاب يزوب إذا أنسب هربًا، والذي يعتمد عليه أن زاب ملك من قدماء ملوك الفرس، وهو زاب بن توركان بن منوشهر ابن ايرج بن إفريدون، حفر عدة أنهار بالعراق فسميت باسمه، و ربما قبل لكل واحد زابي، و التثنية زابيان"[1]، و هنا ربط ياقوت الحموي مصطلح الزاب بملك من ملوك الفرس الذي حفر عدة أنهار بالعراق لذى سميت باسمه.

وقد جاء في دائرة المعارف الإسلامية" فهو اسم رافدين من روافد نهر دجلة يتصلان به من الضفة اليسرى (الزوابي)، أما في المغرب فتربطه بزابي (ZABI) التي تعتبر مدينة رومانية بإقليم الخنقة كانت أسقفية في القرن الخامس الميلادي.[2]

[1] شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الروعي البغدادي، **معجم البلدان** ، مج:3 ،دار صادر ، بيروت ،د.س،ص123.

[2] رشيد زكي خور، وأخرون ،**دائرة المعارف الإسلامية** مج:10، نقلها الى العربية محمد ثابت الفندي،1997،ص318.

وكما ذكر الفيروز آبادي في قاموس المحيط زاب بقوله :"زاب زويا أي أنسل هربا والماء جري ، الزابُ بالأندلس هو كوره منها أمر بالموصل ونهر بالأربيل و نهر بين موراد واسط ، ونهر بقربه ، و على كل منها كورة وهما الزابان أو الأصل الزابيان لقرية والعامة تقول الزابا ويجمع حواليها من الأنهار الزوابي ملك للفرس حفرها جميعها"[1].

ذكر البكري في كتابه المسالك والممالك : "الزاب الزيبان"نهران أسفل الفرات وربما سموها بما حولهما الزوابي، الزاب الأسفل وهي كورة الزوابي والزاب أيضًا هذا البلد المعروف المتاخم للإفريقية"[2] .

أما ابن خلدون فيري أن الزاب مصطلح أمازيغي تعني" الواحة"[3]ومن خلال ما سبق نستنتج أن مصطلح الزاب تعني المناطق الواقعة على ضفاف الأنهار وتتميز بأرضها الخصبة الفيضية لجريان الأودية فيها ، مثل الأراضي المحصورة بين الدجلة والفرات في العراق، إي الأرض الخصبة الممرغة ، وتوفير المياه الجوفية وسهولة استغلالها التي ساعدت على نشأة واحات النخيل على طول السفح الجنوبي لجبال الزيبان، مثل طولقة.

2_1) اصطلاحا:

---

[1]) الفيروز أبادي ، **القاموس المحيط** ، مؤسسة الرسالة ، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، دار صادر ،ط5،بيروت، لبنان،1983،ص692.

[2]) أبو عبد الله البكري ، **المسالك و الممالك** ، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب ،ج1،ط3،بيروت لبنان1983،ص692.

[3])عبد الرحمان ابن خلدون، **كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و المعجم و البربر ومن عاصرهم**، دار الكتب العلمية، ج6، ط2، بيروت، 2003، ص501.

يحدده الحسن الوزان الفاسي الزاب فيقول : " يقع هذا الإقليم من بداية تخوم مسيلة ويحده شمالا جبال مملكة بجاية ويمتد شرقا إلى بلاد الجريد التي توافق مملكة تونس وجنوبا إلى القفار التي تقطعها الطريقة ، المؤدية من تقرت الى ورقلة ، ومن مدن الزاب بسكرة ، البرج، طولقة ، نفطه ، الدوسن[1].

أما البكري فيحدد مجاله الجغرافي بالمنطقة الجنوبية الشرقية للجزائر ويمتد حتى الجريد وبرقة، إضافة إلى جبال الأوراس والنمامشة ومن بين مدنه طبنة*، وطولقة وتهودة والدوسن[2].

يعرفه صاحب كتاب الاستبصار: بمدينة كبيرة ونظار واسعة وعمائر متصلة فيها المياه السائحة والأنهار والعيون الكثيرة ، وهي على طرف الصحراء في بلاد الجريد ، وهي مثلها في حر هوائها وكثرة نخلها[3]، وقد أعطنا صاحب كتاب الاستبصار وصف أكثر شمولاً لمنطقة الزاب.

ويذهب ياقوت الحموى إلى أن هذا الإقليم يضم مدن: بسكرة ، وتوزر و قسنطينة و طولقة ، وقفصه ، و نفزاوة و بادس ، وواد ريغ*، على التخوم الصحراوية هو الزاب[1].

---

[1] الحسن الوزان الفاسي ، **وصف إفريقيا** ،تر: محمد حاجي و محمد الأخضر ، المغرب الإسلامي ،ج1،ط2،بيروت لبنان ،1983، ص ص138 ،139.

* تقع مدينة طبنة على بعد حوالي 4 كلم جنوب مدينة بريكة الحالية على الطريق المؤدي الى مدينة بسكرة، ينظر : الطيب بوسعد ،دور علماء طبنة في العصور الاسلامية الوسطى ،مجلة الواحات للبحوث و الدراسات،ع3 ، قسم التاريخ المركز الجامعي ،غرداية ،2008، 1.

[2] البكري ، المصدر السابق ،ص 692.

[3] مجهول ، **الاستبصار في عجائب الأمصار** ،تح : عبد الله الحميد زغلول ،الدار البيضاء ،1958،ص171.

* هو عبارة عن منخفض مستطيل الشكل يقع في شمال شرق الصحراء الجزائرية ، يمتد على مسافة 160كيلومترًا من الشمال إلى الجنوب، يبلغ عرضه بين30و40 كليومترًا. يُعرف أيضا بإسم " الزاب الصغير" ، أو أرض ريغ"، ينظر لـ: معاد عمراني، منطقة وادي ريغ في ظل الاحتلال الفرنسي (1962/1854م) دراسة سياسية ، بحث مقدم لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية علوم الانسانية ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر2 ،بوزريعة ،1437هـ/2016م،ص20.

أما الادريسي فقد كان له رأي آخر في قوله " من مسيلة إلى طبنة مرحلتان وطبنة مدينة الزاب وهي مدينة حسنة كثيرة المياه والبساتين والزرع والقطن والحنطة والشعير وعليها سور من وأهلها أخلاط بما ضائع و تجارات و أقوال أهلها متصوفة* في ضروب من التجارات والثمر بها كثير وكذلك سائل الفواكه وكذلك من طبنة إلى بسكرة[2] ، من بسكرة إلى تهودا مرحلة[3]،حيث هذا الاقليم يطلق عليه الزاب.

وإذا جئنا إلى ابن عذاري المراكشي فالزاب من بلاد الجريد إلى تيهرات هو الزاب الأعلى ومن بلاد طرابلس إلى بلاد الجريد هو الزاب الأسفل[4].

كذلك ابن خلدون تطرق لحدود إقليم الزاب ومنحه و صفا جغرافيا كمايلي: هذا البلد بسكرة هو قاعدة وطن الزاب لهذا العهد من قصر الدوسن بالغرب ، إلى قصور تنومة*،وبادس في الشرق يفصل بينه وبين البسيط الذي يسمونه الحضنة جبل جاثم، وهذا الزاب وطن كبير يشمل قرى متعددة ومتجاورة يعرف كل منها "بالزاب " أولها زاب الدوسن ثم زاب طولقة ثم زاب مليلة وزاب بسكرة و زاب تهوده ، وزاب بادس، و بسكرة أم هذه القرى[5]،

---

[1] ياقوت الحموى ، المصدر السابق،ص326.

* الطريقة الصوفية هي مجموعة أوراد في ذكر الله و الرسول "ص" يؤلفها شيخ الطريقة و تأخذ منه و من الخليفة و المقدم و يؤسس منها طريقة ،وفي الغالب ما تنسب إليه ويكون له اتباع،ومن التعاليم المشتركة للطرق الصوفية، ينظر:عباس كحول ، زوايا الزيبانالعزوزية مرجعية علم و جهاد، منشورات مديرية الثقافة لولاية بسكرة،ط1 ، بسكرة ،2013،ص37.

[2] الشريف الادريسي ، **نزهة المشتاق في اختراق الأفاق**، مكتبة معهد الدروس العليا الاسلامية،الجزائر،1957،ص118.

[3] ابن حوقل ، **صورة الأرض** ، دار مكتبة الحياة للنشر ،لبنان ،1995،ص88.

[4] ابن عذاري المراكشي ، **البيان في أخبار الأندلس و المغرب** ،ج1،تحقيق:ج.س ،كولان واليفي بروفنسال ،ط2،دار الثقافة ،بيروت،1980،ص05.

*بلدة لم تعد موجودة كانت قرب واد فيض، ينظر: عباس كحول ، المرجع السابق ،ص15.

[5] عبد الرحمان ابن خلدون ،المصدر السابق ،مج6، القسم 4، ص510.

و من خلال ما تقدم نستخلص ان كلمة الزاب أطلقت على بسكرة لكثرت نخيلها ونباتها و لغزارة مياه وادها الذي ينحدر من جبال الاوراس ويبدوا أن المجال الجغرافي للزاب تقلص حسب الفترات الزمنية.

هذا الاقليم المتمثل في منطقة الزيبان والمعروف إداريا بولاية بسكرة كانت قبل سنة 2019 كانت تضم 33 بلدية و 12 دائرة بمساحة إجمالية تقدر 80, 509 ,21 كلم²، يحدها شمالا ولاية باتنة وولاية المسيلة من الشمال الغربي وولاية خنشلة من الشمال الشرقي وولاية الجلفة من الجنوب الغربي وولاية الواد من الجنوب الشرقي ولاية ورقلة من الجنوب[1] وذلك حسب التقسيم الإداري سنة1984م

[1] بوخليفي قويدر جهينة ، **منطقة الزيبان دراسة طبيعية جغرافية** ،مجلة قبس للدراسات الإنسانية و الاجتماعية ،مج6 ،ع2 ،جامعة محمد خيضر بسكرة ،الجزائر، أكتوبر2022،ص1463.

خريطة رقم 05 توضح التقسيم الإداري لمنطقة سيدي ناجي.

كريم الطيب ، تطور العمران الاسلامي بولاية بسكرة – دراسة تاريخية أثرية عمرانية- خنقة سيدي ناجي نموذجا، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورا علوم في الاثار الاسلامية، جامعة الجزائر02 – ابو قاسم سعد الله ، غير منشورة،الجزائر 2017/ 2018 ،ص378.

1-2)الموقع الجغرافي و الفلكي:

فمن الواضح أن إقليم الزاب يقع في الجزء الشمالي من الصحراء المنخفضة وهي محدودة بسلسلة الأطلس الصحراوي، جبال الزيبان و جبال الأوراس شمالا وادي جدي وشط ملغيغ جنوبًا ، غربًا توجد الهضبة الجلالية، أما شرقا فنجد واد العرب و خنقة سيدي ناجي ، تمتد المنطقة من الشرق إلى الغرب على مسافة 200 كلم ومن الشمال إلى الجنوب ما بين 40 و70 كلم[1].

2_2) الموقع الفلكي :

[1]بوخليفي قويدر جهينة ، المرجع نفسه ص1464.

فلكيا الزيبان محصورة بين دائرتي عرض 5, 35 34,8 وبين خطي طول 4.56و 5.35 شرقا حسب ، يمكن تقسيم الزاب إلى ثلاثة أقسام:

2-3-1) الزاب الغربي (القبلي):

و يشمل واحات أورلال ، ليوة ، الصحيرة ، المخادمة، بنطيوس ، بيقو ، أوماش ، مناهلة ، زاوية بن واعر.

2-3-2) الزاب الظهروي:

ويضم كل من الحاجب ، الزعاطشة، بن بولعيد ، عين الكرمة ، برج النص ، بوشقرون ، ليشانة ، طولقة ، فرفار ، برج بن عزوز ، فوغالة ، لغروس[1].

2-3-3) الزاب الشرقي:

تقع المراكز العمرانية للزاب الشرقي شرق مدينة " بسكرة " مقر الولاية ، وهي محصورة بين سفوح جبال الأوراس شمالا وشط ملغيغ جنوبًا ومن سهل خنقة سيدي ناجي شرقا إلى سهل سيدي عقبة غربًا[2]. قديمًا مجاله يتحكم فيه مركزين بارزين هما " سيدي عقبة " ، " خنقة سيدي ناجي" لكونهما الطرق المعروفة للحج قديمًا[3]، الزاب الشرقي يشمل المراكز

[1] Le Maréchal Bugeaud, le SAHARA Algérien, paris , 1845 ,p104,105.

[2] بوخليفي قويدر جهينة ،**تطور نظام الواحي و علاقته بالقصور في الصحراء المنخفضة** " الزيبان"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوره علوم في التهيئة العمرانية ، كلية علوم الأرض ، الجغرافيا و التهيئة العمرانية قسم التهيئة العمرانية ، غير منشورة، جامعة منتوري ، قسنطينة ،2017/2016،ص ص48 49.

3 حسين بن محمد الشريف الورتيلاني ،**نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ و الأخبار** ، الناشر مطبع بييرفونتانا الشرقية في الجزائر،1326هـ _1908،ص16.

العمرانية التالية :" زريبة الوادي ، بادس ، ليانة ، عين الناقة ، الحراية ، سيدي عقبة ، سريانة ، قرطة ، الحوش ، السعد ، الفيض ، الرويجل ، الأخوة حرزلي ، زريبة حامد ، الولاجة[1]". (ينظر إلى الخريطة رقم 06):

1 بوخليفي قويدر جهينة ، المرجع السابق ص49.

خريطة رقم (06) منطقة الزاب الشرقي

المرجع : جهينة بوخليفي قويدر، المرجع السابق، ص350.

3) التعريف بمنطقة الدراسية" خنقة سيدي ناجي ":

3_1)الموقع الجغرافي:

خنقة سيدي ناجي بلدية من بلديات ولاية بسكرة ، تتموضع في أقدم سلسلة الأوراس بالضبط في أقدام جبال النمامشة ، و تبعد عن مقر الولاية "بسكرة" بحوالي 100 كلم ، و ترتبط بها بواسطة الطريق الوطني رقم83 و يعد المحور الرئيسي في هيكلة مجال البلدية وفي الحركة و الاتصال ، كما تبعد بمسافة 25 كلم عن مقر الدائرة زريبة الوادي شرقا[1].

(ينظر للخريطة رقم 07):

[1] كريم الطيب، المرجع السابق ،227.

خريطة رقم 07: واد العرب بالنسبة لخنقة سيدي ناجي.

المصدر: https://www.google.com/maps/place/Khenguet+Sidi+Nadji

3_2)الموقع الإداري:

بلدية خنقة سيدي ناجي تابعة إداريًا لدائرة زريبة الوادي ولاية بسكرة، تتربع على مساحة 80 كلم^2 وحدودها كالآتي[1]:

الجهة الشمالية الشرقية : بلدية خيران (بلدية خنشلة).

الجهة الشمالية و الشمالية الغربية : بلدية الولجة (ولاية خنشلة).

الجهة الشرقية : بلدية جلال (ولاية خنشلة).

1 كريم الطيب ، **المعالم الأثرية الإسلامية في منطقة الزاب الشرقي** (دراسة تاريخية و أثرية)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، قسم الآثار الصحراوية ، جامعة محمد خيضر بسكرة، غير منشورة ،1429 هـ_1430هـ/2008_2009 ،ص03.

الجهة الجنوبية الشرقية : بلدية بابار(ولاية خنشلة).

الجهة الجنوبية الغربية: بلدية زريبة الوادي (ولاية بسكرة).

وهي تضم تجمعين سكانيين كبيرين هما[1]: (أنظر لصورة رقم07)

أ. النواة القديمة (الأولى) :

و هذا التجمع محصور بين الجبال من جهة و بين وادي العربمن جهة أخرى كما يتميز بعدم التنظيم في محاوره الداخلية التي ندخل إليها عن طريق المدخل الوحيد وهو البوابة الرئيسية لها ، و نسيج العمراني فيها هش ، و نوعية البناء من طين.

شكل رقم (08): بلدتي خنقة و خنقة سيدي ناجي النواة الأولى و الثانية.

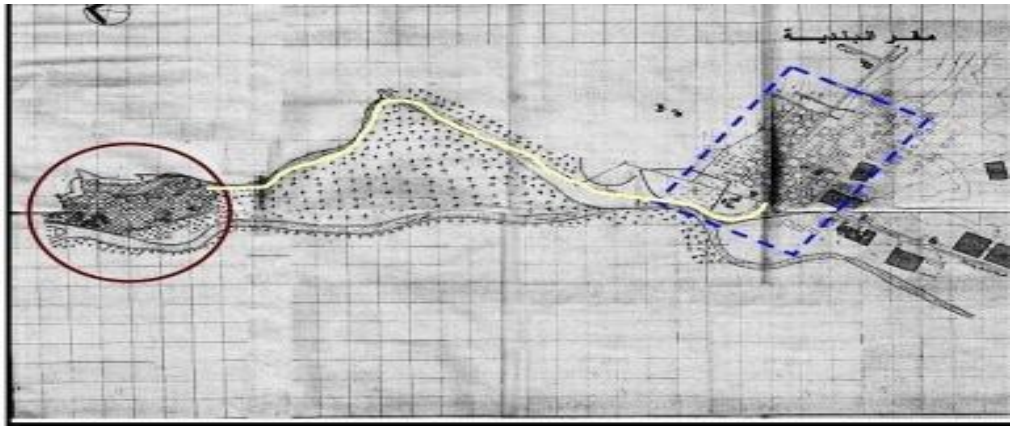

أحمد السعداوي ، المرجع السابق ،ص9

2 أحمد السعداوي ، **التواصل بين إيالتي تونس و الجزائر**، مجلة السبيل للتاريخ و الآثار و العمارة المغاربية ،ع1 ، مخبر العمارة و الآثار ، جامعة تونس ،2016 ص03.

ب. النواة الجديدة:

فقد تكونت النواة الجديدة تكونت نتيجة لنقص الأراضي الخاصة بالتوسع العمراني في النواة الأولى لذلك كان التفكير في تكوين نواة أو تجمع جديد أكثر توسعًا و أكثر تنظيم يبعد ببضع كيلومترات من النواة الأولى[1].

3) أصل التسمية:

اسم الخنقة :

جاء في لسان العرب[2] ، الخنق بكسر النون : مصدر قولك خنقه يخنقه و خنقا ،هي المضيق أو المكان الضيق ، تكون بدايتها واسعة ثم تضيق تدريجا.

أما دينيًا تُعرف الخوانق بملتقى العارفين بالله القريبين بشدة من الله و الزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة[3] ، وهي طريق الخلوة و العزلة في أماكن ضيقة طلبًا للسلامة من المخالطة وهي أصح الطرق الصوفية[4] ،و ظهر اسم الخنقة أو الخوانق في المشرق حيث

[1] احمد السعداوي ،المرجع نفسه ،ص03.

[2] ابن منظور الافريقي المصري ، **لسان العرب الامام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم** ، مج10 ،دار صادر بيروت ،(د.س) ،ص92.

[3] ندي على فتحي محمد، أحمد عبد السلام ناصف، **دور المنشات في مصر في العصر المملوكي** (المساجد، المدارس ، الخوانق) على فئات المجتمع 648_923هـ /1250_1517، المجلة العلمية بكلية الآداب ،ع49 ، جامعة طنطا ، مصر ،2022 ،ص4.

[4] محمد زاهد الكوثري ، **البحوث السنية من بعض رجال الطريقة السنية الخلوتية**، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، 2004،ص21.

في مدينة القاهرة أصبحت معاشًا للفقراء ، من الفقهاء و الصوفية ، وكان ذلك من محاسن.

هذه الدولة[1]، و شكلها عبارة عن نمط من العمائر الدينية وهو أشبه ما يكون بالمسجد الصغير[2] ، وهي آثار جميلة و خالدة[3].

وعرفها الشيخ أسعد عثماني شيخ الزاوية العثمانية " أن الخوانق هي مؤسسة تعليمية و دينية صوفية ظهرت في العالم الاسلامي في الفترة الوسيطية ، وهي مراكز مهمة لنشر التعليم الديني ، و كانت تسمى سابقا "الزيتونة الصغرى " تشبيها بجامعة الزيتونة بتونس لأنها كانت حاضنة لطلبة العلم ، اطلق كذلك عليها اسم "تونس الصغيرة" نظرا لتشابه عمرانها و مكانتها الاقتصادية و الثقافية و العلمية[4].

كذلك اسم الخوانق ارتبط بالزوايا الذين فكروا في بنائها أول مرة من المتصوفة اختاروا الانزواء بمكانها، و الابتعاد عن الصخب العمراني طلبًا للهدوء و السكينة لكي يساعدهم في التأمل الروحي ، و يناسبهم في التعبد الله.

الخنقة اسم جغرافي يعني الفج[5]، يطلق اسم خانق على مجرى نهر أو جزء منه يتميز بأنه شديد انحدار الجوانب و عميق بالنسبة لاتساعه و يوجد الخانق النهري حيث يتغلب النحت

---

[1] عبد الرحمان ابن خلدون بن محمد الحضرمي الاشبيلي، **رحلة ابن خلدون**،عرضها بأصولها و على حواشيها: محمد بن تاويت الطنجي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان،1425هـ_2004،ص221.

[2] Coste pascal, **Architecture Arabe**, Monuments de KAire , paris, 1867,p38.

[3] عبد الرحمان ابن خلدون، المصدر السابق، ص 221.

[4] مقابلة مع : شيخ أسعد عثماني ، شيخ الزاوية العثمانية ، طولقة ، على الساعة 11:10 صباحا، بتاريخ 13 ماي 2024.

[5] الجمعية الناصرية للتنمية الثقافية و الاجتماعية، **في الذكرى المئوية الرابعة لنشأة خنقة سيدي ناجي** 1602_2002(بحوث في تاريخها و سكانها و ترجمات للبعض من أعلامها ، دار الهدى عين مليلة ، الجزائر،2002،ص10.

الرأس على النحت الجانبي ومثل هذه الخوانق نجدها بكثرة في المناطق الجبلية [1]، أي هي عبارة عن مضيق بين جبليين.

الخنقة قرية ليس لها نظير فهي أحسن ما وجد في البلاد مزارع و أشجار ومياها ، و غابات النخيل ، حيث أنها تقع في وسط واد بين جبليين وهي قرية مباركة و طيبة وقد قيل أنها تشبه مكة في وضعها وفي البركة ، غير أن التشبيه فيه بعض التعالي لكن الكلام الأولياء مقبول فيؤول بما يوافق الشريعة من غير تلبيس ولا التباس[2]، وهذا التشبه بمكة المكرمة كان جغرافيًا أكثر منه دينيًا لأن مكة تقع بين جبليين الأخشبين وهما جبل أبي قبيس و جبل قُعَيقعان، مثل خنقة سيدي ناجي.

وكذلك قد عرفت بالمنطقة خالية ، التي تبتدئ بسلسلة جبل الأطلس الجنوبية و تضيع في صحراء رملية لا حدود لها ، و تقل فيها آبار المياه ، يحتوي قسم منها على نباتات قصيرة، والقسم الأخر فيه أعشاب طويلة حادة جدًا و صلبة ، حيث يسكن حولها عدد قليل من الناس و تمتلئ السهول الممتدة على أبواب الصحراء بأطلال مدن قديمة و بنايات مفردة بينها حجارة تحتوي على نقوش رومانية ، و ترعي فيها الأنعام[3] ولذي سميت أيضًا "بمنهل النعام "

[1] جودة حسين جودة،**أسس الجغرافيا العامة** ، الناشر منشأة المعارف جلال حزي و شركاه ،بالإسكندرية،2004،ص153.

[2] الحسين بن محمد الشريف الورتيلاني ، المصدر السابق، ص ص 16_17.

[3] هي الإبِلُ والبَقَرُ والغَنَمُ ،: (أمَّا المُستأنَسُ مِنَ البهائِمِ، فنحوُ الإبِلِ والبَقَرِ والغَنَمِ، بالإجماعِ، وبِقَولِه تبارك وتعالى: وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ [النحل: 5، وقَولِه سبحانه وتعالى: اللهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ [غافر: 79] ، واسمُ الأنعامِ يَقَعُ على هذه الحَيواناتِ، بلا خلافٍ بين أهلِ اللُّغةِ) (بدائع الصنائع) (37/5). وينظر: (القوانين الفقهية) لابن جزي (ص: 73)، (المجموع) للنووي (393،392/8)، (المغني) لابن قدامة (41/9).

وقد حمل عرب الصحراء عدة مرات نعامات يافعة ارتفاعها أربعة أو خمسة أقدام هدية إلى أحمد باي[1]، و بعض يرجعها لسيدي ناجي الذي سميت باسمه بعد تأسيس الحاضرة العلمية و العمرانية بهذا المكان ، حيث يعتبر سيدي ناجي من أولياء الله الصالحين.

ونستنتج من كل ذلك أن اسم خنقة سيدي ناجي وهو اسم جغرافي للمكان الذي تقع فيه، حيث اصبح تعرف به.

5)الخصائص الجغرافية لمنطقة " خنقة سيدي ناجي ":

5_1) المناخ:

منطقة خنقة سيدي ناجي تمتاز بمناخ انتقالي ما بين الجاف و الصحراوي الجاف لكونها تحت التأثير المباشر للأطلس الصحراوي فالموقع الجغرافي على السفوح الجنوبية للأطلس الصحراوي تخضع لتأثير منطقيتين حراريا المناخ المتوسطي والصحراوي[2] و مناخ معتدل شتاء لا يقبل درجة حرارته عن 12 درجة غير أن صيفها شديدا الحرارة تزيد درجة الحرارة أثناء النهار في كثير من الأحيان كما درجة ، جاف عموما خال من الرطوبة لا سيما في فصل الصيف[3]، وبذلك المناخ الذي يسود المنطقة هو المناخ الصحراوي.

---

[1]) فندلين شلوصر، قسنطينة أيام أحمد باي 1832،تر:أبو العبد دودو، وزارة الثقافة ،" بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، الجزائر ،2007 ص101.

[2] كريم الطيب ، **المعالم الأثرية الإسلامية في منطقة الزاب الشرقي** ، المرجع السابق ، ص78.

[3] عبد القادر حليمي، **جغرافية الجزائر (طبيعية، بشرية، اقتصادية)**، المطبعة العربية، الجزائر، ط1، 1968، ص86.

5_2) التساقط:

الاختلاف كمية التساقط وعدم انتظامه في كمية وعدد الايام الممطرة ، حيث الساقط فيقدر معدلة السنوي بـ : 155ملم، سنويا تسقط في فصل الخريف خاصة في شهر سبتمبر على شكل رعود [أمطار الموسمية][1]،أما التساقط النافع للأراضي والذي يقدر بأكثر من 05 ملم يحدث بمعدل 9 مرات فقط سنويًا، فهو غير كافية لأحياء الأراضي، وإذا جاءت السماء تكون هناك أمطار قوية تؤدي إلى جريان الأودية مثل: واد العرب[2] في بعض الاحيان[3]. حيث يمكن استغلالها كمورد أساسي لتزويد بماء الشرب والسقي لأن المنطقة عبارة عن واحة من النخيل ، وقد ساعد في ذلك القنوات والسواقي التي أقامتها في منطقة ، لكن هذه الامطار تؤدي إلى خسائر مادية وبشرية بسبب نوع الأبنية الطينية.

5_3)الرياح:

خنقة سيدي ناجي تقع في منطقة منخفضة أسفل جبال الأوراس، حيث تهب على المنطقة نوعان من الرياح :

1هي أحد أنواع الأمطار وهي ناتجة عن الجمع بين الحرارة الشمس و دوران الأرض إلى ظهور مجموعة من الرياح الشرقية عند الخط عرض 30 شمالاً و جنوبًا و تهب هذه الرياح طول العام لكنها تغير اتجاهها مع المواسم، وهذا التحول الموسمي مسؤول عن هطول الأمطار الموسمية التي تهطل في الهند وجنوب شرق آسيا و أماكن أخرى ، ينظر

2ينبع عن شرق جبال الأوراس و تغذية أودية منها واد ملاقو ، واد الأزرق ،واد تاغيت، واد الأبيض ، واد تامغرا، واد هبيته ،و واد مليل ، وسمي بواد العرب لأن الأعراب كانو يسلكونه سنويا في رحلتي الصيف و الشتاء، ينظر: بوخيلفي قويدر جهينة ، **منطقة الزيبان**، المرجع السابق ص.1476

3 عبد القادر حليمي ، المرجع السابق ،ص88.

النوع الأول : شمالية غربية والتي تسمى أيضا بالرياح الباردة وتكون محملة نسبيا ببخار الماء .

النوع الثاني :

جنوبية شرقية : وهي رياح ساخنة نسبيا محملة بالأتربة تسمى بـ"السيروكو"[1] ، و التي تؤثر سلبًا على المحاصيل الزراعية في المنطقة[2] مما يعرقل ممارسة الحياة العامة في خنقة سيدي ناجي.

[1] السيروكو"Sirocco ": هي رياح حارة جافة تهب على جنوب أوروبا و خصوصًا على البلقان و إيطاليا من ناحية الجنوب، وهي في الواقع امتداد لرياح الخماسين (أو السموم) التي قد تعبر البحر الأبيض المتوسط فتحمل عند عبورها كميات كبيرة من بخار الماء و يكون الجو عند هبوبها حارًا رطبًا إذا أثر شيء في النفوس وقد يتسبب عنها ظهور ضباب كثيف على السواحل. و يكون اتجاهها على ايطاليا جنوبًا شرقيا في غالب الأحيان، وكلمة سيروكو مأخوذة من كلمة "الشرق" العربية ،ينظر: عبد العزيز طريح شرف، الجغرافيا المناخية و النباتية مع التطبيق على مناخ إفريقيا و النباتية مع التطبيق على مناخ أفريقيا و مناخ العالم العربي ، دار المعرفة الجامعية ، المملكة العربية السعودية ،2000،ص155.

2 عبد الحليم **زردوم** ، **بسكرة عروس الزيبان** ، مطبعة المنار ، بسكرة ،2004 ،ص2.

- الجهة الشرقية و تحتوي على البنايات التقليدية على انحدار شديد.
- الجهة الغربية البنايات الجديدة على انحدار خفيفه

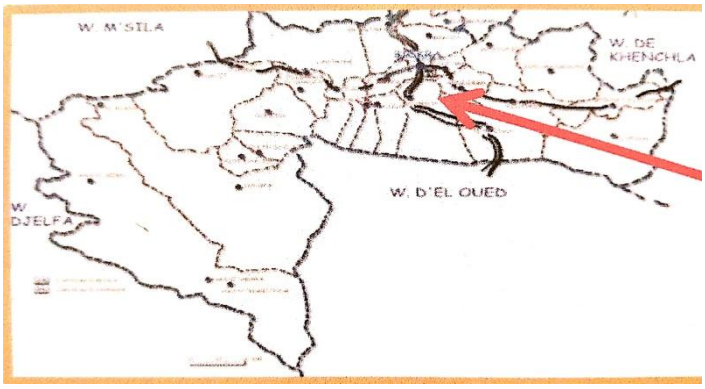

أشجار النخيل ⟵ مصدات الرياح + تلطيف الجو

الواد ⟵ تلطيف الجو.

الجبال ⟵ مصدرات للرياح.

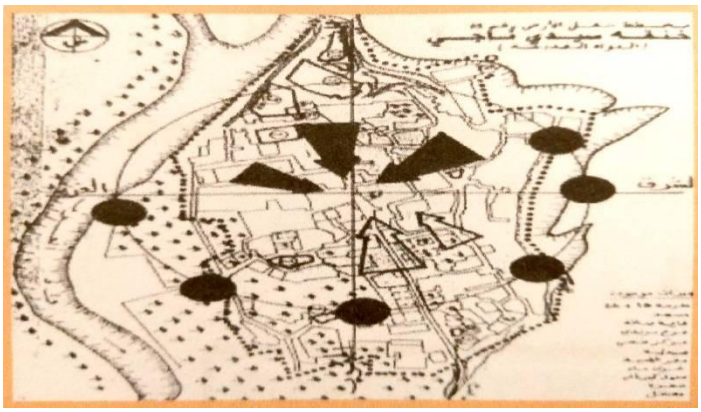

الصور رقم (09): صور توضح اتجاه الرياح في منطقة سيدي ناجي

الصور رقم (10): صور توضح الطقس في منطقة سيدي ناجي

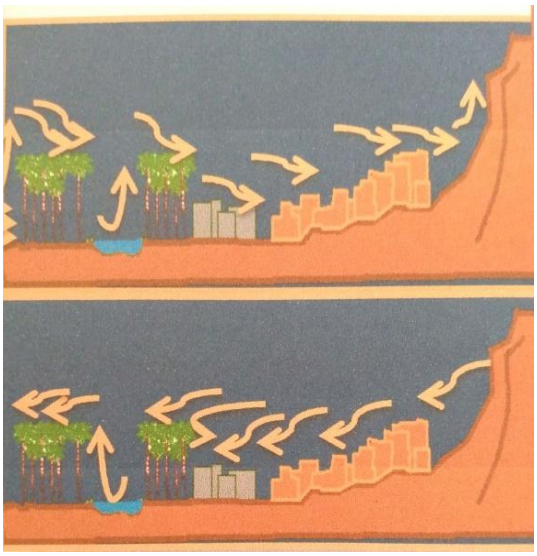

يمتاز بطقس حار و جاف في فصل الصيف و بارد رطب شتاء.

6) نشأة خنقة سيدي ناجي :

6_1) شروط اختيار بناء المدن حسب فقه العمران:

تطرق العديد من المؤرخين و الجغرافيين

يقول القزويني فيها : " إن الملوك الماضية لم أرادوا ، بناء المدن أخذوا أراء الحكماء في ذلك فالحكماء اختاروا أفضل ناحية في بلاد و أعلى منزل في مكان عن السواحل و الجبال ومهب الشمال لأنها تفيد صحة الأبدان أهلها ، و حسن أمزجتها، و احترزوا من الآجام. و الجزائر وأعماق الأراضي فإنها تورث كربًا و هرمًا وهمًا[1]".

و كذلك من شروط بناء المدن نجد ما ذكره، بن أبي الربيع وهي:_ سعت المياه المُستعذبة ، أمكان الميرة المستمدة، اعتدال المكان و جودة الهواء ، القرب من المراعي و الاحتطاب ، تحصين المنازل من الأعداد ، الذُعار ، أن يحيط بها سواد، يُعين أهلها، و أن ينقل إليها من أهل العلم الضائع بقدر الحاجة لسكانها حتى يكنفوا بهم و يستغنوا من الخروج إلى غيرها[2]"

أما عبد الرحمان ابن خلدون فقد ركز على ثلاث أمور، مما يدب مراعاته في أوضاع المدن وهي: دفع المضار، و جلب المنافع ، و تسهيل المرافق ، أما الحماية من المضار، فيراعي لها أن يدار على عنازها جميعًا سياج الأسوار، أن يكون وضع ذلك في ممتنع في الأمكنة[3]، إما على هضبة متوفرة من الجبل و إما باستدارة بحر أو نهر، حتى لا يوصل إليها إلا بعد العبور على جسر او قنطرة فيصعب منالها على العدو و يتضاعف امتناعها و حصنها، مما يراعي في ذلك للحماية من الآفات، السماوية طيب الهواء للسلامة من الأمراض ،

---

[1] القزويني ، زكريا محمد بن محمود ، الآثار البلاد و أخبار العِباد ، دار صادر ،د ط ، بيروت ، دس ، ص ص 7،8.

[2] بن أبي الربيع شهاب الدين أحمد، **سلوك المالك في تدبير المسالك** ، تح: عارف أحمد عبد الغني ، دار كنان للطباعة و النشر و التوزيع ، دمشق، سوريا ، 1996، ص ص106 ،107.

[3] عبد الرحمان ابن خلدون ، **مقدمة ابن خلدون** ، دار ابن الجوزء للطبع و النشر و التوزيع ، ط1، جمهورية مصر العربية ، القاهرة، مصر،1431 ه/2010،ص288.

فإن الهواء إذا كان راكدًا خبيثًا ، أو مجاورًا للمياهالفاسدة أو منافذ متعفنة أو مروج خبيثة أسرع إليها العفن عن مجاورته ، فأسرع المرض للحيوان الكائن فيه لا محالة، وهذا مشاهد و المدن التي لم يراع فيها طيب الهواء كثيرة الأمراض في الغالب[1].

أما جلب المنافع و المرافق للبلد فيراعي فيه أمور منها الماء، بأن يكون البلد على نهر، أو بإزائها عيون عذبة ثرة ، فإن وجودالماء قريبًا من البلد يسهل على الساكن حاجة الماء وهي ضرورية، فيكون لهم في وجوده مِرْفقه عظيمة عامة ، ومما يراعي من المرافق في المدن طيب المراعي إذا كان قريبًا طيبًا كان ذلك أرفق بحالهم لما يعانون من المشقة في بُعده و مما يراعي أيضًا المزارع هي الأقوات ، فإذا كانت مزرع بالقرب منها كان ذلك أسهل في اتخاذه و أقرب في تحصيله، ومن ذلك الشجر للحطب و البناء...، و قد يراعي أيضًا قربها من البحر لتسهيل الحاجات القاصية من البلاد النائية، وهذه كلها متفاوتة بتفاوت الحاجة وما تدعو إليه ضرورة الساكن[2].

و يذكر الورتيلاني اسم خنقة سيدي ناجي وُصفها لنا:" وَالْخَنْقَةُ قَرْيَةَ مُبَارَكَةٍ طَيِّبَةٍ ذَاتِ نَخْلُ وَأَشْجَارَ وَسَطِ وَادٍ وَبَيْنَ جَبَلَيْنِ..[3]".

و بالتالي نستخلص من هذه المصادر التاريخية أنه عنداختيار عند الموقع الجغرافي والمظهر الخارجي لتشيد مدينة يجب مراعاة بعض الشروط الضرورية مثل : سعة المياه ووفرتها أن يكون موقع البلد على نهر أو واد جاري.

توفير المزارع وتكون قريبة من المدينة وذلك أفضل لتسهيل تحميلها.

وتحصين المنازل من الأعداء ومن أفضل أن يكون بناء المدينة على هضبة، وأن يدور حولها نهر أو بحر أو تقع بين الجبال كي يكون سور طبيعيًا لتحصينها.

---

[1] عبد الرحمان ابن خلدون ،"المقدمة"، المصدر السابق ص289.

[2] عبد الرحمان ابن خلدون، " المقدمة"، المصدر السابق ص ص 289،290.

[3] الورتيلاني ، المرجع السابق ، ص16.

وهذا ما نلاحظه في اختيار موقع خنقة سيدي ناجي فهو كان مدروسًا صعب المنال ومكانًا، تقع بين جبلين وبجنب وادي العرب.

2_6) تأسيس المدينة " خنقة سيدي ناجي":

تأسست خنقة سيدي ناجي عام 1010هـ/1602م[1]، على يد الشيخ الصالح الوارع المبارك[2] بن قاسم بن ناجي الحسيني الإدريسي[3]، ونسبها إلى جده الأول "سيدي ناجي " تبركًا به فسميت "خنقة سيدي ناجي[4] و يرجع أحفاد سيدي المبارك نسبهم إلى ثالث خلفاء الرسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان رضي الله عنه، وقد جاء في الكناش ان نسبهم هذا مذكور في كتاب الأنساب للشيخ يحيى بن سلامة، وفي كتاب الدور والعقبان في اخبار بني زيان، حيث كان آباء سيدي المبارك يسكنون الاندلس في عهد الخلفاء الأمويين، ولكن غادروها بعد سقوط غرناطة ليستقروا بتونس حيث عاش جد الأسرة "سيدي ناجي" كان رجلا عالمًا وتقيًا، وتمتع باحترام كبير، حضرته الوفاة بتونس[5] فدفن بها، وقبته موجودة حاليًا

---

[1] أحمد السعدواي، المرجع السابق،ص3.

[2]مبارك بن قاسم بن ناجي الأصغر ابن قاسم بن ناجي الأكبر حاكم الصوت لصالح مؤسس بلدة خنقة سيدي ناجي ،يرتفع نسبه إلى الخليفة عثمان بن عفان، كان سكني اسلافه بسوريا، ثم انتقلوا إلى المغرب مارينا بمصر وليبيا، فاستقر بعضهم بتونس حيث ما يزال ضريح سيدي ناجي الأصغر موجود بعاصمتها، أما الشيخ مبارك فقد هاجر إلى المغرب الأقصى واستقر مدة بوادي درعة وهناك تلقى الطريقة الناصرية الشاذلية واصبح احد شيوخها الكبار، ثم غادر المغرب، وانتقل الى الجزائر مستقلا بالزاب الشرقي، وقد كانت له رئاسة كبيرة واملاك كثيره وشهره واسعه لما جعل الشاب التونسي ينافسه في الحكم و يؤلب عليه الاعراش التي يحكمها، فغادر باب الشرق متوجه نحو الخنقه وقد كانت موقع حاليا يقع بجانب وادي العرب، فاستقر بها سنه1010هـ متخذا منها مقره الاخير وبلدته الجديده، توفي شيخ مبارك بخنقة سيدي ناجي ودفن داخل جامعه الذي ظل يحمل اسمه الى يومنا هذا جامع سيدي مبارك، ينظر: عبد الحليم، معجم أعلام بسكرة، دار النعمان للطباعة والنشر، برج الكيفان، الجزائر،ص ص 85، ،86.

[3]صلاح مؤيد العقبي، الصوفية و الزوايا الجزائر تاريخها و نشاطها ، دار البراق ، لبنان ، بيروت ،2002،ص759.

[4]محمد مهوب بن أحمد بن حسين (الذكرى المئوية الرابعة لنشأة خنقة سيدي ناجي)، **قصة خنقة سيدي ناجي عبر أربعة قرون من تاريخيها** ،دار الهدى عين مليلة، الجزائر ،ص11.

*هي دولة عربية عاصمة جمهورية تونس العربية، وهي مدينة ساحلية تقع على خليج تونس في شمال شرق البلاد. تُعتبر تونس مدينة عريقة غنية بالتاريخ والثقافة، حيث تأسست في القرن التاسع قبل الميلاد، ينظر: محمد الهادي ، تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال ،ط3،دار السراس للنشر و التوزيع ، تونس 1993 ،ص8.

بساحة النخيل[1]، ثم هاجر إلى فاس[2] لكن قبل وصولهم عادوا أدراجهم بعد وصولهم الى جبال تساله ، ثم ضربوا بعد ذلك في الأرض جنوبًا إلى وقلة، و تقرت وسوف ووزارن وتمنطيط و الزاب الشرقي و الفيض[3].

و ظلوا مدة أعوام على ذلك الحالة، إلى أن انتقلت الولاية إلى سيدي المبارك فوقعت مطاردات بينه و بين الشابية[4]، رحل على إثرها إلى بادس ثم حل بالخنقة التي استقر بها 1011هـ/1602م ، يرافقه عدة أتباع ينتمون إلى أعراش و قبائل شتي، وفدوا معه استقروا وإياه منهم : لواته ، صدراته ، و هزابرة وطرود و زهانة و دربد ونهد و شمسات ضاع ، أغموقات[5].

وقد استعان سيدي المبارك بهؤلاء الأتباع الذين أسلموا له أمرهم في تسيير شؤونهم على تشييد و تعمير الخنقة التي كانت قبل ذلك واحة مهجورة، فعمل على إنعاشها عمرانيًا و ثقافيًا و اقتصاديًا، وبذلك ببناء زاوية يعلم فيها تعليم الدين الإسلامي أصبحت تستقطب إليها

---

[1] كريمة بن حسين، خنقة سيدي ناجي إبان العهد العثماني (الذكرى المئوية الرابعة لنشأة سيدي ناجي)، دار الهدى ،عين مليلة ، الجزائر ،ص54

[*] تعد مدينة فاس من أقدم مدن المغرب الأقصى، وهي في الأصل مدينتان مستورتان مفترقاتان بينهما نهر كبير ، عدوة الأندلس و عدوة القرويين ، وكلالها اصبح يطلق عليهما ب" الفاس البالي"، وذلك لتفرقة عن المدينة الجديدة التي بناها المرينيون التي سميت باسم "فاس الجديد" ،ينظر إلى: بن بوزيان عبد الرحمان، محطات من التاريخ السياسي و الحضاري لمدينة فاس منذ النشأة إلى بداية عهد الحماية مجلة قرطاس الدراسات الفكرية و الحضارية، جامعة 20 أوت 1955،مج:8،ع:1،سكيكدة،2021،ص28.

[3] كريم الطيب، المرجع السابق، ص84.

[*] قبيلة الشابية:تنتسب الطريقة الشابية إلى مؤسسها الشيخ أحمد بن مخلوف المولود ببلدة الشابة حوالي سنة (835هـ / 1431م) ، وهي طريقة ناصرية شاذلية تقوم على ثلاثة أصول "علم الشريعة والقراءان والسنة والأخلاق الصوفية وعلم التوحيد، وورد محدد يقرأه أتباعها في أوقات معينة. ورغم أن كتب المناقب التي اهتمت بالشابية لم تتطرق إلى مسألة الأوراد الخاصة بها ، ساعدا بعض الإشارات العابرة والتي حاولنا من خلالها أن نتبين أهم أذكارها، والتي تشتمل على : قراءة حزب البحر لأبي الحسن الشاذلي و وحن حزب الفلاح الذي يمثل أساس الورد الشاذلي ، وهذا ما يبين الارتباط بين الطريقة الشابية والشاذلية ، حيث شكل الشاذلية أعلى سند صوفي للشابية كما تعتبر قطبا جاذبا للطرق الصوفية التي ظهرت بعدها في المغرب. ينظر:لـ بن حيدرة يوسف، علاقة القبيلة بالطريقة الصوفية في الجزائر و تونس خلال الفترة الحديثة (الشابية و الحنانشة نموذجا) ، مجلة المعيار ، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي،2022،ص.195

[5] كريمة بن حسين، المرجع السابق ص55.

الطلاب العلم من كل المناطق المجاورة، اشتهرت بتشييد المباني و غرس النخيل والأشجار المثمرة فتوسعت وذاع صيتها في البلاد[1].

و لعل ما زاد من شهرة خنقة سيدي ناجي بالإضافة إلى ذلك أنها كانت محطة رئيسية لقوافل الحج وقد سجل بعض الحجاج و الرحالة و الدارسين انطباعاتهم عن الخنقة مثل: الإدريسي و البكري ، وعبد الله العياشي، و الورتيلاني وهذا الأخير الذي أشاد بخنقة سيدي ناجي فقال :"..نعم، لها فضل عظيم سيما إظهار العلم فيها ، فإنهم مشتغلون بالنحو و الفقه والحديث"[2]، و قال عبد الله العياشي:"...وهم أهل خير و بركة لهم الرغبة في العلم و تعلمه"[3]، أي أنهم حازوا المعالي منذ قديم الزمان.

وبعد سنوات من الاستقرار و العمارة، توجه سيدي المبارك لأداء فريضة الحج، وعند عودته اتجه إلى الاعتزال و العبادة إلى أن توفي سنة 1031هـ/1622م.

أتبع ابنه " أحمد" الذي خلفه في الحكم في نفس النهج الذي سلكه والده في العلم و التقوى، ومن إنجازاته توسيع زاوية الخنقة[4] و أصبح لشيوخ الزاوية سمعة طيبة احترام كبير لدى كل سكان المنطقة، مما أثار إعجاب الحكام العثمانيين[5] الذين عملوا على التقرب من شيوخ الخنقة وربطهم بالحكم المركزي، و أدى إلى التوسيع في امتيازاتهم و الاتساع في نفوذهم إلى

---

[1] كريم الطيب، المرجع السابق ص84.

[2] الورتلاني، المصدرالسابق،ص119.

[3] عبد اله بن محمد العياشي ، **الرحلة العياشية1661م_1663**،تح:سعيد الفاضلي، سليمان القرشي ،دار السويدي للنشر و التوزيع ،ط1،مج2 ،2006،ص538.

[4] كريمة بن حسين، المرجع السابق ص55.

[*] انتهت دولة السلاجقة في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الميلادي السابع الهجري) ، وظهرت مجموعة إمارات في الجهة الغربية من الأناضول (آسيا الصغرى) على الحدود البيزنطية، وقد تأسست هذه الإمارات المسلمة نتيجة الغزوات الإسلامية في آسيا الصغرى ضد البيزنطيين، وعرفت هذه الإمارات بإمارات الغزاة، وكانت إمارة عثمان إحدى هذه الإمارات، وقد استطاعت إمارة عثمان خلال قرن من الزمن أن تسيطر على كافة بلاد الأناضول في آسيا الصغرى والبلقان في الجهة الشرقية من أوروبا وأن تنشئ دولة إسلامية مترامية الأطراف هي الدولة العثمانية ينظر لـ: تيسير جباره، تاريخ الدولة العثمانية1280/1924م، الناشر: عمادة البحث العلمي و الدراسات العليا ،جامعة القدس مفتوحة ،القدس ،فلسطين،2015،ص17.

كل الزاب الشرقي و منطقة جبال ششار، وقد قام الحكام العثمانيين ، على مساعدتهم في إنجاز الكثير من المشاريع الاقتصادية ، خاصة في عهد أحمد بن سيدي المبارك ، في شق ساقية "سيدي محرز" و ذلك سنة 1014هـ/1640م[1].

هذه المكانة التي تمتع بها شيوخ الخنقة ووزنهم في المنطقة، جعلت الحكام العثمانيين يلجأون إليهم في حل النزاعات بالمنطقة، و يختارونهم للتفاوض مع خصومهم سواء من البايات أو الولاة أو القبائل المختلفة ، حيث كان لهم نفوذ روحي على الأسر الحاكمة في المنطقة خاصة أسرة بوعكاز الذواودة[2] و أحرار الحنانشة[3] لوجود الخنقة بين النفوذ الأسرتين، وقد نجحوا شيوخ الخنقة في تهدئة الأوضاع بالمنطقة إذا كان لهم دورًا مهمًا، أي أن الخنقة أصبحت تابعة للسلطة المركزية بقسنطينة "بايلك الشرق" على الرغم من احتفاظها باستقلال شبه التام.[4]

---

[1] كريم الطيب، المرجع السابق ص85.

[2]بوعكازالذواودة :ترجع أصول قبيلة الذواودة الهلالية العربية إلى أولاد داود بن مرداس بن رياح الذين انتشروا بالمغرب الأوسط خلال القرن 11م ، حينما استقر جدهم الأول المدعو مسعود بن سلطان الملقب "باليط بالجنوب القسنطيني حوالي 1176م، ودعمت هذه القبيلة الموحدين بالأندلس؛ ما دعم مركزها بالزاب والصحراء، فمنافسة الأمراء والدول حسب ابن خلدون ، ودخلت في صراع نفوذ مع الحفصيين في الجريد والزاب ، حتى أصبحت لهم الإمارة المطلقة على الزاب والصحراء 1418م في عهد الشيخ سخري بن يعقوب بن علي المعروف ببوعكاز، الذي يقود آلاف الفرسان وتتبعه عديد القبائل؛ حتى امتد نفوذه إلى ورقلة بالجنوب القسنطيني ، ينظر لـ: عباس كحول ،مشيخة العرب بالزاب و الصحراء الشرقية بين سلطة البايلك العثماني و الإدارة الاستعمارية الفرنسية، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية ، جامعة محمد خيضر بسكرة ،مج:7،ع:4،ماي20222،ص180.

[3] الحنانشة:مثلت قبيلة الحنائشة الدعامة الأساسية للطريقة الشابية في الفترة الحديثة من تاريخها ، ويعود نسب هذه القبيلة إلى بعد (بار) بن حناش، وتشتمل في تركيبتها على فصائل متعددة مندمجة فيما بينها ، تمثلها ثلاثة فروع أساسية ، وقد عرف الحنانشة عند فيرو بالحرار ، ولهم سلطة واسعة على مجموعة من القبائل خمير وشارن وورغة وأولاد بوغنيم والفراشيش. أما المجال الجغرافي لقبيلة حتى سنة (1245هـ /1830م) (يمتد من الشمال الغربي لتونس المحاذي للجزائر، ومن قسنطينة إلى جبال الأوراس تقريبا على بعد أربع فراسخ غربي واد سراط ممثلا الحدود بين الجزائر وتونس حسب نص اتفاق (1614 – 1628) ، وبذلك تكون القبيلة جزائرية الموقع تابعة لإيالة الجزائر ،ينظر:بن حيدرة يوسف، المرجع السابق ،ص197.

[4] جميلة معاشي، **الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري** من القرن 10هـ إلى القرن 13هـ ،ديوان المطبوعات الجامعية ،2014،ص95.

بعد وفاة الشيخ أحمد المبارك سنة 1077هـ/1667م عمل خليفته "محمد الطيب" على التقرب أكثر من بايات قسنطينة الأمر الذي وسع نفوذ الأسرة وضاعف من امتيازاتها، إذا كان كل باي يعين على قسنطينة يرسل لشيخ الاسرة ظهائر، اعترافا بحكمها على المنطقة و توسيعا لامتيازاتها السابقة[1]، و قد استمرت خنقة سيدي ناجي في تأدية دورها الثقافي و السياسي في عهد "محمد بن محمد الطيب" الذي تولى تسيير شؤون البلدة سنة 1107هـ/1696م، وكان هذا الأخير فقيه و عالمًا في الشريعة الإسلامية ، له عدة مؤلفات منها مخطوطة بعنوان" عمدة الحكام و خلاصة الأحكام في فصل الخصام يتكون من أكثر من مائتي صفحة، به أبواب فقهية عدة تخص المعاملات" كالتضمين و الأراضي و الوصايا و الإرث وحدود السرقة و الزني و القذف...الخ[2].

اهتم في عهده بالفلاحة و التعمير فقام بشق قناة تعرف ب"ساقية قطع الوادي" والتي أصبحت تسقي أكبر بساتين الخنقة كما كان له الفضل في إعادة بناء مسجد سيدي المبارك في سنة 1147هـ/1734م، فبني بيت الصلاة و القبة ، وقد أتي بالبنائين من تونس ، و شيده تشيدًا حسنا، ليكون مكان تعبد ومنارة علم أنارت بعد زمنا طويلاً[3].

وكان بالإضافة إلى ذلك قائدا سياسيا بارعًا، تم الاعتماد عليه في الظروف الصعبة كوسيط بين بايات قسنطينة وبايات تونس، لحل نزاعات كبيرة بينهم، وقد شاع صيته تقديرًا و احترام الولاة العثمانيين، الذين عملوا على كسب وده ، فتلقي ظهائر من أحمد باي، و مصطفى داي الجزائر، و علي باي بن صالح باي ، وحسين باي بوكمية...الخ.

قيام "علي باشا"ذباي تونس، بمنح "أحمد بناصر" قطعتين واسعتين من الاراضي الزراعية ، واحدة "ماطر" و الأخرى "ببنزرت ، وذلك تعويضًا له عن الخسائر التي لحقت به[4]، و اعترافا

[1] جميلة معاشي، المرجع السابق، ص96.

[2] كريم الطيب، المرجع نفسه، ص88.

[3] كريمة بن حسين، المرجع نفسه، ص58.

[4] كريمة بن حسين، المرجع السابق،ص60.

بالجميل الذي قدمه له أيام فراره من تونس، في الربع الأول من القرن 12هـ/18م[1]،حيث التجأ غليها مع أفراد عائلته و حاشيته، وجد بها كرم الضيافة و مساعدة سكانها الذين وقفوا إلى جانبه حيث مكث حوالي 70يومًا[2].

وبعد أن استرجع حكمه وعاد إلى تونس توطدت أكثر الصداقة التي كانت تربط الأسرة بباياات تونس، تتضح هذه الصداقة في إعطاء باياات تونس تعليمات لولاتهم في كل المقاطعات باستقبال أحفاد سيدي المبارك بكل شرف و اعتزاز، و إرضائهم في كل شيء، و مصاحبة الفرسان لهم عند مدخل المدينة، وكذلك الأمر بالنسبة لرحلة العودة حيث تتم مصاحبتهم و إكرامهم حتى خروجهم إلى الأراضي التونسية[3].

وعمل على غرار أسلافه ، في تسوية النزاعات التي كانت تنشب بين باياات كل من قسنطينة و تونس، وقد تميزه فترة حكم هذا الشيخ " أحمد بن ناصر" بكثرة أسفاره بين تونس والجزائر لتحقيق الوفاق بين الإيالتين[4]، كما ميز هذا الحكم سياسة الشيخ الهادفة إلى علاقة أسرته أكثر بباياات تونس، الأمر الذي أثار شكوك باي قسنطينة في إخلاص " أحمد بن ناصر" لحكمه ، و ساد الاعتقاد بأن شيوخ الخنقة ينوي الانفصال عن بايلك قسنطينة و الاتحاد مع باياات تونس، وقد زاد من قوة هذا الاعتقاد قيام الشيخ ببناء قلعة عسكرية على مشارف الخنقة لحمايتها من أي غزو[5]، حيث زودها بمدافع لحمايتها، خاصة وأن حروبًا طويلة كانت قائمة بين الخنقة و سكان ليانة، وكذلك بينها و بين الشابية، إلا أن الباي " أحمد القلي"

هاجمه و ألحق بالمنطقة خسائر مادية هامة، منها تحطيم الحصن الذي تم بناءه[6].

---

[1] جميلة معاش ، المرجع السابق ،ص97.

[2] كريم الطيب ، المرجع السابق ،ص91.

[3] كريمة بن حسين ، المرجع السابق ،ص61.

[4] كلمة تطلق على الولايات العثمانية كالجزائر وتونس و ليبيا.

[5] جميلة معاش ، المرجع نفسه ،ص97.

[6] جميلة معاش ، المرجع نفسه،ص97.

و مما يؤكد توطد العلاقة بين خنقة سيدي ناجي و تونس و تلك الزيارات متبادلة بينه و بين الحكام العثمانيين ، حيث قام بزيارات متعددة إلى كل من الجزائر و قسنطينة و تونس، منها ما كان للمجاملة و التهنئة ، وعنها ما كان للسعي في الصلح أو غيره[1]،وكل هذه الزيارات التي وقعت في عهد أجداده أو بعده ، مسجلة في الكناس بتواريخها وأهدافها و نتائجها ، وقد وجد عند الجميع حسن الوفاة و الرعاية و الترحاب وقضاء الحاجة ،و بالمقابل زار الخنقة في عهده أو في عهد والده، كثير من البايات و الولاة من تونس و قسنطينة و الجزائر[2].

وهكذا كانت الخنقة ملجأ البايات و الولاة، وحتى أفراد الجيش الانكشاري الذين كانوا يلجؤون لدى شيوخها أثناء أوقات المحن لكي يتوسطوا لهم لإنقاذ حياتهم، وحل النزاعات فيما بينهم أو استرجاع حكمهم ، وفي سنة1195ه كان قدوم الشيخ أحمد بن جلاب الذي كان حاكمًا بتوقرت ترك عياله و خدمه بالخنقة ، وذهب لنفطه ، فأنزلوا بدار بوعلاق وكرم مثواهم وأحسن إليهم و بقوا نحو ستة أشهر بها[3] .

وفي وسط هذه البيئة النشيطة جدًا ثقافيا وسياسيا و اجتماعيا عاش" أحمد بن ناصر" الذي خلف والده في تولي أمور الخنقة سنة1154ه/1741م،وقد أحذ هذا اسم تخليدًا سلفه الأمير الأموي "عبد الرحمان الثالث" حاكم قرطبة الملقب " بن الناصر" ، وقد تحصل على لقب شيخ الخنقة وجبل ششار"1641م" ، اعترف فيما بعد من محمد باشا في رسالة من يوسف باشا إلى أحمد بن ناصر بن المبارك في رجب 1050ه/1063ه الموافق لـ1653م/1649م[4].

أتبع "أحمد ناصر" أثار أجداده في العمارة و الإصلاح، حيث اشتهرت خنقة سيدي ناجي بالمدرسة نسبة لمؤسسها أحمد بن ناصر، سنة 1171ه/1758م وهي بقرب من "مسجد

---

[1] كريمة بن حسين، المرجع نفسه، ص59.

[1] محمد موهوب بن أحمد بن حسين، المرجع نفسه،ص20.

[3] محمد موهوب بن أحمد بن حسين ، المرجع نفسه،ص20.

[4] كريم الطيب ، المرجع السابق ،ص ص 89 ،90.

سيدي المبارك"، وقد اعتبرت من أشهر المدارس في غير العواصم ، فكانت مقصد لطلبة الزيبان ، ووادي سوف، و الأوراس ، وزواره، وحتى قسنطينة ، وعنابة ،بل تونس ، وطرابلس أيضا[1].

كذلك قام بخدعة السواقي لسقي البساتين و الغابات، كما استصلح الأراضي الزراعية المعروفة باسم "الجعدي" في الزاب الشرقي.

ومن أهم انجازاته اتمامه لمشروع والده ، فمن ماله الخاص بني روضة سيدي المبارك والمنارة، و صحف الجامع ، والقبة وعمل المسجد بتعليم العلم و القرآن العظيم ،وزوده بمدرسين للطلبة الذين كان يسهر على راحتهم و تدرسيهم بنفسه[2].

بعد وفاة "أحمد بن ناصر" حلفه في الحكم، ابنه "حسين[3]" سنة 1210هـ/1794م، وهو الذي عرفت باسمه الأسرة بعد ذلك (أسرة ابن حسين) ، وكان هذ الأخير مات مقتولاً على يد بوزيان قائد الشابية، في صحراء نقرين خلال أحد أسفاره إلى تونس ، تابع "حسين" أعمال سلفه الاقتصادية و العمرانية و العلمية، فغرس الأشجار و النخيل بالمكان المسمى "بالواحة " و " الفيتون" ،و قام بترميم صومعة مسجد سيدي المبارك ، وتفرغ لتعليم الطلبة.

الذين توافدوا عليه في كل صوب ، وكان أيضا رجلاً سياسيًا نشيطًا، ضاعف من أسفاره إلى الجزائر وقسنطينة و تونس ، وقد توسع في عهده نفوذ الأسرة، التي حافظت على سلطتها الدينية على المنطقة ، وعلى بعض الأسر الحاكمة ، كأسرة بوعكاز ، النمامشةوالحنانشة ، وأحرار المناصر.. الخ[4].

---

[1] أبو القاسم سعد الله " زيارة إلى خنقة سيدي ناجي" ، مجلة سيرتا معهد العلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة ،ع1980،3،ص116.

[2] كريمة بن حسين ، المرجع السابق ،ص60.

[3] جميلة معاش ، المرجع السابق ،ص98.

[3] كريم الطيب ، المرجع السابق،ص92.

أصبحت خنقة سيدي ناجي في نهاية العهد العثماني مركزا عمرانيًا نشيطًا، كما أصبحت الطريق الرئيس للتجارة بين تونس و الجزائر ، فسكان الصحراء كانوا يتاجرون تجارة كبير بالتمر و الصوف[1]، و الزيتون ناعم وكتان، وحناء[2]، وتقود القوافل ما بين جملين و ثلاثمائة جمل إلى تونس و قسنطينة[3]، فقد تم الاهتمام بتشييد المباني التي تشبه الطراز المعماري بتونس.

ويذكر غوستاف مارسي" أثناء زيارته للخنقة منازل رائعة من الأجر بتناسق غير معروف بواحات الجنوب من حيث الهندسة المعمارية الشبيه بالمدن التونسية وهو تشبيه ليس مجانيا"، و يذكر أيضا " هذه المدينة التونسية المترامية في وسط شاوية الأوراس و جبل ششار.[4]

وتم الاهتمام بتشييد المباني التي تشبه الطراز المعماري بتونس ، كما تم الاعتماد بتخطيطها فقسمت إلى خمس حارات أطلق علي بعضها أسماء بعض القبائل، مثل: حارة كرزدة، و حارة لواته ، وحارة صدراته، وكل حارة تضم عادة مسجدًا و سوقا و محلات ، تطورت بها صناعة المجوهرات و الفضة و النحاس و الروائح و العطور ، واختصت كل عائلة بنوع معين من الحرف ، واحد في الحدادة، واحدة في الطب وأخرى في الادارة و الشؤون العامة[5].

و لعل ما زادا من شهرة الخنقة في العهد العثماني ، هي مكانتها العلمية، إذا أصبحت منذ القرن الحادي عشر للهجرة ، قلعة من قلاع العلم و المعرفة ، يؤمها الطلاب من كل صوب[6]

[4] فندلينشلومر ، المصدر السابق ،ص101.

[1] محمد العياشي، المصدر السابق ،ص540.

[3] فندلينشلومر ، المصدر السابق ،ص101.

[4] كريم الطيب، المرجع السابق،ص93.

[5] كريمة بن حسين ، المرجع السابق،ص62.

صوب[1] غير أن أوضاع خنقة سيدي ناجي بدأت تتدهور شيئا فشيئا أثناء فترة الاحتلال الفرنسي مع

تقدمه إلى الجنوب الصحراء:

أصبحت الزيبان الهدف الاستعماري في إطار مطاردة "أحمد باي" باي قسنطينة و احتلال الزيبان و الأوراس و تأمين الممالك الاستعمارية باتجاه الجنوب الصحراوي[2].وقد دخل الاستعمار الفرنسي مدينة بسكرة في 04مارس 1844[3]. أما الزاب الشرقي فتعرض لعدة عمليات سانت جرمان Saint germain1970 ، و سانت أرنو1862 Saint Arnaut، و الضابط طوماسThomas،و هيربيونHerbillon 1849 والجنرال ليفسور levasseur بأحمر خدوا ، و الخنقة التي تعرضت إلى القصف مدفعي عام1846 [4].

وما خلفه من خراب ودمار من المنطقة كلها ، و الحصار الذي ضربه على أهلها ، أهلها خاصة أثناء الثورة التحريرية ، فعرفت نتيجة ذلك تقهقرا و اضمحلالا كبير، و هكذا اندثرت مكتبتها التي غذت أجيالاً من طلاب العلم و المعرفة ، وتصدعت مبانيها و أثارها العمرانية ، ولم يبق منها اليوم إلا أثار على وشك الضياع ، وتراث مدفون ينتظر من ينفض عنه الغبار النسيان[5].

من خلال ما قمنا بتقديمه لمراحل التأسيس خنقة سيدي ناجي وأهم الأحداث التاريخية التي مرت بها يساعدنا ذلك في تعرف على خنقة سيدي ناجي ، نستنج أن:

---

[1]كريم الطيب، المرجع السابق،ص93.

[2]عباس كحول ، المرجع السابق ،ص22.

[3]عياسي إبراهيم ، **احتلال بسكرة 1844**، الخلدونية،ع2،مجلة تصدر عن الجمعية الخلدونية للدراسات و الأبحاث التاريخية بسكرة ،2003،ص46.

[4] فرانسوا مسبيرو ،**سانت أرنو أو الشرف الضائع**، تر: حاج المسعود ، أحمد بكلي ،دار القصبة ، الجزائر ،2007،ص 321،322.

[5] كريمة بن حسين ، المرجع السابق ،ص65.

تأسست خنقة ناجي على الآثار الرومانية حيث توجد بها آثار " ساقيه رومانية" لجلب الماء من واد عرب.

اشتهرت في بداية تأسيسها بزاويتها التي استقطبت طلاب العلم من كل المناطق المجاورة ، و بالمدرسة الناصرية نسبة لمؤسسها أحمد بن ناصر عام 1171هـ/1758م، فكانت قبلة لطلبة الزيبان من وواد سوف ، و لأوراس و قسنطينة.

كانت محطة رئيسية للقوافل الحج،وقد سجل بعض انطباعاتهم الرحالة والجغرافيين أمثال: الإدريسي، وعبد الله العياشي، والبكري، والورتلاني...الخ.

اشتهرت بزراعة النخيل والأشجار المثمرة فتوسعت وذاع صيتها في البلاد.

أصبحت موقع محصن يلجأ إلى الفارين والملاحقين سواء أفراد أو قبائل خاصة بايات تونس.

مساحة الواحة ضيقة عاكس المناطق المجاورة لها و كانت عرضة لفيضانات وادي العرب.

غير أن أوضاع خنقة سيدي ناجي بدأت تتدهور شيئا فشيئا أثناء فترة الاستعمار الفرنسي، فعرفت نتيجة لذلك تقهقرا كبيرًا،واندثرت معالمها العلمية و الحضارية.

ثانيا : النسيج الاجتماعي لمنطقة خنقة سيدي ناجي :

كان لقساوة الطبيعة في هذه البيئة الصحراوية وصعوبة الحياة فيها آثر العميق علي السكان ، فاصطبغت حياتهم بلون الشدة إذ يتطلب من الفرد صلابة وقدرة تمكنه من تحمل قساوة المناخ من جهة التكيف مع الظروف المعيشية الصعبة من جهة أخرى . ومن الشعوب التي سكنت المنطقة نجد الفينيقيون و اليونان والرومان واليهود والوندال و البيزنطيين و العرب والفرس و الزنوج[1].

1) العنصر البربري :

1-1) أصل التسمية :

أطلق المؤرخون على السكان الذين يعمرون بلاد المغرب العربي ، اسم البربر و المؤرخون في تفسير هذه الكلمة عدة أراء ، فمنهم من يفسر الكلمة تفسيرا لغويا ، فيرى إن لغة القوم كانت تختلط فيها الأصوات غير المفهومة حتى قيل لهم "ما أكثر بربرتكم " وقيل إن لغة البربر يكثر فيها استعمال حرفي الباء والراء ، فقيل ما هذه البربرة[2] .

1-2) أقسام البربر:

ينقسمون إلي فرعين رئيسيين هما : البتر و البرانس ، وهذا التقسيم ذكر بعض المؤرخين انه ينطلق من نمط العيش فالبرانس هم أهل الجبال المستقرون ، و البتر هم الرحالة ، والبعض

[1] عبد القادر بومعزة ، **بسكرة في عيون الرحالة الغربيين** ، دار علي بن زيد ، الجزائر ، 2016 ، ص –ص 21 – 22

[2] عبد الواحد ذنون طه ، خليل إبراهيم السامرائي وآخرون ، **تاريخ المغرب العربي** ، دار المدار الإسلامي ، بيروت ، 2004 ، ص 17

يرى أن التقسيم يبني على أساس ثقافي ، إذ تأثر البرانس المستقرين بمظاهر الحضارة البونيقية و اللاتينية ، و الإغريقية ، بينما بقيت قبائل البتر بمعزل عنها لبداوتها و تنقلها المستمر [1].

1-3)الوصف العام للعنصر البربري :

وصف البربر حسب سيفين غزال ، للبربر علي العموم وجوه مستقيمة ، وأعين أفقية غير بارزو ، وأنوف طويلة الي حد ما ، وواسعة الي حد ما كذلك ، ولكنها غير مفلطحة كأنوف الزنوج ، أبدانهم حسنة التناسب عادة ، وبنيتهم قوية ... وتكون بشرتهم بياء عند الولادة ، ولكن سرعان ماتجعلها الشمس سمراء ، و الأكثرهم عيون سوداء ، أما شعرهم فاسود أو اسمر وغير صافي ، ونجد النموذج الواسع الانتشار من البربر ذو القامة عالية [2].

1) العنصر العربي:

2-1) أصل العرب :

قيل أن لفظة " عرب " : مشتقة من أسم جد أعلى كان يسمى " يعرب بن قحطان " أو من فعل " يعرب " بمعنى يفصح تدليلاً على ماكان العرب يعتزون به من فصاحة البيان ، ثم القول باشتقاقها من اسم " عربة " وهو أحد أسماء " مكة " ، التى شب إسماعيل عليه السلام على أرضها ، أو هو أسم لجزء منها[3] .

على أن هناك من يذهب الى أن كلمة " العرب" ، إنما هي مشتقة من أصل سامي قديم بمعنى " الغرب " وآن القاطنين في بلاد الرافدين هم الذين اطلقوا عليهم هذا الأسم ، الأنهم يقيمون في البداية الواقعة الى الغرب من العراق ، والتي كان يطلق عليها " أرض عربي " [4]

---

[1] محمد بن أبو بكر بن حسن الصعب ، الواقع الثقافي الإسلامي للمغرب أثناء دولة المرابطين ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية ، د-ت، ص 40 .

[2] ستيفين غزال ، تاريخ شمال افريقيا ، تر :محمد محمد التازي سعود ، (ثمانية اجزاء) ، ج1، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط ، 2007 ، ص 237 . ء

[3] عبد الحميد حسين حمودة ، تاريخ الدولة العربية الإسلامية ، دار الثقافة للنشر ، د.ب ، 2004 ، ص24 .

[4] محمد بيومي مهران ، دراسات في تاريخ العرب القديم ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، د.ت.ن ، ص 142 .

2-2)نسب بني هلال :

ويمكن انساب بني هلال* إلي هؤلاء بنو هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هزوان ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر ، ولد هلال بن عامر : شُعْثَة ، وناشرة و نهيك وعبد مناف و عبد الله . فمن بنى شعثة : بنو عبد الله بن شعثة ومن بطون بنى هلال : بنو فروة ، و بنو بعجة ، الذين بين مصر و افريقية وبنو حرب الذين بالحجاز ، وبنو رياح الذين افسدوا افريقية[1].

وحسب ابن خلدون : سارت قبائل دياب و عوف وزغب و جميع بطون هلال إلى افريقية كالجراد المنتشر ، لا يمرون بشيء إلا أتوا عليه ، حتى وصلوا إلي افريقية سنة ثلاث و أربعين و أربعمائة و كان أول من وصل إليهم أمير رياح موسى بن يحي الصنبري[2].

2-2) الهجرة الهلالية:

كتحديد للزمن الذي وصل فيه الهلاليين إلي افريقية ، فقد ذكر أبو الفدا أن ذلك في سنة 442هـ/1050م، وفي حين يرى ابن عذارى وابن خلدون أن ذلك تم في سنة

* أطلق علي هؤلاء الأعراب اسم الهلالية من باب تسمية الكل باسم الجزء لشهرته و الحقيقة أنهم كانوا ينتمون إلي قبلتين من قبائل الحجاز هما هلال والتي كانت تسكن جبل زغوان بالقرب من الطائف وسليم التي كانت تقيم بالقرب من المدينة ، واغلب الظن أن الصفات المشتركة كانت تجمع بينهما وعززت ذلك أواصر المصاهرة بينهما فكانتا معا في الحل والترحال حتى نسبهم المؤرخون إلي أصل واحد ، وقد انضمتا الى القرامطة في أوائل القرن الرابع الهجري و ارتحلتا مع قواتهم إلي الشام ، وحينما وقع الصدام بين القرامطة و الفاطميين و الذي انتهي بهزيمة القرامطة ، أعجب الخليفة العزيز بالله الفاطمي بشجاعة الهلالية فرغبهم في الإقامة بمصر ليستفيد منهم في حروبه فاسكن قسم منهم في الصحراء الشرقية و القسم الأخر في الصعيد . انظر ممدوح حسين ، شاكر مصطفى ، الحروب الصليبية في شمال إفريقيا و أثراها الحضاري سنة 668-792 هجرية/1270-1390 ميلادية ، ط1 ، دار عمار للنشر، عمان 1998 ، ص 118 .

[1] ابن حزم الاندلسي ، **جمهرة انساب العرب** ، دار المعارف، تح، عبد السلام محمد هارون ، ط 5 ، القاهرة ، 1982 ، ص-ص 274 - 275 .

[2] عبد الرحمن ابن خلدون ، **ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر ومن عاصرهم من ذوى الشأن الاكبر**،مراجعة سهيل زكار ، ج 6 ، دار الفكر ، بيروت ، 2000 ، ص 20 .

443هـ/1051م إلا أن علاقة العرب الهلالية بإفريقية تعود إلي ما قبل هذا التاريخ بكثير ، فقد كان قسم منهم موجودا في برقة منذ أواخر القرن الرابع الهجري [1].

كما اختلف أيضا في أسماء القبائل الغازية ، و باستقراء المصادر المختلفة ، يمكن إن نذكر القبائل و البطون التي اشتركت في الغزو ، حيث نجد بطون هلال وسليم ، زغبة ورياح و الأثبج وربيعة وعدى ... وذباب وعوف وزغب .[2]

اجتاحت هذه القبائل بلاد برقة وطرابلس و افريقية وطردت القبائل البربرية منها فخرج المعز إليهم بكل جيوشه بالقرب من القيروان وانتقي القتال بهزيمة المعز و استيلاء العرب علي مدينة القيروان وتخريبها في 449هـ/1105 م. اقتسم العرب بلاد افريقية فاستقرت زغبة ورياح في برقة كما استقر بنو هلال وسليم في منطقة تونس وما يليها غربا ، فكان لسليم الشرق و لهلال الغرب ، وانحصر سلطان الدولة الزيرية* المحدود جدا في المنطقة الساحلية.[3]

تقدم الهلاليون وأحلافهم نحو الجزائر ، فدخلوها من ثلاث جهات ، الأولى جهة السواحل حيث يقطن كتامة ويعف نفوذ صنهاجة أو ينعدم ، تقدموا إليها من نواحي باجة ، فانتشروا واحي القالة وعنابة و قسنطينة إلي القل والي جبال بابور، أما الجهة الثانية جهة الهضاب

---

[1] ممدوح حسين ، شاكر مصطفى ، مرجع سابق ، ص120 .

* كان هؤلاء الأثبج من الهلاليين أوفر عددًا و اكثر بطوناً وكان التقدم لهم في جملتهم ، وكان منهم الضحاك و عياض و مقدم و العاصم و الطيف و دريد و كرفة وغيرهم ، وفي دريد بطنان توبة وعنز ، ويقولون أن أثبج هو ابن ربيعة ابن نهيك بن هلال ، فكرفة هو ابن الأثبج ، وكان لهم جمع قوة . عبد الرحمن ابن خلدون ، مرجع سابق ، ص 30 .

[2] فايزة محمد صالح ، **غزو بني هلال وبني سليم للمغرب** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة الملك عبد العزيز ، مكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية ، 1981 ، ص76 .

*ينتسب الزيريون إلى قبيلة صنهاجة البربرية، ولعل أهم ما يمكن أن نسجله هنا هو كون المغرب الأوسط الذي تحركت فيه قبائل صنهاجة خلال الفترة العبيدية وبتحديد أكثر دقة أن الامتداد الصنهاجي كان فيما بين تاهرت وبلاد الزاب وشملت المراكز الحضارية التالية: مليانة والمدية والجزائر وحمزة.انظر إلى بن سادات نصر الدين ، المغربان الأدنى و الأوسط تحت الحكم الزيري ، المجلة الخلدونية ، المجلد 6 ،العدد 1 ، 2013 ، ص 39 .

[3] مصطفى أبو ضيف أحمد ، اثر القبائل العربية في الحياة المغربية خلال عصري الموحدين وبني مرين (524 – 876هـ/1130–1472م) ، دار النشر المغربية ، الدار البيضاء ، 1982 ، ص58 .

مابين الأطلسين ألتلي و الصحراوي حيث الحكومة الحمادية ثابتة القدم ، أما الجهة الثالثة جهة الصحراء حيث تكثر خيام زناتة الخاضعة لبنى حماد، وانتشروا جنوب أوراس علي قرى الزاب[1]

2-) التركيبة الاجتماعية لخنقة سيدي ناجي :

وهذه الإشارة إلي القبائل العربية حيث هذه الأخيرة تشكل النسبة الأكبر من التركيبة الديمغرافية لسكان الخنقة .

كانت خنقة سيدي ناجي منطقة غير أهلة بالسكان تكثر فيها الأشجار الغابية و خاصة العرعار ، تحيط به جبال من جميع الجوانب إلا مسلكا واحد يربطها بالصحراء جنوبا و بالتل شمالا وقد كان للعائلة الحسينية الدور الكبير في تعميرها من لدن الشيخ سيدي مبارك بن قاسم بن ناجي الأكبر [2]، فان الأصل يرجع إلي الخليفة الثالث ثمان بن عفان ، فقد هاجر أجداد سيدي عناجي المدينة المنورة إلي سورية في العهد الأموي ، وبقوا هناك إلي غاية ظهور العباسيين ثم انتقلوا مع الأمويين إلي الأندلس .

وبعد سقوط الأندلس هاجر أجداده الي تونس ، وفي تونس عاش سيدي قاسم وسيدي ناجي . وبعد وفاتهما غادرها سيدي مبارك إلي ورقلة حيث كثر أتباعه ، ثم جاء إلي ناحية بسكرة حيث استقر فترة وحصل علي الارض [3]

اختلفت المراجع والفرق التي آتت مع الشيخ المبارك منها من يقول سبع فرق وهي : اللواتة ، صدراته ، هزابرة ، زهانة ، دريد ، نهد ، زناته ،ومنهم من يقول ستة عشر ، ويضيف تسع فرق هي : طرود ، شمسيات ، اولاد خيري ، بني كثير ، بني زرق ، اولاد جوين ، مناع ، الكلبة ، اغموات .

---

[1] مبارك الميلي ، تاريخ الجزائر في القديم و الحديث ، تق محمد الميلي ،ج2 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، د—ت ، ص-ص 182 183 .

[2] وزارة الثقافة و الفنون ، لمحة تاريخية عن خنقة سيدي ناجي ، ولاية بسكرة ،ص 11 .

[3] ابو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي 1830 – 1954** ، دار الغرب الإسلامي ، ج 7 ، بيروت ، 1998 ، ص -ص 336 – 337 .

في نهاية العهد العثماني أصبحت الخنقة تشكل مركزا استقطاب و مركزا عمرانيا ، فقسمت إلي خمس حارات (احياء) أطلق علي بعضها أسماء العائلات التي كانت موجودة في الخنقة مثل حارة " كرزدة " و حارة " اللواتة " و كان لكل حارة مسجد يقام فيه الصلوات الخمس ، آما صلاة الجمعة تقام في الجامع الكبير الذي يطلق عليه ((سيدي مبارك))[1]

رابعا : مراحل تطور قصر خنقة سيدي ناجي :

ونجد ان التطور العمراني لخنقة سيدي ناجي مر بثلاث مراحل حسب مدرية الثقافة لولاية بسكرة :

1) مراحل التطور العمراني لبلدية خنقة سيدي ناجي :

1-1) المرحلة الأولى: وهي مرحلة ما قبل الاستعمار وتعد مرحلة رئيسية في تكوين النواة وبناء المسجد وبعض المساكن المحيطة به ، بالإضافة إلي تكوين النواة سكنية في بادئ الأمر بالقرب من خزان الماء الحالي .

1-2)المرحلة الثانية : وهي مرحلة الاستعمار وهي المرحلة التي عرفت تجمع السكان وتكاثفهم في الجهة الشرقية ، ببناء مساكن من الطين وجذوع الأشجار، وما أدي إلي تحاكم النسيج العمراني هو الجدار الذي بناه الاستعمار الفرنسي في محيط النواة من اجل قطع الطريق أمام المجاهدين بالإضافة إلي إقامة مراكز مراقبة ومعتقل .

1-3) المرحلة الثالثة : وهي مرحلة الاستقلال عرفت تنوع في مواد البناء من طين وحجر وكذلك بالإسمنت بالإضافة إلي التوسع السكاني الذي عرفته النواة اتجاه الطريق المهيكل[2] .

ولكن حسب التطور المعروف للنواة القديم من الناحية العمرانية كالأتي :

---

[1] العربي بوغديري ،(**سكن الخنقة تبويحمت ،اول احصاء رسمي عام 1919**) ، الجمعية الناصرية للتنمية الثقافية و الاجتماعية لخنقة سيدي ناجي ، في الذكري المئوية الرابعة لنشأة خنقة سيدي ناجي 1962 – 2002 م ، دار الهدى، الجزائر ، د.ت.ن، ص-ص 89 -90 .

[2] مديرية الثقافة لولاية بسكرة ، التطور العمراني لخنقة سيدي ناجي ، تقرير حول خنقة سيدي ناجي ، ص -ص37-38

اولا : مسجد الشيخ سيدي مبارك :

لقد كان الأهل الخنقة مسجد رئيسي يؤدون فيه صلواتهم ان لم نقل مساجد متعددة ، منذ أن نزلوا فيها بنو بيوتهم الأول ، إذا لا تصور ان تنشا قرية ما من دون مسجد ... وما نعرفه هو ان الشيخ سيدي مبارك هو الذي خط الزاوية سنة قبل وفاته وفي سنة 1037 هـ ، أكملها ابنه الشيخ احمد بن مبارك ، وهي التي جعل فيها ضريحه بعد وفاته ولذلك سمي المسجد فيما بعد باسمه وكان بناء المسجد بوسائل محلية و تقليدية ... ولذلك عزم الشيخ محمد بن محمد الطيب في سنة 1145 هـ ، علي بناء مسجد الشيخ المبارك و تجديديه فهدم ما هو قائم واتي ببنائين من تونس وشرع في بنائه في شهر رمضان[1] ، كما يؤكد أبو قاسم سعد الله من أشهر المساجد ناحية قسنطينة أيضا مسجد الخنقة الذي يعود تاريخه إلي سنة 1147 و الذي كان مع المدرسة والزاوية هناك [2].

ومن بين أهم القيم الأثرية الاستثنائية للمسجد، نذكر الطراز ألمغاربي (التونسي) للمئذنة ذات القاعدة المربعة، و الصحن شبه المنحرف المحاط برواق أقواس ، واحتوائه العديد من النقوش و الزخارف وفق النمط التونسي العريق ، و تسجيل الأسماء النحاتين وسنة انجاز تحفهم الفنية بالمسجد ، والتحامه بالمدرسة الناصرية و السرايا و المقبرة الخاصة مع وجود مقبرة الأتراك .[3]

[1] الجمعية الناصرية للتنمية الثقافية و الاجتماعية لخنقة سيدي ناجي ، ، مرجع سابق ذكره ص 16 .

[2] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي 1500 – 1830 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1998 ، ص 249 .

[3] عبد الحليم عساسي ، مروان سمير قدوح ،مرجع سابق، ص 128 .

صورة رقم(11) توضح : مسجد سيدي المبارك خنقة سيدي ناجي

عبد الحليم عساسي ، مروان سمير قدوح ، خنقة سيدي ناجي أو تونس الصغيرة حاضرة علم وفن و جمال ، مجلة جماليات ، المجلد 5 ، العدد 1 ، الجزائر ، 2019 ، ص 128

الوصف العام للمسجد :

يأخذ شكل جامع سيدي المبارك بن ناجي شكلا مستطيلا 26×13 م[1]،تبلغ مساحته حوالي 620 م²، ويتكون من 7 أروقة تتقاطع الأروقة بواسطة أربع أعمدة ، تتصل فيما بينها بأقواس في الأعلى مازالت بيه داعمات خشبية قديمة [2]. ويتكون من بيوت الصلاة ، والمدرسة الناصرية الملاصقة لبيت الصلاة من الناحية الشمالية ،وكذلك الميضأة (المطهرة)، ومن الناحية الغربية ضريح سيدي المبارك ، أما في الركن الجنوبي الغربي نجد ضريح الشيخ بن حسين محمد، إضافة إلي ملحق بالمسجد غير مغطى يستعمل للصلاة في فصل الصيف مبلط بالأجر الأحمر[3] .

[1] كريم الطيب ، المعالم الأثرية الإسلامية في منطقة الزاب الشرقي " معالم خنقة سيدي ناجي نموذجا " ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، العدد 18 ، الجزائر، د.ت.ن ، ص 281 .

[2] مديرية الثقافة والفنون ولاية بسكرة ، مسجد سيدي المبارك بخنقة سيدي ناجي ، بطاقة تعريفية للمسجد ، ص 2 .

[3] كريم الطيب ، المعالم الأثرية ، مرجع سابق ، ص 281 .

وزيادة على مسجد سيدي المبارك هناك العديد من المساجد القديمة مثل مسجد زاوية الشيخ الحفيظ الخنقي ناشر الطريقة الرحمانية في القرن الثالث عشر هجري و ، مسجد السوق الذي تم بنائه خلال القرن 18 م [1].

ثانيا: المدرسة الناصرية:

تنتسب الي مؤسسها (سنة 1171) أحمد بن ناصر ، لذلك تمسى بالناصرية[2] ،ولكن هناك من يرجح نظرية وفكرة ان المدرسة أصل تسميتها يرجع إلي الطريقة الناصرية الشاذلية التي أخذها احمد بن ناصر عن الشيخ احمد بن ناصر الدرعي ،الذي قدم من واد درعة من المغرب الأقصى مرورا بخنقة سيدي ناجي في اتجاه اداء مناسك الحج باعتبار خنقة سيدي ناجي تعتبر منقطة عبور وهذه الفكرة هي المرجحة الآن كما قيل لا يؤرخ الشيوخ لأنفسهم وهم احياء[3]. وتقدم علوم النحو و الفقه والحديث حيث كانت المدرسة الناصرية مقصدا لطلاب الزيبان ووادي سوف ، والاوراس وقسنطينة وعنابة[4] . وهذا ماكد عليه الورتيلاني في قوله" مشتغلون بالنحو و الفقه و الحديث خصوصا مختصر البخاري لابن أبي حمزة وإما علم الكلام والمنطق فمنعدم".[5]

---

[1] مديرية الثقافة والفنون ولاية بسكرة ، بطاقة تعريفية عن الخنقة الصادرة بتاريخ 1999/03/13 ، رقم174 .

[2] أبو القاسم سعد الله ، **تاريخ الجزائر الثقافي 1500 – 1830**، مرجع سابق ، ص 284 .

[3] عمار بن محمد ، **المدرسة الناصرية مسجد سيدي المبارك خنقة سيدي ناجي** ولاية بسكرة الجزائر 2008 ، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2024/04/22 ، علي الساعة 14:30 زولاً ، علي الرابط التالي
https://www.youtube.com/watch?app

[4] مديرية الثقافة والفنون ولاية بسكرة ، **بطاقة تعريفية عن الخنقة** ، مرجع سابق .

[5] الحسين بن محمد الورثيلاني ، **نزهة الانظار في فضل علم التاريخ و الإخبار** ، مصحح محمد بن أبي شنب ، مطبعة بيرفونتانا ، الجزائر ، 1908 ، ص 117 .

المخطط رقم (12) : الموقع الجغرافي للمدرسة الناصرية بالنسبة لخنقة سيدي ناجي

مراد حديبي، المدرسة الناصرية ببسكرة (1171 هـ -1758 م) دراسة تاريخية أثرية ، مجلة المعيار ،المجلد 26 ، العدد04 ،جامعة قسنطينة 02، الجزائر ، 2022 ، ص 836 .

ونجد من خرجين هذه المدرسة محمد بن عاشور صاحب كتاب منار الإشراف علي عصاه الأشراف، والشيخ محمد بن ابراهيم المكي قاضي سيدي عقبة والشيخ ابن حسين محمد الطيب قاضي أولاد جلال ،والشيخ عمراني المسعود قاضي واد سوف، و المكي بن عزوز عالم طولقة كما تدرس فيها الشيخ العربي التبسي واحمد السرحاني من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ومحمد المكي بن الصديق الونجلي[1].

الوصف المعماري للمدرسة :

كانت المدرسة تحتوي علي خمس عشرة غرفة ، وتضم كل غرفة من خمسة إلي عشرة طلاب ، وفي وسط المدرسة يوجد باحة وحولها الغرف لسكن الطلبة في طابقين ، ولها بابان باب خارجي علي الزقاق وباب داخلي يؤدي إلي الجامع ...ولهذه المدرسة بالإضافة إلي

[1] مراد حديبي، مرجع سابق ، ص 841 .

الغرف حمامات وكوشة وصخور منحوتة بأحواض ماء لمحو الألواح ، وتحتوى علي نقوش رائعة الجمال علي الرخام المحاط بالباب الخارجي للمدرسة [1].

ثالثا: منزل عائلة بن حسين (السرايا) :

التي يعود تاريخ إنشائها لسنة 1732وتعتبر رمزا ثقافيا ودينيا كبير لسكان خنقة سيدي ناجي[2] قام بتأسيس المنزل، محمد بن محمد الطيب وأكمل بنائه احمد بناصر أثناء عمليات الزيادة التي أضافها على مسجد سيدي المبارك[3] .وقد شاع إن مصطلح سرايا بأنه مصطلح تركي لما وسع استعماله في الحقبة العثمانية ،ولكن الكلمة حقيقتها فارسية الأصل ، واتسع معناها فأطلقت علي المدن التي تنشا حول السراي، ويسري علي عمارة السراي ما يسري علي القصور الفارهة المتعددة الوظائف و الخدمات[4].

الوصف العام للسرايا :

يحتوي علي طابق ارضي يشمل علي المرافق الصحية و المعيشية ، وكذلك علي غرف خاصة بالضيوف بينما الطابق العلوي يحتوي علي غرف للنوم ونجد شبهها في تخطيط القصور الأموية الأولي في بادية الشام وقد تم علي أساس الفناء المركزي المكشوف الذي تدور حوله وحدات المسكن الكبير ، وما يسترعي الانتباه إن للسرايا واجهتها تقع في زقاق

[1] ابو القاسم سعد الله ، تجارب في الآداب والرحلة ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1983 ، ص 161 .

[2] مديرية الثقافة والفنون ولاية بسكرة ، **تقرير حول وضعية معلمين** (مسجد سيدي المبارك ، السرايا) ،ورد سنة 02 مارس 2023 ، رقم 399 .

[3] مديرية الثقافة والفنون ولاية بسكرة ، **بطاقة تقنية السرايا بالنواة القديمة لخنقة سيدي ناجي** ،ص2 ، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2024/05/12 .

[4] صلاح الدين هدوش ، **المعالم المدنية و الدفاعية لقصر خنقة سيدي ناجي** – دراسة وصفية اثرية – مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 06 ، العدد 01 ، جامعة باتنة 01 ، الجزائر ، 2022 ، ص104 .

ضيق بعيد عن مواجهة الشوارع الكبرى ومما يميزها إنها غير مواجهة مراكز الجذب العامة كالأسواق و المرافق العامة [1].

صورة رقم (13) توضح : سرايا خنقة سيدي ناجي

صلاح هدوش ، مرجع سابق ، ص 106

1-1) السقيفة :

في المصطلح الأثري المعماري فان السقيفة بمعناها هي سقف فوق ممر أو معبرة تمتد بين بناءين متجاورين ، أو تحمل بعض أجزاء من هذين البناءين –في هذه الحالة – سقيفة حاملة أو هي الصفة التي يغطيها سقف [2]. تتخذ السقيفة مكانا بارزا في المسكن الجزائري الإسلامي بصفة عامة ، أما في القصور بصفة خاصة بحيث تتوفر السرايا علي سقيفة او

[1] كريم الطيب ، **تطور العمران الإسلامي بولاية بسكرة خنقة سيدي ناجي نموذجا** – دراسة تاريخية أثرية عمرانية ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ،غير منشورة ، جامعة الجزائر 02 ، الجزائر ، 2018 ، ص 284 .

[2] عاصم محمد رزق ، **معجم مصطلحات العمارة و الفنون الإسلامية** ، مكتبة مدبولي ، د.ب، 2000 ، ص 148 .

دهليز تتصل بالطابق الأرضي للسرايا وتمسي السقيفة الأمامية أو الصغرى بينما السقيفة الأساسية التي تأتي بعدها ، بالسقيفة الكبرى[1] .

صورة رقم (14) توضح : السقيفة في السرايا خنقة سيدي ناجي

صلاح هدوش ، مرجع سابق ، ص 109

1-2) أقسام السرايا :

-**الطابق الأرضي:** يتوفر علي غرف موزعة في الجوانب الأربعة التي تطوق الصحن ، وهذه الغرف متفاوتة المساحة ويعود ذلك لوظيفة كل غرفة ، حيث كان في الجهة الشمالية غرف مستطيلة الشكل ومن المحتمل تمثل المطبخ أما بالنسبة للجهة الغربية للصحن غرفة

[1] مديرية الثقافة والفنون ولاية بسكرة ، **بطاقة تقنية السرايا** ، مرجع سابق ، ص 4 .

كبيرة مقسمة الي غرفتان يفصلهما باب كانت تستعمل كخلوة لشيخ الخنقة يتعبد فيها ، كما يوجد مدخل اخر للمنزل للحريم من اجل الخصوصية[1].

-الطابق الاول:

نصعد الي الطابق الأول عن طريق سلمين مثبتان إلي الجدار الجنوبي للمنزل:

الأول :

ملاصق مباشرة للمدخل الشرقي للسرايا ، وهو كما سبق ذكره خاص بسكان المنزل .

الثاني :

يتوسط الجدار الجنوبي للمنزل ، ويقع مباشرة تحت الرواق الرابط بين الجهة الجنوبية للمنزل و الشمالية منه، ويؤدي هذا السلم إلي الطابق الثاني للمنزل ومنه الي السطح. يحتوي هذا الطابق علي غرف للنوم وتحتوي هذه الغرف نوافذ تطل علي الشارع و الداخل وهي مربعة الشكل مسجية ، وهذه الغرف أكثر تنظيما واتساعا عن الغرف الموجودة في الطابق الأرضي و لحماية مستعملي الطابق الأول من سكان المنزل من السقوط ، طوق الطابق الأول بحاجز خشبي يحيط بالجهات الأربعة المطلعة علي الصحن ، اما في الجهة الشرقية فقد استعملت كممر ورواق يربط بين جانبي المنزل شمالا وجنوبا وفي نفس الوقت تقسيم المنزل إلي جزأين ، غربي وشرقي [2].

1-3)الصحن:

يجب علي المؤوي أن يوفر كل راحة جسدية ممكنة لصاحبه ،وهذه البيئة ليمكن خلقها إلا بتوفر الهواء و الشمس ، فالهواء و الشمس عنصران طبيعيان ليمكن الصحن 6,10 م ،

[1] كريم الطيب ، مرجع سابق ، ص 287 .

[2] مديرية الثقافة والفنون ولاية بسكرة ، **بطاقة تقنية السرايا بالنواة القديمة لخنقة سيدي ناجي** ، مرجع سابق ،ص 6

وبذلك فهو مربع الشكل يشبه القصور العثمانية في مدينة الجزائر[1] .و نعني بالصحن باحة – فناء–ساحة ، وهي النواة الخان و الفندق والقيسارية و الوكالة و القصر والدار ، واليه يفضي الباب الخارجي وعليه تنفتح و الأبواب و النوافذ وحوله تتوزع سائر المرافق ، وهكذا نري إن الأبنية الدينية و المدنية واحدة التخطيط في العمارة الإسلامية ، والصحن يقوم بعدة ادوار في هذا المجال :

يخفف من حدة النور الذي يصل من خلال أروقته بشكل رئيس إلي الداخل ، ويقلل نسبة الغبار ويحافظ على الدفء في شتاء والرطوبة في الصيف[2] .

الصورة رقم (15) توضح : التصميم الداخلي للسرايا بخنقة سيدي ناجي

عبد الحليم عساسي ، مروان سمير قدوح ، مرجع سابق ، ص 130 .

رابعا: المساكن:

نجد إن من خصائص المساكن في خنقة سيدي ناجي التدرج المجالي من الخارج نحو الداخل ،فبعد بوابة المدخل نجد السقيفة ، ثم الفناء المركزي التموضع ،ثم باقي المجالات

[1] كريم الطيب ، **المعالم الاثرية الاسلامية في منطقة الزاب الشرقي**(دراسة تاريخية وأثرية) ، مرجع سابق، ص–ص 145 –146 .

[2] عبد الرحيم غالب ، مرجع سابق ، ص 240 .

افقيا وعموديا (وسط الدار)[1] . ومن الناحية الشكلية يمكن تمييز النسيج الأول الذي يميز الدشرة هو النسيج التقليدي ،يقع هذا النسيج بشكل رئيسي في الجزء الشرقي ، ويتميز بانحدار شديد وتدهور ، ويعود هذا التدهور إلي الهطول الإمطار . اما النسيج العمراني في الجهة الغربية فيتكون من 20 مجمع غير منتظم ، ومما يميزها بضيق شوارعها . وهذا ما يجعل النسيج العمراني للخنقة ذو طبعا خاصا ونجد بعض الممرات مغطاة وهذا ما يطلق عليه بالسقيفة .

كما عرفت خنقة سيدي ناجي تطورا معماريا وتنزع خلال فترة الاستعمار ، بحيث أصبحت معسكرا للقوات الفرنسية بحيث تم إضافة مرافق معمارية الاستعمار الفرنسي منها السجن الذي استخدم مكانا لتعذيب المجاهدين ، الذي يقع في الجزء الشمالي من خنقة سيدي ناجي وشهدت المنطقة خلال فترة الاستقلال تطورا معماريا و ذلك بإدخال مواد وتقنيات جديدة في البناء [2]

[1] عبد الحليم عساسي ، مروان سمير قدوح، مرجع سابق، ص 136 .

[2] Makhloufi Soumaya، la sauvegarde du Patrimoine entre interventions Ponctuelles et stratégie globale cade la dachra de khanguet sidi nadji، Présente pour obtenir le diplôme de magistère،université Mohamad khider de biskra،Algérie، 2010 ،p-p 141 142

خلاصة الفصل :

تعد خنقة سيدي ناجي من البلديات الشرق الجزائري ، وتأخذ أهمية كبيرة لما تتميز به من عراقة في التاريخ و غناها الثقافي ،وكذلك تقدم البلدة في جانبها الأثري معالم تحاكي تفكير و نمطية البناء و التعمير لدى سكان المنطقة خلال الفترات السابقة ، والتي تسمح بان تكون مركزا ثقافيا و سياحيا بامتياز و تعطي لزوراها نظرة تاريخية في معالمها وتسمح للزائر بالتأمل في هذه السروح المعمارية .

الخاتمة

الخاتمة :

مانستخلصهُ من دراستنا هذه الموسومة تحت عنوان "**التراث العمراني الصحراوي خنقة سيدي ناجي نموذجا 1945/1830**" جملة من النتائج وهي:

أن التراث يمثل الذاكرة الحية للأمم السابقة، وهو يحمل معالمها، سواء كانت تقاليد أو أعراف أو جانبها المادي الملموس الذي يدخل ضمن التراث المادي الذي يشكل جملة البقايا اثرية ثابتة أو منقولة والتى تقف عليها هيئات لحفظها.

بالإضافة نجد التراث العمراني الذي يشكل مخلفات الانسان من معالم و حواضر عمرانية، تترجم تفاعل الانسان و مرحلة تفكيره حول بيئته فهو يكون لنفسه نمط معماري يتماش مع محيطه الخارجي، فنجد البيئة الصحراوية التي تشكل بمناخها و طبيعة تضاريسها عائق الانشاء و الاستمرار الحياتي فيها إلا أن الإنسان نجح في ذلك بخلق اشكال معمارية تتماشى من متطلبات العيش في مثل هكذا مناطق.

و جاءت البنايات الصحراوية لعدة عوامل ساهمت في ذلك منها العامل الطبيعي والذي يمكن تركيزه بالدرجة الأول على عنصر الماء بالإضافة الى عوامل اقتصادية حيث تشكل محطات عبور للقوافل التجارية ومراكز الأسواق والعديد من العوامل الأخر منها العسكرية والدينية و الثقافية.

نجد أن القصور الصحراوية تضم مظاهر شكلية عمرانية تميزها منها الاسوار والدكاكين والخنادق والساحات العامة حيث تأخذ شكلا يتماشى مع الثقافة الإسلامية العربية.

أن ولاية بسكرة تحتل موقعا جغرافيا أهلها لأن تلعب دورا بارزا عبر مراحل التاريخ يظهر ذلك جليا من خلال الأحداث التي شهدتها عبر مر العصور فهي تربط المشرق نحو المغرب أو العكس.

تأسيس الخنقة جاء في وقت انهيار آخر الامارات الاسلامية في المغرب العربي، حيث اصبح النسب الشريف مطلب للجميع.

اسم خنقة سيدي ناجي هو اسم جغرافي للمكان الذي تقع فيه حيث اصبحت تعرف به.

حيث ارتباط تأسيس خنقة سيدي ناجي بالرؤية التى رآها بالمنام مؤسس البلدة عن جده الأول "سيدي ناجي"، وهذه الميزة نجدها في تأسيس أغلب القرى والبلدان، وهو قيام التأسيس على أساس الرؤية والأسطورة.

المنطقة لم تكن مهجورة من قبل، بل هناك تواجد بشري فيها، حيث توجد بها آثارا "الساقية الرومانية" لجلب الماء من واد العرب تمثل تحت الأرض من المكان المعروف بكاف المحلة الى الفيض وليانة وإلى بادس .

شغل قصر خنقة سيدي ناجي العديد من الوظائف، بما في ذلك وظائف سكن والدفاع والحكم، كما كان القصر مركزاً تجارياً وثقافياً هاماً في المنطقة حيث يمثل همزة وصل في طريق القوافل التجارية الصحراوية (شمال – جنوب، وجنوب–شمال) وطريق الحج (غرب–شرق، شرق–غرب) وقد سجل بعض إنطباعاتهم الرحالة والجغرافيين أمثال: الإدريسي، عبد الله العياشي، البكري، الورتلاني.

إشتهرت خنقة سيدي ناجي في بداية تأسيسها بمجسدها كان عبارة عن زاوية ليتحول مع مرور الزمن الى جامع و مدرسة توفر شروط العمارة الاسلامية في تأسيس الخنقة، من إحاطتها بسور بغرض الحماية، و تموضعها بين جبل ووادي و هذا ماتكلم عنه ابن خلدون، ابن الازرق، ابن الربيع.

اشتهرت كذلك بالمدرسة الناصرية نسبة الى مؤسسها أحمد بن ناصر عام 1171هـ/1758م فكانت قبلة لطلبة العلم و هذا ما أطلق عليها الزيتونة الصغيرة تشبيه بجامعة الزيتونة في تونس، من كل حدب وصوب، لترسيخ معالم المذهب المالكي المعتدل والعقيدة الصحيحة للزيبان، وواد سوف، الأوراس، قسنطينة، وحتى تونس و طرابلس.

وموقعها المحصن جعلها ملجئ للفارين والملاحقين سواء من الأفراد او القبائل خاصة بايات تونس و أن المنطقة جغرافيا شهدت صراعات كبيرة.

كذلك اشتهرت بزراعة النخيل و الأشجار المثمرة وتوسعت وذاع صيتها في البلاد.

مساحة الواحة ضيقة عكس المناطق المجاورة لها، وكانت عرضة للفيضانات وواد عرب المجاور لها من حين الى اخر، وهذا كان عامل لطرد السكان.

أوضاع خنقة سيدي ناجي خلال فترة الإستعمار الفرنسي عرفت المنطقة نتيجة لذلك تقهقرًا كبيرًا فتصدعت مبانيها، و اندثرت معالمها العلمية و الحضارية.

التركيبة السكانية لمنطقة خنقة سيدي ناجي تتكون من قبائل عربية وقبائل بربر

دقة وتنظيم البلدة من حيث تقسيم سكانها قبليا على أحياء وحارات، وهو ما يشبه المدن الأولى التي أسسها المسلمون كالكوفة والبصرة والقيروان، ولهذا عرفت البلدة ذات الخمس مساجد وخمس حارات وخمس سواقي وخمس أبواب وخمس عيون.

ظاهرة تعدد الأضرحة بالمسجد وهي ظاهرة نادرة قلما نجدها في مساجد الجزائر.

المدرسة الناصرية والتي تعد نموذجا فريدا من نوعها في الزاب من حيث التصميم والبناء والوظيفة.

استعمال الحجارة في صناعة الأعمدة (السواري) والتيجان.

التحكم في تقنيات الري حيث اشتغل شيوخها وما وجدوه من قنوات الرومانية القديمة في المنطقة وأضافوا لها قنوات جديدة لاستصلاح أراضي لخنقة سيدي ناجي.

التوصيات :

_ تكثيف العمل البحثي و تقوية الصلة بجميع المجالات العلمية من اجل خدمة المصلحة التاريخية و اعتبار هذه المنشاة " قصر خنقة سيدي ناجي " ذاكرة حية يجب الحفاظ عليها

_ العمل علي تكثيف الخارجات العلمية الي مثل هكذا محطات أثرية موجودة بالمنطقة من أجل التعريف بالعمران الصحراوي عامة و منطقة الزاب خاصة و بان هذا المجال الصحراوي له ثقافة عمرانية مميزة .

_ يمكن استغلال المنطقة كمرفق سياحي ، باعتبارها متحف علي الهواء الطلق وبالتالي يساهم في تنوع الدخل الاقتصادي للمنطقة و بالتالي فتح مجالات عملية لشباب المنطقة .

قائمة المصادر

1 باللغة العربية

1. ابن حزم الأندلسي ، **جمهرة انساب العرب** ، دار المعارف ،تح:محمد هارون ، ط5، القاهرة ، 1982 .
2. ابن حوقل ، **صورة الأرض** ، دار مكتبة الحياة للنشر ، لبنان ، 1995 .
3. ابن خلدون عبد الرحمن ، مقدمة ابن خلدون ،تح: عبد الله محمد الوريشي ، دار العرب ، ج1 ، ط 1 ، دمشق ، 2004 .
4. ابن خلدون عبد الرحمن ، **ديوان المبتدأ والخبر ومن عاصرهم من ذو الشأن الأكبر** ،مر: سهيل زكار ، ج 6 ، دار الفكر ، بيروت ، 2000 .
5. ابن خلدون عبد الرحمن ، **رحلة ابن خلدون عرضها بأصولها وحواشيها** ، محمد ابن تاويت الطنجي ، دار الكتب العلمية ، ط1، بيروت ، لبنان ، 2004 .
6. ابن عذارى المراكشي ، **البيان في إخبار الأندلس و المغرب** ، تح: ج . سكولان و اليغي فنسال،ط2 ، دار الثقافة ، بيروت ، 1980 .
7. البكري ابو عبد الله البكري ، **المسالك و المماليك** ، تح: مصطفى السقا ، عالم الكتب ، ج 1 ، ط 3 ، بيروت ، لبنان ، 1983 .
8. بن ابي الربيع شهاب الدين احمد ، **سلوك المالك في تدبير المساليك** ، تح : عارف احمد عبد الغني ، دار كنان للطباعة و النشر و التوزيع ، دمشق ، سوريا ، 1996 .
9. الحسن الوزاني الفاسي ، **وصف افريقيا** ، تر: محمد حتجي ومحمد الاخر ، ج1، ط2 ، بيروت ، لبنان ، 1983 .

10. ستيفن غزال ، **تاريخ شمال افريقيا** ، تر: محمد التازي سعود ،(ثمانية اجزاء) ، ج1 ، مطبعة المعارف الجديدة ، الرباط ، 2007

11. فرانسوا مسبيرو ، **سانت أرنو الشرف الضائع** ، تر: حاج المسعود ، احمد بكلي ، دار القصبة ، الجزائر ، 2007 .

12. القزويني ، زكريا محمد بن محمود ، **الاثار البلاد و اخبار العباد** ، دار صادر ، د.ط ، بيروت ، د.س.ن.

13. موريس انجرس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية ، تر ،بوزيد صحراوي ،كمال بوشرف ، دار القصبة للنشر ،ط2 ، د.ب ،2006.

14. الورتلاني الحسين بن محمد ، **نزهة الانظار في فضل علم التاريخ و الاخبار** ، مص: محمد بن ابي شنب ، مطبعة بييرفونتانا ، الجزائر ، 1908 .

2 باللغة الفرنسية

1. Le Maréchal Bugeaud, le SAHARA Algérien, paris , 1845 –

Coste pascal, Architecture Arabe, Monuments de KAire, paris, 1867.

قائمة المراجع

باللغة العربية

أولا: الموسوعات والمعاجم

1. احمد عايد وآخرون، المعجم العربي الأساسي للمنظمة العربية والثقافية والعلوم، طبعة لاروس، 1998.

2. ابن منظور الافريقي المصري ، **لسان العرب** ، الامام العلامة ابي الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم ، مج10 ، دار الصادر بيروت ، د.س.ن.

3. آمنة ابو حجر ، المعجم الجغرافي ، دار أسامة ، الأردن ، 2009 .

4. رزق محمد رزق ، معجم المصطلحات العمارة و الفنون الاسلامية ، مكتبة مدبولي ، د. ب 2000.

5. سهيل إدريس ، جبور عبد النور ، المنهل القاموس الفرنسي العربي ، ط7 ، دار الآداب لبنان ، 1983 .

6. شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الروعي البغدادي ، معجم البلدان ، مج3 دار صادر، بيروت ، د.س.ن ،

7. الفيروزي اباد ، القاموس المحيط ، مؤسسة الرسالة ، تح: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة ، دار صادر ن ط 5 ، بيروت ، لبنان ، 1983 .

8. مجموعة من المؤلفين ، الموسوعة العربية ، الصحراء الكبرى ، مؤسسة اعمال للنشر والتوزيع ، ط 2 ، المجلد 15 ، الرياض ، 1999 .

9. مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط ، ط 4 ، مجمع اللغة العربية ومكتبة الشروق الدولية جمهورية مصر العربية ، 2004 .

10. نواف نصار ، معجم المصطلحات الأدبية (عربي- إنجليزي) ، دار المعتز للنشر و التوزيع ، عمان، ط1 ،2009.

ثانيا: الكتب

1. إبراهيم بعد الباقي ، **تأصيل القيم الحضارية في بناء المدينة الإسلامية المعاصرة** ، مركز الدراسات التخطيطية و المعمارية ، مصر .
2. إبراهيم جواد كاظم آل يوسف الحسيني ، **مقدمة في قراه العمارة الجامعة التكنولوجية** ، دار الولاء للطباعة و النشر ، ط1 بغداد ، 2017.
3. إبراهيم فاضل الناصري ، **المدن التاريخية و المواقع الحضارية في أعالي وادي دجلة و شرقي الجزيرة الفرائية** ،آلفا للوثائق عمان ، الأردن، 2020.
4. ابو سمور حسين، علي غانم ، **المدخل الي علم الجغرافيا الطبيعية** ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان 1998
5. ابو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي 1830/1500، ج1، دار الغرب الاسلامي بيروت،1998 .
6. ابو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي 1954/1830، ج7، دار الغرب الاسلامي بيروت،1998.
7. ابو القاسم سعد الله ، تجارب في ألآداب و الرحلة ، مؤسسة الوطنية للكتابة ، الجزائر ، 1983.
8. احمد ابو ضيف مصطفي ، **اثر القبائل العربية في الحياة المغربية خلال عصري الموحدين وبني مرين** (524-876هـ/1130-1472)، دار النشر المغاربية، الدار البيضاء،1982 .
9. احمد السراج ، **العمارة الإسلامية خصائص و آثار** ، مكتبة و مطبعة الطالب الجامعي ، فلسطين ، 2015.
10. احمد مولود ولد ايده ، **الصحراء الكبرى مدن و قصور** ، منشورات وزارة الثقافة ، الجزائر ، 2009.

11. اصلان زكي، **المواثيق الدولية لحفظ وترميم المعالم والمواقع التاريخية،** المكتب الاقليمي لحفظ التراث الثقافي في الوطن العربي، ايكروم الشارقة المدينة الجامعية، الامارت العربية المتحدة.

12. برناد م. فيلدن و يوكايوكيلبتو ، **المبادئ التوجيهية لإدارة مواقع التراث الثقافي العالمي،** تر: عبد الرزاق إبراهيم ، "إيكروم " المركز الدولي لدراسة صون و ترميم الممتلكات الثقافية ، روما إيطاليا ،1998.

13. العربي بوغدري ، الجمعية الناصرية للتنمية الثقافية و الاجتماعية، **في الذكرى المئوية الرابعة لنشأة خنقة سيدي ناجي 1602_2002(** بحوث في تاريخها و سكانها و ترجمات للبعض من أعلامها ، دار الهدى عين مليلة ، الجزائر،2002 .

14. جميلة معاشي، **الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من القرن 10هـ إلى القرن 13هـ** ،ديوان المطبوعات الجامعية ،2014.

15. جودة حسين جودة، **أسس الجغرافيا العامة** ، الناشر منشأة المعارف جلال حزي و شركاه ، بالإسكندرية،2004.

16. جوده حسنين جوده ، **الجيومروفولوجيا علم اشكال سطح الارض** مع تطبيق ابحاث في جيومورفولوجيا العالم العربي، دار المعارف التجاري للطباعة و التوزيع والنشر، مصر 2003.

17. جورج غريستر ، **الصحراء الكبرى** ، ترجمة خيري عماد ، المكتب التجاري للطباعة و التوزيع والنشر، 1961.

18. الحسن الوزان الفاسي ، **وصف إفريقيا** ،تر: محمد حاجي و محمد الأخضر ، المغرب الإسلامي ،ج1،ط2،بيروت لبنان ،1983.

19. حسين ابو سمور ، علي غانم ، **المدخل الي علم الجغرافيا الطبيعية** ، دار صفاء للنشر و التوزيع ، عمان ، 1998.

20. حسين بن محمد الشريف الورتيلاني ،**نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ و الأخبار** ، الناشر مطبع بييرفونتانا الشرقية في الجزائر،1326هـ _1908 .

21. حسين مؤنس ، **المساجد** ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون والآداب ، الكويت ، 1981.

22. حصة بنت عبيد بن صويان الشمري، **جهود المملكة في المحافظة على التراث العمراني** ، كلية اللغة العربية بالرقازيق جامعة الأزهر ،(مجلد 31 ،ع3) ،2011.

23. خالد محمد مصطفى عزب ، **تخطيط و عمارة المدن الإسلامية** ، وزارة الأوقاف الشؤون الإسلامية ، ع8 هـ ربيع الأول سنة 1418 هـ ، قطر ، 1997.

24. خليف مصطفى عرابية، **السياحة الصحراوية التنمية الصحراء في الوطن العربي** منشورات المركز العربي ط1 لبنان 2012

25. رشيد زكي خور، وأخرون ،**دائرة المعارف الإسلامية** مج:10، نقلها الى العربية محمد ثابت الفندي،1997 .

26. الزهراني عبد الناصر بن عبد الرحمان ، **التراث العمراني للبلدة القديمة بمدينة العلا و الحفاظ عليه** ، مركز عبد الرحمان السديري الثقافي، ع 17، 2008.

27. سعيد بن عبد الله وهف القحطاني ، **المساجد المفهوم وفضائل وأحكام وحقوق وآداب**، مؤسسة الجريمي للتوزيع والإعلان.

28. سعيد فهمي اندرواس ، **التصميم الحاري المعاصر و البيئة المعمارية**، كلية الفنون التطبيقية جامعة ، الحلوان مصر.

29. سهيل إدريس ، جبور عبد النور ، **المنهل قاموس فرنسي عربي** ، ط7، دار الآداب بيروت لبنان ،1983.

30. الشريف الادريسي ، **نزهة المشتاق في اختراق الأفاق**، مكتبة معهد الدروس العليا الاسلامية،الجزائر،1957.

31. شوقي جلال، **التراث و التاريخ** ، سناء للنشر القاهرة، 1990

32. صبيح لفتة فرحان ، **الفن و العمارة**، مركز البحوث و الدراسات للنشر كلية الكوت مطبعة الرفاه 2021

33. صلاح مؤيد العقبي، **الصوفية و الزوايا الجزائر تاريخها و نشاطها** ، دار البراق ، لبنان ، بيروت ،2002.

34. عبد الحليم زردوم ، **بسكرة عروس الزيبان** ، مطبعة المنار ، بسكرة ،2004.

35. عبد الحميد حسين حمودة ، تاريخ الدولة العربية الاسلامية ،دار الثقافة للنشر ،د.ب ،2004.

36. عبد الرحمن حميدة ، **جغرافية الوطن العربي**، دار الفكر المعاصر، دمشق، 1997.

37. عبد الرحيم غالب، **موسوعة العمارة الإسلامية**، دار جروس برس ، بيروت ، 1988 .

38. عبد السلام محمود عبد الله نوري، عبد الله بن محمد الشيخ الانصاري، **البيئة الصحراوية الحارة**، جامعة الملك سعود للنشر العلمي و المطابع، المملكة العربية السعودية

39. عبد العباس فضيح الغرير ، سعدية عاكول الصالحي، **جغرافية الغلاف الحيوي (النبات و الحيوان)** ، دار صفاء ، عمان ، 1998.

40. عبد العزيز طريح شرف ، **الجغرافيا المناخية و النباتية** مع التطبيق علي مناخ افريقيا و مناخ العالم العربي ، دار المعرفة الجامعية ، المملكة العربية السعودية ، 2000.

41. عبد الفتاح وهيبة ، **في جغرافية العمران** ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، بيروت ، 1980.

42. عبد القادر بومعزة ، **بسكرة في عيون الرحالة الغربيين** ، دار علي بن زيد ، الجزائر ، 2016.

43. عبد القادر حليمي، **جغرافية الجزائر (طبيعية، بشرية، اقتصادية)**، المطبعة العربية، الجزائر، ط1، 1968.

44. عبد الله سلام محمود عبد الله النوري، عبد الله بن محمد الشيخ الانصاري، **البيئة الصحراوية الحارة** ،جامعة الملك سعود للنشر العلمي والمطابع ، المملكة العربية السعودية.

45. عبد اله بن محمد العياشي، **الرحلة العياشية1661م_1663**، تح:سعيد الفاضلي، سليمان القرشي ،دار السويدي للنشر و التوزيع ،ط1، مج2 ،2006.

46. عبد الواحد ذنون طه ، خليل إبراهيم السامرائي وآخرون ، **تاريخ المغرب العربي** ، دار المدار الإسلامي ، بيروت ، 2004

47. العربي بوغدير ، **(سكن تبوحيمت في اول احصاء رسمي عام 1919 م)** ، الجمعية الناصرية للتنمية الثقافية والاجتماعية لخنقة سيدي ناجي من الذكرى المئوية الرابعة لشناة خنقة سيدي ناجي 1962 /2002 ، دار الهدى ، الجزائر ، د.س.ن

48. علي شطي ، **التراث الثقافي المادي و غير المادي لمدينة المغير** (مج2، الجزائر، دار ومضة للنشر و التوزيع و الترجمة ،2023) ج1.

49. فندلين شلوصر، **قسنطينة أيام أحمد باي 1832**،تر:أبو العبد دودو، وزارة الثقافة ،" بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، الجزائر ،2007.

50. فيبي سعيد فهمي أندراوس ، **التصميم الحضاري المعاصر و البيئة المعمارية** ، كلية الفنون التطبيقية جامعة الحلوان ، مصر ، د س ، مصر.

51. كريمة بن حسين، **خنقة سيدي ناجي إبان العهد العثماني** (الذكرى المئوية الرابعة لنشأة سيدي ناجي)، دار الهدى ،عين مليلة ، الجزائر .

52. مبارك الميلي ، **تاريخ الجزائر في القديم و الحديث** ، تق محمد الميلي ،ج2 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت.

53. مجموعة من المؤلفين ، **الموسوعة العربية** ، الصحراء الكبرى ، مؤسسة اعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، ط 2 ، المجلد 15 ، الرياض ، 1999.

54. محمد بيومي مهران ،دراسات في تاريخ العرب القديم ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ،د.ت.ن .

55. محمد عبيدات و أخرون ، منهجية البحث العلمي "قواعد ومراحل وتطبيقات " ، دار وائل للنشر ، ط2، عمان ،1999.

56. محمد العربي الزبيري ، **التجارة الخارجية للشرق الجزائري** ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر.

57. محمد حسن ، الجغرافية التاريخية الإفريقية ، **دار الكتاب الجديدة المتحدة** ، بنغازي ، 2004.

58. محمد زاهد الكوثري ، **البحوث السنية من بعض رجال الطريقة السنية الخلوتية**، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، 2004 .

59. محمد عابد الجابري، **التراث و الأحداث**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،1991.

60. محمد مجدي تراب ، **اشكال الصحاري المصورة** ، دراسة الاهم الظاهرات الجيوفرمولوجية ، بالمناطق الجافة والشبه الجافة ، مطبعة الانتصار ، د.ب ، 1993 .

61. محمد مهوب بن أحمد بن حسين (الذكرى المئوية الرابعة لنشأة خنقة سيدي ناجي)، **قصة خنقة سيدي ناجي عبر أربعة قرون من تاريخيها** ،دار الهدى عين مليلة، الجزائر.

62. مصطفى أبو ضيف أحمد ، **اثر القبائل العربية في الحياة المغربية خلال عصري الموحدين وبني مرين** (524 –876هـ/1130–1472م) ، دار النشر المغربية ، الدار البيضاء ، 1982.

63. مصطفى العباس الموسوي ، **العوامل التاريخية لنشاة وتطور المدن العربية الاسلامية** ، دار الرشيد للنشر ، العراق ، 1982

64. ممدوح حسين شاكر مصطفى ، **الحروب الصلبية في شمال افريقيا واثرها الحضارية** سنة 668-792 هجرية /1270-1390 ميلادية ، ط1 ، دار عمار للنشر ، عمان ، 1998

65. نخبة من أساتذة التاريخ ، **المدينة و الحياة المدينة** ، دراسات في تاريخ العراق و حضارته ، (ج2، بغداد (د.ب) 1988)، ج1.

66. نوبي محمد حسن،**عمارة المسجد في ضوء القران والسنة**،دار نهضة الشرق، القاهرة . 2002

67. وسام ، وبريل ابشتين ، كل شئ عن الصحراء ، تج مصطفى بدران ، دار المعارف ، مصر ، 1961

68. ياسر هاشم عماد الهياجي ، دور المنظمات الدولية و الإقليمية في حماية التراث الثقافي و إدارته و تعزيزه ، أدوماتو ع 34 ، شعبان 1437 هـ جويلية 2016.

69. يحيى بن نبهان الاقاليم المناخية دار جليس الزمان عمان 2014

ثالثا: المجلات والدوريات

1. ابتسام عمر الضبيع ، التراث العمراني كنوز تستدعي الاهتمام و الدراسة (بيوت الحفر في مدينة غريان نموذجا) ، مجلة ليبيا للدراسات الجغرافية ،ع1 ، سرت ، ليبيا، جويلية، 2021.

2. أبو القاسم سعد الله " زيارة إلى خنقة سيدي ناجي" ، مجلة سيرتا معهد العلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة ،ع1980،3.

3. أحمد السعداوي ، التواصل بين إيالتي تونس و الجزائر، مجلة السبيل للتاريخ و الآثار و العمارة المغاربية ،ع1 ، مخبر العمارة و الآثار ، جامعة تونس ،2016.

4. بوذراع احمد،منهج دراسة حالة في العلوم الاجتماعية والانسانية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية،مجلة الاحياء،ع1، باتنة،2001.

5. بن سادات نصر الدين المغربان الادنى و الاوسط تحت الحكم الزيري المجلة الخلدونية مجلد 6 عدد 1 .2013
6. بوخليفي قويدر جهينة ، منطقة الزيبان دراسة طبيعية جغرافية ،مجلة قبس للدراسات الإنسانية و الاجتماعية، مج6 ،ع2، جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر، أكتوبر 2022.
7. ثياقة الصديق ،الفاتحي عبد النبي ، النمط المعماري للمدينة الصحراوية ووضائفها الاجتماعية مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، عدد خاص، جامعة ادرار.
8. حسن عبد الرحمان محمد السيد، هبه أحمد عبد العالي السيد، أساليب التعامل مع المباني التراثية و توثيق مظاهر التلف (حالة دراسية، بيوت الأدارسة في محافظة صبيا منطقة جازان ،المملكة العربية السعودية)، مجلة الآداب و العلوم الإنسانية، ع 10، 2022
9. حمود نعيمة ، "حماية القصور الصحراوية في إطار التنمية المستدامة بالجزائر" ، مجلة علوم و التكنولوجيا ، العدد 29 ، جامعة قسنطينة ، 2014.
10. ربيعة سويفات ، خصائص العمالرة التقليدية الصحراوية مجلة الباحث العدد 3 جامعة قادي مرباح ، الجزائر 2020.
11. سميرة مالكي ، دور التراث العمراني و السياحة الثقافية في التنمية الاقتصادية الآثار الإسلامية و الأندلسية في اسبانيا ، المؤثر الدولي السابع " التراث و السياحة و القانون بين الواقع و المأمول " مجلة العمارة و الفنون و العلوم الإنسانية عدد خاص 2،أفريل ،2021.
12. سيد التوني ، نسمات عبد القادر ، في الطابع المعماري و العمراني (دعوة تداعيات و تداعي الطابع ، تنويعات على مفهوم متجدد) ، جريدة مركز طارق والي العمارة و التراث (مج 5، ع9 ، 22 فيفري 2015).
13. صلاح الدين هدوش ، المعالم المدنية و الدفاعية لقصر خنقة سيدي ناجي – دراسة وصفية اثرية – مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 06 ، العدد 01 ، جامعة باتنة 01 ، الجزائر ، 2022 ، ص104 .

14. طالب حميد الطالب ، هدى صباح فخر الدين ، "شوارع المدن نظرة تقويمية "، مجلة الهندسة ، المجلد 19 ، العدد 02 جامعة بغداد ، العراق ، 2013.
15. الطيب بوسعد ، دور علماء طبنة ، في العصور الاسلامية و الوسيط ، مجلة الواحات للبحوث و الدراسات ،ع3 ، قسم تاريخ المركز الجامعي غرداية ، 2008
16. عاشور الصيد ، المعمار الطيني التقليدي بالجنوب الجزائر سمات تخطيطية للقصر واساليب الحفاظ عليه ، المجلة الدولية للدراسات الانسانية ، المجلد 4 ، العدد 1 ، الجزائر.
17. عبد الحليم عساسي ، مروان سمير قدوح ، خنقة سيدي ناجي او تونس الصغيرة حاضر وعلم وفن وجمال ، مجلة جماليات مج 5 ، ع 1 ، الجزائر 2019
18. عياسي إبراهيم ، احتلال بسكرة 1844، الخلدونية،ع2،مجلة تصدر عن الجمعية الخلدونية للدراسات و الأبحاث التاريخية بسكرة ،2003.
19. كريم الطيب، المعالم الأثرية الإسلامية في منطقة الزاب الشرقي " معالم خنقة سيدي ناجي نموذجا "، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 18، الجزائر.
20. لعرج عبد العزيز " تلمسان عمرانها و عمارتها الدينية" مجلة الوعي ، عدد المزدوج 3_4، دار النشر للوعي و التوزيع الجزائر، جمادى الأولى و الثانية 1432هـ الموافقل: أفريل و ماي 2011.
21. لعمودي التجاني ، "الاستدامة في العمارة الصحراوية" ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، عدد خاص ، جامعة الجزائر 2 ، الجزائر.
22. ماهر ناصر عبد الله ، مميزات العمارة الاسلامية وخصائص تكوينية ، مجلة الاورك الابحاث الانسانية العدد2 ، جامعة المثني العراق ، 2009 .
23. مديرية الثقافة والفنون ولاية بسكرة ، بطاقة تعريفية عن الخنقة، الصادرة بتاريخ 1999/03/13 ، رقم174.
24. مديرية الثقافة والفنون ولاية بسكرة ، بطاقة تقنية السرايا بالنواة القديمة لخنقة سيدي ناجي ،ص2 ، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2024/05/12 .

25. مديرية الثقافة والفنون ولاية بسكرة ، تقرير حول وضعية معلمين (مسجد سيدي المبارك ، السرايا) ،ورد سنة 02 مارس 2023 ، رقم 399 .

26. محمد خبيزي ، الابعاد الاجتماعية في عمران القصور الصحراوية بالجزائر مجلة العلوم القانونية والاجتماعية ، المجلد 8 ، العدد 3 ، جامعة زيان عاشور الجزائر ، 2023

27. محمد عياش ، القصور الصحراوية و استحكاماتها العسكرية بالجنوب الجزائري ، قصر تاغيت و القنادسة انموذجا ، المجلة المغاربية للدراسة التاريخية و الاجتماعية ، المجلد 14 ، العدد 1 ، جامعة سيدي بلعباس ، 2022 .

28. محمود نعيمة حماية القصور الصحرواية في ايطار التنمية المستدامة في الجزائر مجلة العلوم والتكنولوجيا العدد 29 ، جامعة قسنطية ، 2014.

29. مراد حديبي، المدرسة الناصرية ببسكرة (1171 هـ -1758 م) دراسة تاريخية أثرية ، مجلة المعيار، المجلد 26 ،العدد04 ، جامعة قسنطينة 02، الجزائر، 2022.

30. ندى على فتحي محمد، أحمد عبد السلام ناصف، دور المنشات في مصر في العصر المملوكي (المساجد، المدارس ، الخواتق) على فئات المجتمع 648_923هـ /1250_1517، المجلة العلمية بكلية الآداب ،ع49، جامعة طنطا، مصر،2022.

31. وسام طاهر علي ، نصر الدين بوحاين ، تأصيل مصطلحات العمارة الإسلامية (العمارة الدينية و المدنية أنموذجا) ، مجلة الصوتيات ، المجلد 19 ، العدد 02 ، جامعة البليدة 02 ، 2013.

32. يمينة بن صغير حاضري ، "القصور الصحراوي بالجزائر صورة الإبداع الهندسي" ، مجلة الواحات للبحوث والدراسات ، العدد 15 ، جامعة غرداية ، 2011.

رابعا: المذكرات الجامعية

1. أيمن عزمي جبران سعادة ، آليات تفعيل المشاركة الشعبية في مشاريع الحفاظ المعماري و العمراني (حالة دراسية الضفة الغربية) ، رسالة الماجستير في الهندسة المعمارية "غير منشورة" ، بكلية الدراسات العليا ، جامعة النجاح الوطنية في نابلس ، فلسطين ،2009.
2. بلقاسم التخي ، مقاربة لترميم القصور الصحراوية بمنطقة الاغواط دراسة حالة قصر تاويالة ، أطروحة دكتوراه ، جامعة صالح بو بنيدر قسنطينة 3 ، الجزائر ، 2018.
3. بوخليفي قويدر جهينة ،تطور نظام الواحي و علاقته بالقصور في الصحراء المنخفضة " الزيبان"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوره علوم في التهيئة العمرانية ، كلية علوم الأرض ، الجغرافيا و التهيئة العمرانية قسم التهيئة العمرانية ، غير منشورة، جامعة منتوري ، قسنطينة ،2017/2016.
4. جهينة بوخليفي قويدر ، تطور النظام ألواحي و علاقته بالقصور في الصحراء المنخفضة " الزيبان " ، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه ، جامعة منتوري ، الجزائر ، 2016.
5. شويشي زهية ، مجتمع القصور دراسة في الخصائص الاجتماعية والعمرانية والثقافية لقصور مدينة تقرت ، مذكرة مكملة لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع ، جامعة منتوري ، الجزائر ، 2005.
6. عبد القادر قرمان ، عمران و عمارة مدينة معسكر في العهد العثماني "دراسة أثرية ، عمرانية و معمارية " ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الآثار الإسلامية ، معهد الآثار ، جامعة الجزائر 2 ،2015/2014.
7. عبد المجيد علاوة ، العمارة العسكرية الإسلامية إقليم توات ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ، جامعة الجزائر 2 ، الجزائر ، 2019.

8. فايزة محمد صالح ، غزو بني هلال وبني سليم للمغرب ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، 1981

9. كريم الطيب ، تطور العمران الإسلامي بولاية بسكرة خنقة سيدي ناجي نموذجا – دراسة تاريخية أثرية عمرانية ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ،غير منشورة ، جامعة الجزائر 02 الجزائر ، 2018.

10. مبارك قبابلة ، تطور أساليب البناء في العمارة الصحراوية ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة محمد خير ، الجزائر ، 2009.

11. محمد بن أبو بكر بن حسن الصعب ، الواقع الثقافي الإسلامي للمغرب أثناء دولة المرابطين ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية.

12. محمد بيدي ، التحصينات الدفاعية لقصور منطقة عين الصفراء، دراسة معمارية اثرية ، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، جامعة الجزائر 02 ، الجزائر ، 2015.

13. محمد عبد الفتاح ، التشكيل المعماري بين القيم التراثية و القيم المعاصرة، رسالة ماجستير، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة، 2000.

14. كريم الطيب ، المعالم الأثرية الإسلامية في منطقة الزاب الشرقي (دراسة تاريخية و أثرية)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير، قسم الآثار الصحراوية ، جامعة محمد خيضر بسكرة، غير منشورة ،1429 هـ_1430هـ/2008_2009.

خامسا: البحوث والدراسات

1. الطاهر طويل ،عمارة القصور ببلاد المغرب، قراءة في التطور التاريخي في العصر الوسيط ، كتاب أشغال الملتقي الوطني قصور الأطلس الصحراوي ، جامعة عمار ثليجي الاغواط ، الجزائر ، 2021.

2. جهينة بوخليفي قويدر، جغرافية الوطن العربي طبيعيا و بشريا و اقتصاديا ، مطبوعة بيداغوجية موجهة لطلبة سنة اولي ماستر ، جامعة محمد خيضر،بسكرة ،الجزائر، 2021.
3. حمزة محمد او بكر الخازمي ، فوزي محمد عقيل ، الاستدامة في العمارة الصحراوية، دراسة و تحليل المعالجات المعمارية لتقليل الكسب الحراري في المناطق الصحراوية – دراسة حالة مدينة غدامس ، المؤتمر الهندسي الثاني لنقابة الهندسية بالزاوية ، جامعة المرقب ، 2019.
4. العربي بوغديري،(سكن الخنقة تبويحمت ،اول احصاء رسمي عام 1919)، الجمعية الناصرية للتنمية الثقافية و الاجتماعية لخنقة سيدي ناجي، في الذكري المئوية الرابعة لنشأة خنقة سيدي ناجي 1962 – 2002 م، دار الهدى، الجزائر.

ثانيا: المواقع الالكترونية

1. عبد الرحمن بن عبد الله الشقير ، الصحراء : التفاعل الاجتماعي و تشكل الهوية ، جريدة عمان ،تم الاطلاع عليه علي الساعة 16 :00 ، علي الرابط الالكتروني التالي https://www.omandaily.com
2. عمار بن محمد ، المدرسة الناصرية مسجد سيدي المبارك خنقة سيدي ناجي ولاية بسكرة الجزائر 2008 ، تم الاطلاع عليه بتاريخ 2024/04/22 ، علي الساعة 14:30 زولاً ، علي الرابط التالي:
https://www.youtube.com/watch?app

2 باللغة الأجنبية

أولا: الكتب

1. Coste pascal, Architecture Arabe, Monuments de KAire , paris, 1867.

2. Li raban Heritagesector le royauned arabiesaoudite ,Heritage Commission
3. MAX,SORRE ,Les fondements de la géographie humaine ,librairie Armand colin ,103, boulevard saint-michel , paris, 1951.

ثانيا: الرسائل الجامعية

1. Afrah Salal Hewil , The Development Of Tourism Through Urban Heritge, Academic international yournal of Social Sciences and Humanities ,1,1 University of Kerbala ,Iaok.
2. Makhloufi Soumaya، la sauvegarde du Patrimoine entre interventions Ponctuelles et stratégie globale cade la dachra de khanguet sidi nadji، Présente pour obtenir le diplôme de magistère،université
3. Mohamad khider de biskra،Algérie، 2010

ملخص الدراسة

بالغة العربية :

الكلمات المفتاحية :

التراث ، العمران ، العمران الصحراوي ، القصور ، خنقة سيدي ناجي

ملخص :

تهدف هذه الدراسة لاستعراض اهمية التراث ، خاصة المادي منه حيث عنيت هاته الدارسة بالمنطقة الصحراوية في الجزائر ونعني بذلك منطقة الزاب الشرقي ، لاحتواه على العديد من الحواضر و المراكز الاثرية و التراثية والتاريخية ، تؤرخ لحقبة زمنية ما ، وقد تم إظهار في هذه الدراسة منطقة خنقة سيدي ناجي ، حيث تطرقنا الى القرية القديمة بها او بما يسمى " قصر خنقة سيدي ناجي " ، تم دارسة هذه المنطقة دراسة تاريخية و جغرافية بالإضافة الى التطرق الى جانبها التراثي المعماري ، واستعراض اهم معالمه المادية من بنايات و معالم تخص المنطقة ، بحيث يجب على القام في مجال حفظ التراث وخاصة المادي منه السعي من اجل الحفاظ عليه الان التراث يعتبر ذاكرة حية للوجود .

اللغة الانجليزية :

Key Words: **Heritage. Urbanism. Desert urbanism. Palaces. Sidi Naji's suffocation .**

Abstract:

This study aims to review the importance of heritage, especially tangible heritage. This study focused on the desert region in Algeria, specifically the eastern Zab region. Because it contains many archaeological, heritage and historical cities and centers dating back to a certain period of time. In this study, the Sidi Naji district was shown; Where we touched on the old village, or what is called "Khanqa Sidi Naji Palace," this area was studied historically and geographically, in addition to its architectural heritage aspect. A review of its most important physical features, including buildings and landmarks related to the region. Research: Those who work in the field of heritage preservation, especially material heritage, must strive to preserve it now. Héritage is considère a living Memory of existence.

تصريح شرفي بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لانجاز بحث:

أنا الممضي أسفله،

-الطالب(ة):العمري محمد نقال....الحامل لبطاقة التعريف الوطنة رقم:20.8.2.2032a.....

والصادرة بتاريخ..2022/08/21.. عن دائرة..طولقة.....

- الطالب(ة):..بن مسطور ملاك..... الحامل لبطاقة التعريف الوطنة رقم2074930831

والصادرة بتاريخ..2022/02/20..... عن دائرة..سيدي عقبة.....

المسجل(ين) بكلية :العلوم الإنسانية والاجتماعية: قسم: العلوم الإنسانية. الشعبة: التاريخ.

التخصص:..تاريخ الوطن الحديث المعاصر.....

والمكلف(ة) بانجاز أعمال بحث(مذكرة ماستر ، الموسومة ب:.

.....أثر الثقافة الصحراوية قصر منقة سيدي ناجي.....

.....نموذجا 1830-1962م.....

.....

أصرح بشرفي (نا) أنني (نا) التزمت (نا) بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور أعلاه

التاريخ:04/06/ 2024.

توقيع المعني(ة):

REPUBLIC ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAI
MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEURE ET DE L
RECHERCHE SCIETIUFIQUE
UNIVERSITE MOHAMED KHIDER – BISKRA
FACULTE DES SCIENCES HUMAINES ET SCOCIALES
DEPARTEMENT SCIENCES HUMAINES

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر - بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
السنة الجامعية 2023-2024

بسكرة في .....

الاسم واللقب الأستاذ المشرف :.....
الرتبة :.....
المؤسسة الأصلية :.....

الموضوع: الإذن بالإيداع

أنا الممضي أسفله الأستاذ (ة).....وبصفتي مشرفا على مذكرة الماستر للطالبين:(ة) .....

.....

في تخصص: .....

والموسومة: بـ.....

.....

والمسجل بقسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، أقر بأن المذكرة قد استوفت مقتضيات البحث العلمي من حيث الشكل والمضمون، ومن ثمة أعطي الإذن بطبعها.

إمضاء المشرف

Université Mohamed Khider, B.P145 RP 07000 Biskra
☎ 033.50.1240

جامعة محمد خيضر بسكرة ، ص.ب 145 ق ر ، 07000 بسكرة.
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، القطب الجامعي ، شتمة .